Orient. Seminar
UNIVERSITÄT
78 Freiburg / Br.
Inv.
Az 14/8

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثاني والستين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٣ — الموافق ١٤ جماد الاول سنة ١٣٤١

الملك توتنخ آتن وكنوزه (١)

بقي علماء الآثار المصرية الى اواخر السنة المنصرمة قلقين لأنهم لم يكتشفوا مدفن هذا الملك لا لأنهُ كان من الغزاة الفاتحين الذين دوخوا الامصار ووسعوا تخوم مصر ولا لأنهُ من المصلحين الكبار الذين رقوا الزراعة والصناعة وساروا بقومهم في سبيل الارتقاء الادبي والمادي بل لانهم كشفوا مدافن الملوك الذين سبقوهُ والذين خلفوهُ ولم يكشفوا مدفنهُ ولانهُ عاد باهالي مصر من عبادة اتن اي الشمس بالذات التي جرى عليها حموهُ الموحد اخن اتن (٢) الى عبادة امن معبود اهل طيبة ولان مصر كانت امبراطورية عظيمة في عهد اسلافه فتقلص ظلها في عهده عن الشام والعراق. وينتظر ان دروج البردي التي وجدت الآن في مدفنهِ تكشف تفاصيل ذلك الانقلاب وهذا التقلص. فرأينا ان نعدّ الافكار الى ذلك بوصف بعض ما يعرف عن الملك اخن اتن صاحب مذهب التوحيد وعن توتنخ اتن خلفهِ

لقد صدق من قال انهُ اذا اراد الله ان ينشيء رجلاً عظيماً اعدّ لهُ امّاً عظيمة. فان الملكة تي ام اخن اتن كانت اول ملكة عظيمة في تاريخ مصر وهي اسيوية اي سورية اوعراقية والمظنون انها هي التي ارضعت ولدها الميل الى عبادة الشمس

(١ و٢) الاسماء المذكورة هنا اختلف المؤلفون في كتابتها فاحمد بك كمال يكتبها توتعنخاتون وتوتعنخامون والاستاذ بتري Tutankhamen والدكتور بدج Tut Ankh Amen والاستاذ برستد Tutenkhamon, Tutenkhaton وكذلك اخن اتن فان احمد بك كمال يكتبها اخوناتون والاستاذ بتري Akhenaten والدكتور بدج Khu-en Aten ويفضل ذكره باسم امنحتب الرابع. والاستاذ برستد يكتبه Ikhnaton وقس على ذلك سائر الاسماء فان المؤلفين مختلفون في كتابتها

وكان يجب ان يلقب امنحتب الرابع لان لقب ابيهِ كان امنحتب الثالث فتلقب اخن اتن اي صورة الشمس الحية . وكانهُ ورث الشجاعة والاستقلال عن امهِ فلم يعبأ بمقاومة شعبهِ لهُ لاسيما وان السلطة الدينية والزمنية كانت في يد كهنة آمن . ومما زادهُ جراةً ان زوجتهُ كانت اسيوية ايضاً . والظاهر ان مربيتهُ كانت من عبدة الشمس وكان زوجها كاهناً. وكان لامهِ وزوجتهِ السلطة الكبرى لان اباهُ كان يجلسهما معهُ في الحفلات الرسمية . وكانت مصر قد صارت امبراطورية عظيمة ممتدة من السودان جنوباً الى اطراف سورية والعراق شمالاً وهي في حاجة ماسَّة الى ملك قوي الشكيمة يقبض على ازمتها ويمنع انحلالها اما اخن اتن فانصرف الى المباحث الدينية الفلسفية وكانت مصر على تمام الاستعداد لذلك لان كهنتها كانوا قد جعلوا ينظرون الى الشعائر الدينية نظراً فلسفياً ويجردون من اوصاف معبوداتهم المعنى الذي تشير اليهِ . فالمعبود فتاح معبود منف(٣) ومصر السفلى كان اله الصناعة فتعبَّد لهُ الصنَّاع ولجأ اليهِ الشعب كلهُ يطلب تأييدهُ في صناعاتهِ المختلفة . ولما كان النجاح في الصناعة متوقفاً على ارشاد الفؤاد الذي يريدون بهِ العقل حسبوا ان هذا المعبود هو عقل الالهة والعقل المدبر بنوع عام

فلما انتقل كرسي الملك من منف الى طيبة في الصعيد عظم شأن امُن لان كهنتهُ كانوا هناك وكان اهل اون (حيث المطرية وعين شمس) يعظمون شأن المعبود را وهو المعبود الذي لم يختلف المصريون في تعظيمهِ فقد حل آمن محل فتاح ولكنهُ لم يحل محل را لانهم حسبوهُ رمزاً للشمس وقالوا انهُ اله الشمس او الاله الشمسي . وكان عند المصريين الاقدمين اسم آخر للشمس نفسها وهو آتن وقد اتجهت الانظار اليهِ من ايام الملك امنحتب الثالث فادعى اخن اتن انهُ أُوحي اليهِ ليعود الى هـذا الاله القديم وجعل نفسهُ كاهنهُ الاعظم قاصداً ان يصرف الناس عن عبادة الشمس المادية الى عبادة القوة الفائضة منها اي الحرارة التي تفيض على الارض فتحيي ما فيها . فهو اول فيلسوف مادي قام في المسكونة . ومن ثم صار اذا صورت الشمس تصوَّر والاشعة صادرة منها مثل ايدٍ ممدودة وفي بعضها علامة الحياة كما ترى في الشكل المقابل فان فيهِ صورة هـذا الملك والشمس فوقهُ وفوق زوجتهِ وبناتهِ وقد مدَّت اشعتها اليهِ واليهن وفي طرف كل شعاعة

(٣) حيث مت رهينة الآن وما اليها

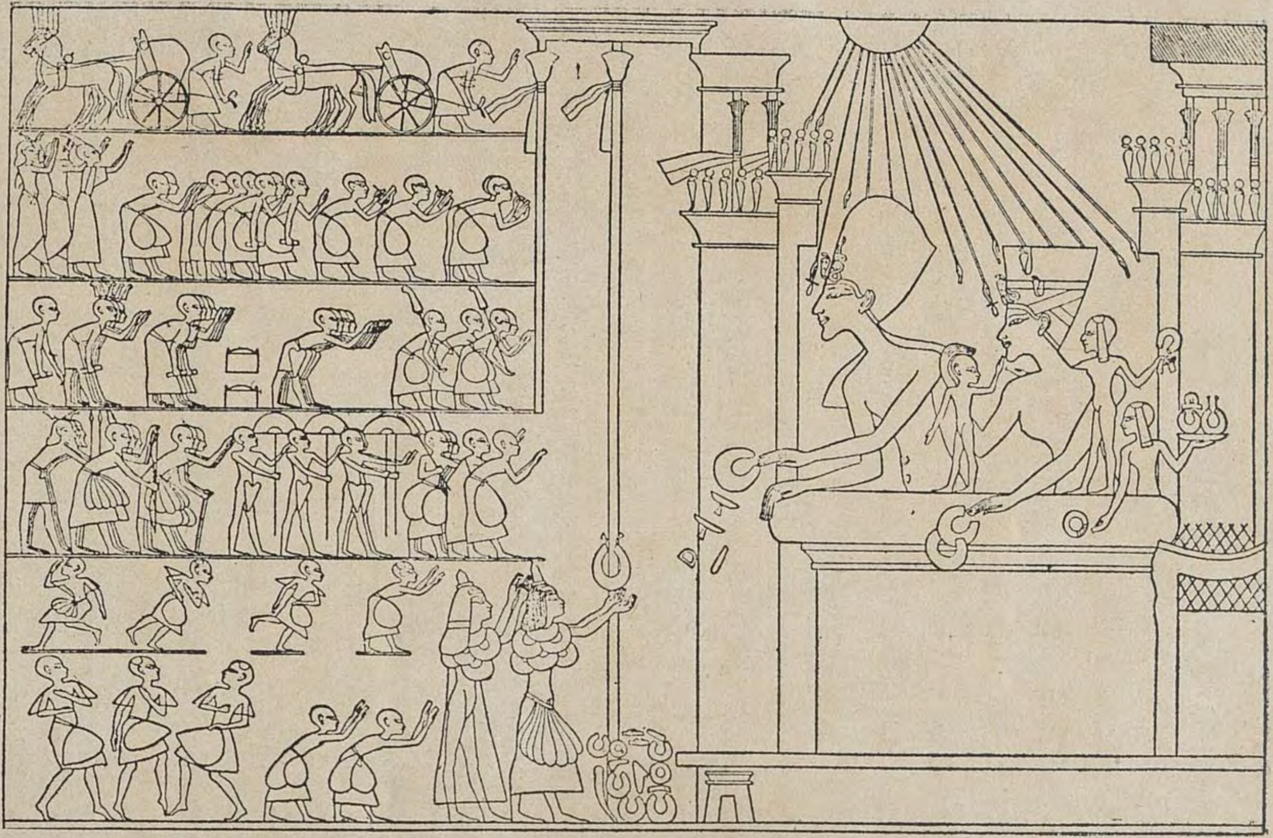

الملك اخن اتن وزوجتهُ وبناتهُ يهبون الاطواق ونحوها للكاهن ابي وزوجتهِ

يد وفي واحدة منها علامة الحياة امام وجه الملك وفي طرف اخرى علامة الحياة امام وجه الملكة

وكان اول ما فكّر فيهِ اخن اتن ان يبني هيكلاً لهذا الاله وكانت الارض في طيبة بين هيكل لقصر وهيكل الكرنك قد جعلها ابوهُ جنةً غناء سماها فردوس امون فبنى هو هيكلاً فيها وسمى طيبة مدينة بهاء اتن وسمى الهيكل جم اتن . وكان ابوهُ قد زعزع سلطة الكهنة قليلاً بعزلهِ رئيس وزرائهِ الذي كان رئيساً للكهنة واعطائهِ هذا المنصب لرجل آخر ليس من الكهنة فاغدق هو الهبات على هذا الرجل حتى استمال رجال البلاط كلهم اليهِ. وكان كهنة منف واون من انصارهِ في مقاومة كهنة امون فتغلب عليهم وعزم ان يلاشي كل المعبودات الاخرى. اي انهُ صار موحداً ومادياً وروحياً في وقت واحد وللحال ابطل عبادة سائر الالهة ومنع الكهنة من تقديم العبادة لها في كل هياكل القطر المصري وامر بمحو اسمائها من كل مكان ولا سيما اسم الاله امون. فدخل اعوانهُ مدافن اسلافهِ ومحوا اسم امون منها بالازاميل ثم محوهُ حيث وُجد منقوشاً على التماثيل حتى على التماثيل التي اقامها ابوهُ بل اضطر ان يمحو اسم ابيهِ ايضاً لكي يمحو بهِ اسم امون . ولم يكتفِ بذلك بل امر بمحو كلمة آلهة بالجمع حيث وجدت . وكان اسم امون داخلاً في اسمهِ لان اسمهُ كان امنحتب الرابع فابطلهُ وسمى نفسهُ اخن اتن . فلم تعد طيبة تصلح عاصمة لهُ لما فيها من الهياكل ومفاخر السلف فعزم ان ينشئ له عواصم اخرى ومعابد لالههِ آتن في مصر وآسيا وبلاد النوبة حتى يعبد في كل السلطنة المصرية على السواء . فبنى عاصمة النوبة ومعبدها عند الشلال الثالث ولا يعلم حتى الآن اين بنى عاصمة املاكهِ في اسيا . واما في مصر فاختار مكاناً بين القاهرة ومدينة طيبة في المكان المسمَّى الآن بتل العمرنة وحج قنديل على ضفة النيل الشرقية وهناك بقعة يحيط بها الجبل من الجنوب والشرق والشمال ويحدها النيل من الغرب فاختارها لبناء عاصمتهِ وسماها أخت اتن اي افق اتن. وكان طول هذه البقعة نحو ١٥ ميلاً وعرضها نحو ثمانية اميال فجعلها وقفاً للاله اتن.وبنى لهُ فيها ثلاثة هياكل واحداً لامهِ وواحداً لزوجتهِ وواحداً لهُ وهو الهيكل الرسمي واقام قصرهُ ومساكن رجالهِ حول هذه الهياكل .ولما تمَّ بناء هيكلهِ فتحهُ باحتفال عظيم واقام لهُ رئيس كهنة اسمهُ مريره . وازوج كاهناً آخر اسمهُ ايي بمرضعتهِ وهما ريان

في الصورة السابقة والملك في شرفة قصرهِ يرمي اليهما بالاطواق والاساور والخواتم والكؤوس من الفضة والذهب والملكة وقد رمت اليهما طوقين واحدى بناتهِ سواراً. وفي اعلى الصورة اي في المكان الابعد منها مركبة هذا الكاهن ومركبة زوجتهِ في انتظارهما. وخدمهما يطفرون ويرقصون سروراً ويسجدون احتراماً ومعهم الكتّاب يدونون كل ما يجري

ولا ترى بين الآثار المنقوشة لهذا الملك الاّ التزلف اليهِ والاشادة باسمهِ وسمو عقلهِ لانهُ عزز عبادة الشمس. ونظم هو نشيدين في مدح الشمس تقرأهما فتجد فيهما عبارات تشبهُ في معناها بعض العبارات في المزمور المائة والرابع من مزامير داود. وتجد فيهما ايضاً انهُ وسّع نظرهُ فابطل ما كان يجاهر بهِ اسلافهُ من ان معبودهم خاص بهم لانهُ يصف المعبود كالهِ العالم كلهِ ومعطي الحياة للجميع وهو ابوهم الشفيق الرحيم لا كما كان اسلافهُ يصفون الههم بانهُ الجبار الذي اهلك كل اعدائهم ووضعهم تحت اقدامهم. وهذهِ اول مرة في تاريخ العالم نرى ملكاً يصف فيها الههُ بانهُ ابو الناس الرحيم

وارتقت الصناعة في عصرهِ وقلّت قيود التقليد من بعض الوجوه فصارت تمثل الحيوانات باشكالها والوانها لانهُ كان يحب الطبيعية. وكان يكرهُ تمثيل الاشياء بغير ما هي عليهِ وكثيراً ما تجد في كلامهِ كلمة الحق والصدق. وكان يحب زوجتهُ وبناتهِ ويظهر هذهِ المحبة باشراكهن معهُ في كل الحفلات الدينية وغيرها. ولا محل للاسهاب في وصفهِ ووصف اعمالهِ الآن فنكتفي بما تقدم

والظاهر ان اهتمامهُ بالامور الدينية صرفهُ عن الاهتمام بالامور السياسية فانهُ لما جلس على عرش الملك اعترف بهِ الحثيون وكتب ملك وادي الفرات الى امهِ يسألها ان تبذل ما لديها من دالة على ابنها لكي يبقى راضياً عنهُ كما كان ابوهُ وكتب الى الملك نفسهِ يعزيهِ عن موت ابيهِ. وكتب اليهِ ملك بابل يؤيد ولاءهُ لهُ ثم اتى ابنهُ الى مصر وتزوج بابنة اخن اتن وبعث اليها ابوهُ عقداً فيهِ اكثر من الف جوهرة

لكن قوي شأن الحثيين بعد قليل واتى سفيرهم الى العاصمة الجديدة وعاتب آخن آتن لانهُ قطع مراسلتهم خلافاً لما جرى عليهِ ابوهُ. ثم اغار الحثيون على شمال سورية وامتدوا الى فينيقية فاستجار بهِ والي جبيل واستنجدهُ ولكن لا

رسوم ملونة وجدت في قصر اخناتن

ناووس الملك ايي

مقتطف يناير ١٩٢٣
امام الصفحة ٥

نجدة ولا مجيب فاضطر ان يسلم للقدر هو وصاحب صيداء . وكتب ابي مِلكي صاحب صور الى مصر يطلب نجدة فلم يُجب

وواظب آخن آتن على اقامة الهياكل للشمس في طيبة ومنف وهليوبوليس وهرموبولس (الاشمونين) والفيوم وترك الاوهام والخزعبلات وتمسك بالحقائق لكن الشعب الساذج، الشعب الذي يحب الزخارف ويخضع للاوهام لا يفهم الحقائق الفلسفية وكل ما فهمهُ ان الملك نفى المعبودات القديمة المعروفة واتى بمعبود جديد غريب واضطر رعيتهُ الى عبادتهِ . وكان اشد رعيتهِ غيظاً منهُ وحقداً عليهِ كهنة المعبود آمن فقد كان لهُ ثمانية هياكل كبيرة في طيبة فأُقفلت كلها وجاء انتقاض بلاد الشام عليهِ ضغثاً على ابالة لانهُ غاظ الكهنة وغاظ الشعب كلهُ ولاسيما رجال الحرب . ولسوء حظهِ لم يرزق ولداً ذكرا يعتمد عليهِ فاضطرَّ ان يعتمد على امير اسمهُ ساكري زوجهُ ابنتهُ الكبرى وجعلهُ ولي عهدهِ واشركهُ معهُ في الملك وبعد قليل قضى نحبهُ

ولم يكن لساكري خلفهِ شأن يذكر فحكم مدة قصيرة في العاصمة الجديدة وخلفهُ توتنخ اتن زوج الابنة الثالثة من بنات آخن اتن وهو الذي كُشف مدفنهُ الآن ومعنى اسمهُ صورة الشمس الحية لكن كان كهنة آمن قد استردوا سطوتهم فاضطر ان يهجر عاصمة حميهِ ويعود الى طيبة وحاول اولاً البقاء على عقيدة حميهِ ثم اضطر ان يغير عقيدتهُ ويغير اسمهُ من توتنخ اتن الى توتنخ امن. ولم يطل الزمن حتى هجر عاصمة حميهِ اكثر سكانها وهو ايضاً لم تطل مدة ملكهِ وخلفهُ الكاهن ايي زوج تي مرضعة اخن آتن المشار اليهِ آنفاً فحاول تعزيز عبادة اتن ولكنهُ لم يفلح وبعد قليل انتهت الدولة الثامنة عشرة التي طردت الهكسوس (ملوك الرعاة) من مصر وجعلت مصر امبراطورية تمتد من السودان الى اعالي الفرات. الاّ ان العاصمة التي بناها اخن اتن حفظت لنا سجلات تاريخية لا مثيل لها

ويظهر ما وصلت اليهِ صناعة النقش والتصوير في ذلك العهد من الرسوم التي وجدت في قصر اخن اتن في تل العمرنة ومن التابوت الذي دفن فيهِ الملك ايي وهو من الغرانيت الاحمر كما ترى في الصورتين المتقابلتين

وبعد كتابة ما تقدم اتتنا المقالة التالية لاحمد بك كمال الاثري فالحقناهُ بها

توت عنخ امون

وبالادغام (توتعنخامون)

ومعناهُ النائب الحي عن المعبود امون وكان يلقب (نب . خبرو . رع) فسماهُ اليونان خبريس وجعلوا لهُ اسماً آخر وهو (أخيخيريس) اخذوهُ عن لقبهِ (حق أن ريس) ودغموهُ ايضاً فصار (اخريس) وهذا الملك هو الذي اكتشف الآن قبرهُ واثاثات كاملة سليمة في مدينة طيبة الغربية في الجهة الشهيرة ببيبان الملوك على يمين الداخل من الدرب الذي هناك بين مقبرتي الملك منفتاح وهو محب خلف المكان المقام فيهِ مخفر الحرس المعين من قبل مصلحة الآثار لحفظ قبور الملوك . وهذا الملك هو الحادي عشر من ملوك الاسرة الثامنة عشرة وهم المذكورون في الجدول الآتي

عدد	اسماء مصرية	اسماء يونانية	مدة الحكم	شهر	سنة ١٥٨٧ قبل الميلاد
١	احمس	اموزيس	«	»	٢٥
٢	أمنوفيس الاول	امنوثيس	«	»	٢٠
٣	تحوتمس الاول	تحوتمس	«	٤	٢٥
٤	تحوتمس الثاني	خبرون	«	٠	١٣
٥	حفتشسبو	امرسس	«	٩	٢١
٦	تحوتمس الثالث	نفرس	«	١	٣٢
٧	امنوفيس الثاني	مفراموثوزيس	«	١٠	٢٥
٨	تحوتمس الرابع	توتموزيس	«	٨	٩
٩	أخوناتون	أمنوفيس	«	١٠	٣٠
١٠	رعمنخكا	أروس	«	٠	١٨
١١	توتعنخامون	أخريس	«	١	١٢
١٢	آي	راتوثيس	«	٠	٩
١٣	حرمحب	أخريس الثاني	«	٥	١٢
١٤	من بحرا	أربايس	«	١	٤
١٥	....	منوفريس	١٣٢٢ ق . م ؟		

والملك اخوناتون هو الذي نسخ ديانة امون معبود طيبة الكبير واتخذ قرص الافق الشمسي معبوداً لهُ وهو نوع من مذهب الشمس القديم كان مرعيًّا في مدينة عين شمس بجوار المطرية. ومحا اسم امون واثبت اسم اتون ومعنى اتون قرص الشمس ويقال لهُ بالعربية جوناً او جونة اي الشمس لان التاء تقلب جيماً كقولهم تناح لغة في جناح . ولما رأى كثرة الكراهة لهُ من اهل طيبة تركها واسس عاصمة جديدة سماها (اخونيتاتونو) وتعرف الآن تل العمارنة واحسن نظامها وشوارعها ونسق منازلها مما نشاهدهُ الى الآن في المنزل القديم الباقي فيها الذي حفظهُ الالمان عند تنقيبهم في اطلال تلك المدينة واقام فيها كثيراً من المعامل لصناعة الزجاج الساذج والملون ولصناعة المينا والفسيفسا واتقان الاصباغ والالوان وزخرفة التماثيل وتمويهها بالذهب وغير ذلك من النقش والرقش النفيس حتى انهُ ابدع في ارضية قصره الذي توجد في جدرانهِ في تل العمارنة فسيفسا بديعة النقش تمثل بحيرة كالحوض المستطيل المستدير اركانهُ تحفها الاشجار وفيها انواع الاسماك النيلية تسبح في مياهها وقد نظفتها مصلحة الآثار واحاطتها ببناء معرش جعلت فيهِ بعض المنافذ للنور واقامت فيهِ ممار مرتفعة عن الارض ليرى منها المتفرج هذه البحيرة الفريدة في بابها . لكن مطامع اللصوص ابت الا سرقتها مع وجود الخفر الكافي عليها فهشموها وسرقوا منها اجزاء كبيرة فتداركت مصلحة الآثار ما بقي منها ونزعتهُ من مكانهِ واحضرتهُ الى المتحف وهناك حفظتهُ في براويز على شكل الالواح . ولنرجع الآن الى ما كنا بصددهِ من ذكر مآثر الملك (اخوناتون) فانهُ توفي ولم يترك ولداً يرثهُ بل ترك ابنتين احداهما وهي الكبيرة تزوجها سكارع الملقب (رعمنخكا) وقد اشركهُ (اخوناتون) في الحكم فبقي معهُ في العاصمة الجديدة يحكم بجد ونشاط حتى مات حموهُ وانفرد بالملك فكان حكمهُ تسع سنين وعشرة شهور ثم اخلفهُ عديلهُ (توتعنخامون) على بلاد مصر والسودان والشام وكان كل من السودان والشام يدفع لهُ الجزية . ويقال ان هذا الملك هو ابن امنوفيس الثالث رزق بهِ من حظية وقيل ايضاً انهُ ليس من سلالة بيت الملك بل انتسب اليها بزواجهِ ابنة (اخوناتون) وكانت زوجتهُ معتنقة ديانة ابيها فارتدت عنها الى عبادة امون اقتداء بزوجها وكان اسمها (غنخاساتون) فغيرت هذا الاسم وسمت نفسها (غنخاسامون) وبعد ان ظل (توتعنخامون) يحكم في العاصمة

الجديدة سنتين او ثلاث سنين غادرها وذهب الى طيبة حين نزع الى ديانة امون فاخذت هذه العاصمة الجديدة في الانحطاط وسقط نفوذها وانطفى نبراس جلالها فقلّت فيها الحركة التجارية بنقل مركز الحكومة منها وخلت منازلها من السكان وتركت قبورها ولم يستكمل ما بقي منها بل ترك ناقص البناء ولذلك نجد اكثر هذه القبور خالياً من الموتى. ثم انزوى مع مرور الزمن اسم مؤسسها فاصبح تعده اليونان في الدرجة الثالثة او الرابعة . ومع كثرة الخراب الممتد في مدينة تل العمارنة زمناً طويلاً فانها بقيت موجودة مدة من الدهر لان معاملها وتجارتها الهامة في صناعة الزجاج والمينا والفسيفسا وغيرها حفظتها الى ان هجرها سكانها بان ارتحل بعضهم الى طيبة وبعضهم الى مدينة هرموبوليس القريبة من تل العمارنة ومن ذلك الوقت محي اسم الملك (اخوناتون) من جدول الملوك ولم يبقَ من عاصمتهِ الاَّ اطلال وخرائب اقام في جهتيها الشرقية والقبلية الفلاحون بعض القرى. وكانت طيبة كل هذه المدة حافظة لكرامتها ومتمسكة بعض التمسك بنفوذها فلما هجرت مدينة (أخونيتاتونو) ظهرت طيبة بمظهر الجلال والعظمة لاسيما حين انتقل اليها (توتعنخامون) فانهُ اخذ يحسن معبد (اتونو) الموجود في الكرنك فاعاد اليهِ اسم امون وصورتهُ لانهما كان قد محيا منهُ واصلح المواضع المطموسة واتقنها بالالوان حتى وفّق بينها وبين ما كان في هذا المعبد من النصوص الدينية . ثم ان الكاهن (آي) الذي كان زوَّجهُ (توتعنخامون) احدى أقاربهِ المسماة (تيي) ارملة امنوفيس الثالث تولى الملك بعد وفاة (توتعنخامون) وكان من عباد (اخوناتون) لأنهُ كان وصى في حياتهِ بصنع مقبرتين في جبل تل العمارنة لكنهُ لما نزع عن هذه الديانة ورجع الى ديانة أمون أسوة باهل طيبة أراد ان يظهر لقومهِ حسن اخلاصهِ لعقيدتهم فأمر بان يصنع لهُ قبر بجوار قبر أمنوفيس الثالث فنفذوا لهُ ذلك والى الآن نرى فيهِ تابوتهُ محطماً وعليهِ غطاء من الجرانيت العدسي رسم على زواياهُ الاربع آلهات باسطة اياديها المجنحة كانها تحافظ على جثة الملك

الى هنا نكتفي بهذه الخلاصة الوجيزة حتى تظهر مآثر ما تركهُ لنا الملك (توتعنخامون) وعند فحصها وظهورها يتيسر لنا حينئذٍ بسط الكلام بالاسهاب على تاريخ هذا الملك فنوفيهِ حقه من الشرح والبيان امين شرف بالمتحف المصري

احمد كمال

العلم والمال لا يجتمعان

كم عالم عالمٍ ضاقت مذاهبهُ وجاهل جاهلٍ تلقاهُ مرزوقا
هذا الذي حيّر الافهام قاطبة وصيّر العالم النحرير زنديقا

البيت الاول وصدر البيت الثاني من المسلمات التي قلَّ من يماري فيها وترى معناها وارداً نظماً ونثراً في العربية وفي كثير من اللغات

يقوم عالم يبحث ويحقق اياماً وسنين حتى يكتشف حقيقة علمية ثم لا ينتفع بها نفعاً ماديًا وغاية ما ينالهُ منها ان يقال انهُ هو المكتشف وقد يقضي بقية عمرهِ يجادل ويناضل عالماً آخر ينازعهُ الفخر الادبي من هذا الاكتشاف. ويقوم رجل مالي او تاجراميّ يقبض على ذلك الاكتشاف ويستعملهُ ويكتسب منهُ الالوف

اخبرنا رجل اميركي من اصحاب معامل المصابيح الكهربائية ان رجلاً من العمّال في معملهِ استنبط مصباحاً صار من اكثر المصابيح الكهربائية استعمالاً واوفرها ربحاً. فقلنا لهُ وما كان جزاؤهُ قال بقي عاملاً عندنا وجعلناهُ مديراً للفرع الذي يصنع ذلك المصباح ونسبناهُ اليهِ. اي انهُ نال جزاءً ادبيًّا وشيئاً طفيفاً من الجزاءِ المادي. ولكن نصيبهُ خير من نصيب مَن لا ينال شيئاً كالسر اوليفر لدج الذي اكتشف مبدأ التلغراف اللاسلكي ولم يعرف كيف يستعملهُ فاستفاد منهُ مركوني اسماً ومالاً واما السر اوليفر لدج فانشغل عنهُ بالبحث في مخاطبة ارواح الموتى

ونحن نعرف رجلاً في هذا القطر من ابرع الناس في معرفة اللغات الاوربية والعلوم الرياضية ولهُ الآراء الصائبة في التجارة ولكنهُ لم يستفد من علومهِ ومعارفهِ وآرائهِ عشر معشار ما استفاد منها تجّار استخدموهُ ويكادون يكونون اميين

ذكرنا في بعض السنين الماضية ان الدكتور هنكن اكتشف مصلاً لمقاومة مكروب الكوليرا وطريقة للوقاية منهُ . وقرأنا الآن ان طريقتهُ للوقاية من الكوليرا استعملت في بلاد الهند فوقت كثيرين من هذا الوباء الوبيل وهي بسيطة فان مكروب الكوليرا يصل الى ماء الشرب ومنهُ الى جسم الانسان فاكتشف الدكتور هنكن انهُ اذا وُضع في حياض الماء وآبارهِ قليل من برمنغنات البوتاسيوم هلك ما فيها من مكروب الكوليرا . اكتشف هذا الاكتشاف النافع والمرجح انهُ

لم يُجاز عليهِ لا ماديًّا ولا ادبيًّا . ولهُ كتاب صغير علل فيهِ ما « حيَّر الافهام قاطبة » اي الامر الوارد في البيتين اللذين صدَّرنا بهما هذه المقالة . وتعليلهُ هذا ينطبق على ما ابناهُ مراراً وهو ان العقل عقلان عقل ظاهر يبني احكامهُ على العلم والاستقراء وعقل باطن يبني احكامهُ على ما فيهِ من المعارف البديهية . وعندهُ ان احكام العقل الظاهر بطيئة في صدورها لما تقتضيهِ من البحث والتحقيق والتمحيص واما احكام العقل الباطن فبديهية سريعة لا تقتضي شيئاً من اعمال النظر . وافعال العقل الباطن ظاهرة في الذين يفلحون من التجار وارباب الاعمال. قال «قال لي احد التجار مرةً ان اهم الاعمال التي عملها ابدى حكمهُ فيها بعد نظر لا يزيد على عشر ثوانٍ وقد ذكرت ذلك لمدير شركة كبيرة من الشركات المفلحة فقال لي انهُ هو يبدي حكمهُ في ثانية من الزمان . فقلت لهُ ألا تظن ان ذلك من فعل العقل الباطن فقال انني لا اعرف معنى هذه الكلمة . وهذا شأن اكثر الذين يفلحون في الاعمال ويرزقون الاموال الطائلة وسبب ذلك ان الذين يعتمدون على عقلهم الظاهر واساليبهِ المنطقية في تمحيص الادلة للوصول الى النتائج يقللون الاعتماد على عقلهم الباطن وما فيهِ من البديهيات . وعلى الضد من ذلك الذين علومهم قليلة يضطرون ان يعتمدوا على بديهياتهم وما حصلوهُ بالاختبار الطويل فصار فيهم من البديهيات»

قيل ان اللورد منسفيلد الذي كان وزير الحقانية في انكلترا نصح مرةً احد اصدقائهِ ان يحكم حسبما يتراءى لهُ ولا يذكر الاسباب (الحيثيات) التي قادتهُ الى هذا الحكم . وعلل ذلك بقولهِ «انك اذا فعلت ذلك فالراجح ان حكمك يكون صحيحاً ولكن الاسباب تكون غير صحيحة » . والظاهر ان سبب ذلك ان صديقهُ لم يكن متمرناً في صدور الاحكام ولو كان متمرناً لصارت اسبابهُ صحيحة كاحكامهِ

ومن رأي الدكتور هنكن ان اساليب التعليم المتبعة الآن تقوي العقل الظاهر فيهمل صاحبهُ بديهياتهِ وانهُ اذا قلَّ الاعتماد على تقوية العقل الظاهر اي على قوة الاستدلال العلمي المنطقي كثر الاعتماد على العقل الباطن اي على البديهيات ويظهر ذلك من نجاح طائفة الكويكر فانها نجحت في اعمالها الصناعية والتجارية نجاحاً عظيماً عند اول نشأتها حتى صار ذلك صفة راسخة تنتقل الى اولادها بالارث وصار اسلوب التربية والتعليم عندهم يقود اليها لانهُ لا يوجب الاعتماد على الادلة العقلية فاذا اراد احد رجال الكويكر ان يحكم في مسألة مهمة فانهُ يلجأ الى

الصلاة وطلب الالهام بدلاً من ان يبحث في مقدمات تلك المسألة ونتائجها بحثاً علمياً منطقياً. فاذا نظرنا الى ذلك نظراً عالمياً محضاً قلنا ان مَن كان كذلك لا يبعد ان تتنبه بديهياتهُ وتشير عليهِ بما يجب عملهُ. ويحدث مثل هذا للمجوسي والوثني وذلك دليل على انهُ ليس من قبيل الالهام الالهي. والفعل للعقل الباطن ولو نسبهُ كل منهما الى معبودهِ. ومن عادات الكويكر انهم يربون اولادهم على العمل بما يخطر لهم وعدم العدول عنهُ فاذا قال ولد اني اريد قطعةً من الحلوى لم ينهوهُ عنها لاعتقادهم انهُ قال ما قال بالهام الهي ولو كان فيهِ ضررهُ اما هو فتقوى فيهِ عادة العمل بما يخطر لهُ وتضعف قوة كبح الخواطر والاهواء والاعتماد على العقل

يحكى ان احد الاميركيين اشتغل بالمضاربة في البورصة فجمع ثروة كبيرة. ولما حضرتهُ الوفاة دعا اليهِ ابنهُ وقال لهُ اني مرشدك الى الطريقة المثلى التي كنتُ اجري عليها فجمعتُ هذه الثروة حتى تتبعها فتحفظ ثروتك وتزيدها وهي ان تبحث عن كل الاسباب التي تأول الى رفع الاسعار او هبوطها وتعمل على ضد ماتشير بهِ

قد تكون هذه القصة موضوعة ولكن مغزاها صحيح وهو ان الاعتماد على العقل الباطن اي على بديهيات الانسان اصح غالباً من الاعتماد على العقل الظاهر اي على التفكير والتعليل لان البديهيات نتائج كاية مكتسبة بعد طول الاختبار او واصلة بالارث. واما ما يصل اليهِ الانسان بعد الاستقراء واعمال النظر بضع دقائق او ساعات فقلما يكون كاملاً حتى ينتج نتيجة صحيحة. مثال ذلك سعر القطن اليوم فانهُ يبنى على فواعل كثيرة بعضها يأول الى رفعهِ وبعضها الى خفضهِ فاذا اراد غير الخبير ان يجمعها كلها ويعارض بعضها ببعض من حيث قيمتها العددية حتى يصل الى نتيجة صحيحة لم يستطع ذلك في ساعات كثيرة وقد لا يستطيعهُ ابداً اما الخبير فان عقلهُ الباطن ينظر فيما هو مذخور فيهِ من المعارف في لحظة من الزمان ويصل الى النتيجة المرومة حالاً وهذا شأن الانسان في كل اعمالهِ. يمسك الكاتب الخبير قلمهُ ويكتب ساعة وساعتين في موضوع يعلمهُ وبديهياتهُ تملي عليهِ من غير توقف واما غير الخبير في ذلك الموضوع فيقضي ساعات يجمع المواد ويعصر دماغهُ فلا يصل الى مرادهِ. ومن يصرف همهُ الى مطلب من المطالب فقلما يفلح في مطلب آخر ولذلك قلما يفلح في طلب المال من همهُ مصروف الى طلب العلم وما احسن ما قيل طالب علم وطالب مال لا يجتمعان

الحركتان الصالحتان (١)

نحن في عصر تلخصت فيهِ نتائج الماضي وتهيأت عندهُ مقدمات المستقبل . نحن في عصر تجمعت فيهِ جهود ستة آلاف سنة ، وتلاطمت في جوِّهِ انفعالات المراتب واطماع الامم . عصران اثنان لهما بعصرنا شبهٌ وهما : عصر انهيار الدولة الرومانية في مطلع القرون الوسطى ، وعصر النهضة والتجدُّد في ختام هاتيك القرون

على انهما صورتان مصغَّرتان للمأساة الخطيرة الممثلة على مرسح هـذه الايام ، والتي لم تكن الحرب الـكبرى الاَّ فصلاً من فصولها المشتبكة

اليوم نرى النفس العامة كنفوس الافراد ، قلقةً مضطربة لا تستقرّ ولا تتجلد ، بل تشرّح اوجاعها ، وتضخم عللها فتصرخ تارةً وتتهدَّد اخرى طالبةً الشفاء والتآسي . اليوم يخرج بنو الانسان على قرارات الاحقاب ممزقين ما رثَّ من النظم ، سابكين نظماً اخرى في قوالب عصرية ، موجدين نظماً جديدة تتفق مع الحاجات والمطالب . وفي وسط هـذا الاصطخاب ، وذاك التنازع ، وذياك التمزُّق حيث يختلط العزّ بالهوان والاخلاص بالتبجح — نتبينُ حركتين صالحتين ، حرَّف المغالون منهما ايضاً المعنى والمرمى ، ولـكنهما في حدودهما الطبيعية نبيلتان ، مشروعتان ، جوهريتان لان احداهما قوم العائلة والاخرى قوام العمران

وبلادنا التي تلقَّت من الالوهية كلمة الحب الاولى فبزغ الوحيُ فيها شمساً توزَّعت اشعتها على العالم ، بلادنا التي حفظ ابناؤها من اثر ذلك الوحي بداهة تدركُ كلَّ مظهر وتكتنهُ كل معنى — أقول بافتخار اني رأيتُ هاتين الحركتين في بلادنا في احوال شتى خلال هذا الصيف . ولـكنني ما رأيتهما اتمّ واوضح منهما اليوم في بيروت قريحة سوريا الجوَّادة وهمتها النهَّاضة الجامعة بين قوة الامواج اللاّينة وقوة الجبل المنيعة

اما احدى الحركتين فهي تحرير المرأة الذي هو قوام النهضة العائلية

تعلمون ، ايها السادة والسيدات ، ان من مسرَّاتنا الكبرى الحصول على

(١) (المقتطف) هي الخطبة البليغة التي القتها الانسة مي في الاحتفال الذي اقامته عصبة الادب البيروتية اكراماً لها

موافقة امثالنا والفوز باستحسانهم ورضاهم . على اننا نخجل كثيراً عند ما نسمع منهم كلمات الثناء والاطراء . ولكن احكموا عليَّ بما شئتم ، فذلك لا يثنيني عن المصارحة باني في هذه الجلسة قد انعتقت من قيود الشخصية الفردية . فكبرتُ ونموتُ وتضاعفتُ متعددةً متكاثرة حتى صرتُ النوع النسائي كله في امس الشرق ويومهِ . عندئذٍ لم اعد ارى الفرد الواحد في الخطيب منكم والشاعر ولم يُعدِ الكلام موجهاً الى شخص معين . بل خيّل اليّ ان حجاب الدهور قد أُزيح عن رجال الشرق في الماضي والحاضر ، وتصورتهم يتوحدون والمتكلم ، مستغفرين عما جنوا ضد المرأة وضد نفوسهم وضد الوطن سهواً وجهلاً . والرجل الذي عهدناهُ سيداً ظالماً جائراً مستهتراً — كما يقول الوشاة — انقلب ذلك الصديق الجادّ المثقف . ويدهُ التي اعتادت اشارة الضغط والسحق والاستخفاف — كما يقول الوشاة — انقلبت فجأةً يداً كريمة ترسم تلك الاشارة الانيقة العطوفة المثيرة الحماسة : اشارة ضفر اكاليل العز لرأس الفتاة الشرقية . ولئن رأيت في تلك الاشارة تكفيراً عن الماضي فقد رأيتُ فيها كذلك وعدا بمتابعة تعضيد المرأة في سبل النور والعرفان

بدت تلك الصورة وتلك الاشارة فارتعشت نفسي وتسامى معنى تأثري ،وتحوّل الخجلُ عندي كرامة وقبولاً . فرفعت عينيّ احدق في الخطيب والشاعر ، وكأن المرأة المظلومة منذ ابتداء الدهور كانت تقول لهُ بسكوتي : « ايها الرجل ، لقد احسنت ! احسنت لانك كفّرت ، احسنت لانك انصفت ! »

ايها السادة الرجال ، لقد سمعتم هنا اخواتي الاديبات السوريات فعلمتم ان ان بيانهن العذب وعواطفهن الرقيقة ،وافكارهن النيرة تحفظ مكانتها قرب بيانكم الالمعي الجارف وافكاركم القديرة المستأثرة . ألا فليكن لكم من رقيهن ميثاق وقدوة جميلة ! اذكروا هذا عند ما تعودون الى منازلكم وانظروا الى المرأة العائشة في محيطكم وتحت نفوذكم ، انظروا الى الام ، الى الزوجة ، الى الاخت ، الى الابنة نظرةً جديدةً — نظرة من انتبه لواجب طالما اهملهُ . ولا تقصروا التشجيع عليّ انا ابنتكم المارة بينكم مروراً سريعاً بل ظلوا عاملين على تحرير المرأة التحرير المنشود حتى تسمعوا من نفوسكم تلك الشهادة البديعة :« ايها الرجل لقد أحسنت ! أحسنت لانك كفّرت ، احسنت لانك انصفت ! »

اذا كانت الحركة الاولى هي تحرير المرأة فالحركة الاخرى هي تحرير الوطنية

الوطنية ! يا للكلمة الساحرة المنبهة كل فكر ، الملهبة كل قلب ، الشاحذة كل عزيمة ! لقد كانت دواماً عظيمة حتى في معناها الضيق يوم كانت تحسب البلاد كل العالم ، واهل البلاد الشعب المصطفى الاوحد . ولقد كانت في معناها الواسع عاطفة رحيبة امتازت بها النفوس الحرة في كل زمان ومكان . غير انها شاعت وصارت لكل امة ناهضة منذ قرن وبعض قرن بعد انهدم بنو الفرنسيس جدران البستيل ناشرين على حدود الوطنيات أعلام الثورة الفكرية ، وجاعلين الاقطار تتجاوب اصداؤها بتلك الآيات الثلاث المعلنة حقوق الانسان ، وهي —من ذا لا يعرفها؟— : حريةٌ ، مساواة ، إخاء

ونحن الجيل الجديد في الشرق ، المدرك علاقة الشعوب بالشعوب واشتباك المنافع بالمنافع ، نحن الجيل الجديد المستنير ، المتلظي ، المغتبط بالعيشة في هذا العصر المتفرد بصعابهِ وممكناتهِ — نحن اتسعت منّا الوطنية وتكيفت فاذا بها مع ذلك الحب العنيد القديم ، قد فتحت صدرها لتشعّع الانوار الجديدة

وطنيتنا الحديثة طبيعية ، لان الروح اذا هي تاقت الى ملأ أعلى لا يحدُّهُ زمان او مكان فالجسد يحب الحدود ، ويشوق الى الجدران ويتعلق بالامكنة والازمنة بتذكاراتهِ وجهودهِ واحزانهِ . وطنيتنا الحديثة عائلية لانها تريد ان تمكن المرأة من انماء مداركها وتأدية وظيفتها ليس بمقاتلة الرجل ومكافحتهِ بل بتعضيدهِ ومساعدتهِ . وطنيتنا الحديثة عملية نشيطة تنكر التواكل والاستسلام مقدّرة الاتكال على النفس واتقان العمل كائناً ما كان . وطنيتنا الحديثة عصرية لانها تساير حركة التقدم في العالم ، ومع محافظتها على المحامد العظامية تحتضن كل جديد مفيد منعشةً عندها المسابقة والابتكار . وطنيتنا الحديثة اخوية ودودة لان مساوىء التحزُّب والانقسام نخرت عظامنا ففهمنا اخيراً ان عبادة الفرد لباريه لا تحولُ دون التفاهم مع جارهِ . وطنيتنا الحديثة رصينة مقتصدة لا تطلب من ابنائها التضحية على غير هدى بل تريد التوفيق ما امكن بين مصالح الافراد ومصالح الجمهور ، لان البلاد لا تكون سعيدة بشقاء ابنائها . وطنيتنا الحديثة مقدسة لانها ارث الجدود والموتى ، حارّةٌ لانها عجنت بدماء الشهداء واختمرت بانفاسهم الاخيرة ، متينة لانها تماسكت اجزاؤها بآلام الاحياء ونبضات قلوبهم . وطنيتنا الحديثة

روحانية لانها شرقية تعلم ان الفرد الواحد يلمس الانسانية من جميع اطرافها وان من خاطب قومهُ بذلك الاخلاص المنبثق من اغوار روحهِ فقد خاطبِ سكان البسيطة باسرها. الاّ انها تعلم كذلك ان من نصب نفسهُ لخدمة الناس جميعاً اوشك ان لا يخدم احداً . لذلك نحن نعزّز القومية التي تجعل المرء قوة فاعلة في جانب من الجوانب ، نعززُ القومية عالمين ان من ادّى واجبهُ في محيطهِ كان مؤدياً ما عليهِ نحو الانسانية من واجب عام

فان انا شكرت لعصبة الادب غيرتها على الادب واحتفاءها بي ، فاني اشكر كذلك جميع الذين ساعدوها على جعل هذا الاجتماع مظهراً فخماً من مظاهر الرقي الفكري والقومي في بيروت . اني سعيدة بان ارى في هذا النادي اخواني واخواتي من مختلف المذاهب والطوائف، سعيدة باستماع هذه الخطب الجميلة والقصائد العصماء من ذوي الفضل العميم على الادب العربي والنهضة الحديثة ، سعيدة بان اكون الليلة موضوع عطفكم العذب المنوّع ، الذي يكاد لسعتهِ يتعداني شاملاً اهل الفكر والادب من اللبنانيين والسوريين الغائبين

ان عطفكم هذا يحيط بي مؤثراً كالطرب مشوقاً كالامل ، مؤاسياً كالذكرى ، قوياً كالشباب ولكنهُ ايضاً آمرٌ كالواجب صارمٌ كالمسؤولية

سأعود الى موطني المصري العزيز وهذه الساعة حيّة فيّ . حتى اذا اهتاجني اسم لبنان فذكرت جمال السحب فيهِ عند الغروب ،وجلال الجبال في زرقة الشفق، وروعة البحر تحت الظلام — حتى اذا اهتاجني ذلك الحنين الوجيع اليهِ رأيتني بينكم مرة أخرى وامامي السبيل التي عليّ ان اسلكها — اذن ساهتف بما يهتف بهِ كلّ واحد منا ساعة اليقظة والتحمس للعمل قائلة : وطني يحتاج اليّ احتياجهُ الى كل فردٍ من ابنائهِ وبناتهِ . وطني يحتاج اليّ وعيون اخواني ترعاني . اريد ان ابعث حبي لابناء وطني لهيباً . اريد ان اسكب نفسي في نفوس ابناء وطني كوثراً. اريد ان انسى صغائر الحياة وظلم الحياة وقيود الحياة لارتفع فوق ذاتي فاضاهي ابناء وطني رفعةً وجمالاً . اريد ان اتعب فاتقن عملي واسير وابناء وطني في سبيل التقدم خطوةً . اريد ان احيا — اريد ان احيا رغم الجراح والآلام لا كون في حياة وطني الناهض حياة.

« ميّ »

الصحافة الدولية

بعد الحرب الكبرى

تبتدىء سيرة الصحافة الدولية بعد الحرب الكبرى في مؤتمر فرسايل . فما كادت تمضي شروط الهدنة ويبدأ مؤتمر السلام باجتماعاته حتى قدم باريس جيش جرّار من الكتاب والمحررين والمراسلين والروائيين ينيف على الخمسمائة وجعلوا يتسقطون الاخبار ويذيعونها اما بالتلغراف او بالتلفون او بالكتابة او بالصور الفوتغرافية والهزلية . ولكنّ اعمالهم لم تكن منتظمة ولا اخبارهم مما يعتمد عليهِ لاسباب منها اتساع عمل المؤتمر الذي اخذعليهِ ان يضع معاهدة السلم ويعيد تنظيم اوربا ويوطد اركان السلام في كل العالم . فبينما ترى المؤتمر منصرفاً في اليوم الواحد الى البحث في مشكل المانيا والغرامة الحربية تراهُ ينتقل في اليوم الثاني الى معضلة الدول البلقانية وما فيها من الإشكال والتعقيد وفي اليوم الثالث يبحث في مسألة البولشفيك او في مسؤولية الحرب الكبرى او في الانتدابات المختلفة . ومع كل ما وصل اليهِ ساسة الحلفاء من سعة المعرفة والاطلاع على دقائق هذه المسائل بواسطة مستشاريهم العديدين وجدوا أنفسهم قاصرين ازاء هذه المشاكل العظيمة . فلا عجب اذا لم يتمكن الصحافيون من موافاة العالم بالاخبار الصحيحة ولاسيما لان المؤتمر اتبع سياسة المفاوضات السرية

ومما زاد الاشكال ان الصحافيين الذين قدموا باريس من اربعة اقطار المسكونة لم يتعاونوا في اول الامر على طلب ما يريدون فقام الاميركيون منهم في فندق كريون والانكليز في اوتل ماجستيك والبولونيون واليابانيون والايطاليون وغيرهم تفرقوا هنا وهناك . وكان اجتماعهم نادراً فلم يتمكنوا من تبادل الآراء والبحث الودي والاتفاق على الخطة التي يريدون ان يتبعها المؤتمر معهم

اما الصحافيون الاميركيون فكانوا اقل الصحافيين استعداداً لعملهم واشدهم نفوذاً والسبب في ذلك ان معظمهم كان من الصحافيين الكبار الذين يفهمون دقائق السياسة الاميركية ولكنهم يجهلون السياسة الاوربية واساليبها تمام الجهل . وكانت قوتهم في صراحتهم وشجاعتهم وعدم انثنائهم عن طلب الاخبار مهما كانت

الحوائل. فما كادت ارجلهم تطأ ارض فرنسا حتى قاموا يطالبون المؤتمر بالاجتماعات العلنية فدهش ساسة اوربا من طلبهم المفاجيء وخافوا ان يتعدّاهم الى سائر الصحافيين وممثلي الشعوب الصغيرة

وما استقرّ بالصحافيين المقام في باريس حتى اخذوا يتقربون بعضهم من بعض شيئاً فشيئاً وحالما عرفوا ان بنود معاهدة الصلح مسهبة جدّاً وانهُ يصعب عليهم ان يرسلوها بالتلغراف اما لكثرة النفقة او لان الخطوط التلغرافية لم تكن في متسع لذلك اجتمعوا وقرروا ان يلخصوا الشروط وان يقسموا الكرة الارضية الى مناطق تتولى لجان معينة منهم ارسال هذه الخلاصة اليها حتى تنشر في انحاء العالم في وقت واحد وبعبارة واحدة . فتولت لجنة اميركية نشرها في اميركا الشمالية والشاطىء الغربي من اميركا الجنوبية واليابان والصين. وتولت لجنة انكليزية نشرها في الشاطىء الشرقي من اميركا الجنوبية وافريقية والهند واستراليا . وتولت اللجنة الفرنسوية نشرها في قارة اوربا . والتاريخ لا يذكر قبل هذه الحادثة ان وثيقة سياسية رسمية نشرت في انحاء العالم في وقت واحد وبعبارة واحدة

بعد مؤتمر فرسايل دخلت الصحافة الدولية في طورٍ جديد فان مجلس الحلفاء الاعلى بدأ ينتقل من مكان الى مكان يعقد المؤتمرات لوضع المعاهدات مع سائر الدول المغلوبة فاجتمعوا في سان ريمو وسبا وبولون وهيثد وغيرها وتختلف هذه الاماكن عن باريس بهدوّها وسكونها وقلة سكانها فتمكن الصحافيون الذين كانوا ينتقلون مع ساسة الامم من ان يتعرفوا بهم ويدرسوا اخلاقهم واساليبهم في العمل وفضلاً عن ذلك اصبح الصحافيون من الامم العديدة عارفين بعضهم بعضاً وجعلوا ينزلون في فندق واحد ويقضون اوقات الراحة في اماكن واحدة فعاد ذلك عليهم بالنفع الجزيل لانهم اصبحوا قادرين على تبادل الآراء في غدواتهم وروحاتهم والمناقشة بطريقة ودية خالية من التكلف والرسميات في مشاكل العالم العديدة . وزد على ذلك ان المواضيع التي كانت تتناولها هذه المؤتمرات الصغيرة كانت محدودة في اتساعها فقدر الصحافيون ان يفهموها وساعدهم ذلك على وضعها امام جماهير القراء جلية واضحة

وفهم الساسة المقام الرفيع الذي نالتهُ الصحافة الدولية ومبلغ تأثيرها في الرأي

العام نخاف كلٌّ من لويد جورج وبريان ان يثور عليهما الرأي العام اذا شهّرتهما الصحافة وخطأت اعمالهما فينقلب عليهما ويستبدلهما بغيرهما فكان ذلك اكبر دافع لتقربهما من الصحافيين القادرين ان يحولوا الرأي العام بما يذيعونهُ او يبقونهُ في طي الكتمان . ومع ان كثيراً من الاخبار التي يهمّ الشعوب الاطّلاع عليها بقيت مكتومةً لكن هذا التقرب وما نتج عنهُ من الاجتماعات السرية بين الصحافيين والساسة دلّ على المقام الرفيع الذي نالتهُ الصحافة في هذه المؤتمرات

وكانت جمعية الامم قد بدأت جلساتها وامّ جنيف عدد كبير من الصحافيين فشعر اعضاء الجمعية ان الرأي العام هو اكبر قوة تشدّ ازرهم وتعضدهم فيما هم فاعلون ولذلك صرّح اكثرهم انهم يستهجنون سياسة الكتمان في الاجتماعات . ففي السنة الاولى جُعلت جلسات الجمعية عمومية وفي السنة الثانية ابيح للصحافيين الحضور في اجتماعات اللجان

اما المجلس الاعلى في جمعية الامم فعارض اولاً في حضور الصحافيين في اجتماعاتهِ الخاصة ولكن اعضاءه تحولوا عن رأيهم رويداً رويداً اذ ادركوا ان الرأي العام اكبر مصدر لقوتهم ففتحوا باب اجتماعاتهم على مصراعيهِ وحينما اقتحمت سربيا حدود البانيا وعرضت المسألة على المجلس الاعلى تناقش فيها اعضاؤهُ في جلسة علنية. وبعده وضع هذا المجلس قاعدتين وهما :

اولاً — لا يحسب قرار من قراراتهم رسمياً الاّ بعد نشرهِ

ثانياً — يجب نشر وقائع الجلسات بعد انتهاء الاجتماعات

والقاعدة الثانية لا تمنع بعض الاجتماعات السرية ولكن تؤكد نشر الوقائع التامة . وحذا هذا الحذو مؤتمر بروكسل المالي ومؤتمر برشلونة للنقل ومؤتمر جنيف للرقيق الابيض

وكانت النتيجة ان نشأ في جنيف « جمعية الصحافيين الموفدين الى جمعية الامم » . ومما يدل على ان التساهل من مبادىء هذه الجمعية الاساسية قبول الصحافيين الالمان في عداد اعضائها وان الصحافيين الاميركيين وضعوا دستورها مع ان المانيا واميركا ليستا من اعضاء جمعية الامم . وقد ادب سكرتير جمعية الامم مأدبة دعا اليها كبار رجال السياسة والصحافة فتعارفوا وكان ذلك اعترافاً رسمياً بما

للصحافة من المقام الرفيع في تكييف السياسة الدولية واصلاح العالم

ثم جاء مؤتمر وشنطون ووشنطون بعيدة عن مواقع الحرب الكبرى وعن الانفعالات التي تنتج عن الالم بالانكسار او الفرح بالانتصار. وكان الرأي العام قد تنبّه كثيراً الى المشاكل الدولية واراد ان يقف على السبيل الذي يقوده فيهِ زعماؤهُ فطلب المفاوضات العلنية . وغير معقول ان يتخلّى الصحافيون في اميركا عن امتيازات نالوها في اوربا بعد جهاد عظيم .وماكاد يلتئم مؤتمر وشنطون ويتبادل اعضاؤهُ الثقة حتى اخذت اللجان تصدر المنشورات المطوّلة عن وقائع جلساتها.اما جلسات المؤتمر كمؤتمر فكانت علنية حضرها جم غفير غير الصحافيين. وزد على ذلك ان الصحافيين الذين حضروا هذا المؤتمر كانوا قد حضروا مؤتمرات باريس وسپا وسان ريمو وجلسات جمعية الامم وعرفوا بلفور وڤيڤياني وشانزر وكو وغيرهم فاصبحوا عارفين باساليبهم في العمل والمناقشة

وتصادق هؤلاء الصحافيون واخذوا يتبادلون الاخبار التي يطلعون عليها من كبار مندوبيهم . ففي احد الايام كلم احد الصحافيين اليابانيين صديقهُ الاميركي قائلاً ان السفير الياباني يريد ان يجتمع بالصحافيين اليابانيين اجتماعاً خاصاً ولكن اذا شئت فانتظرني في محل كذا فاطلعك على كل شيء . ولا شك في ان الاميركي كان يطلعهُ على الاخبار التي يقف عليها من المندوبين الاميركيين . وهذا التبادل ساعد كثيراً على استقصاء الاخبار الصحيحة بالمقابلة والتمحيص وهو السبب الاكبر في اصابة الصحف في مقالاتها عن ذلك المؤتمر

***

هذه لمحة عن تاريخ الصحافة الدولية بعد الحرب الكبرى والمقام الرفيع الذي نالتهُ في الاندية والمؤتمرات. والباحث في احوال العمران البشري يرى ان تسهيل اسباب المواصلات بين البلدان المختلفة من اهم الوسائل لتقريب الشعوب وتوطيد اركان السلام ولا شك ان تبادل الاخبار الصحيحة من اهم تلك الوسائل فاذا حققت الايام هذا القول كان للصحافة الفضل الاكبر فيما ينتظر من استتباب الامن والراحة في المسكونة

نظام المعارف

في الغرب والشرق

في ارجاء الشرق نهضة فكرية شاملة وتنبّه روحي بعيد المدى واسع النتائج. فالشرق الذي درج في اطمار الخمول والاستسلام منذ بضعة قرون هبّ يطالب بنصيبهِ من الحياة في القرن العشرين . اكتفى اولاً من الحياة بالوجود والوجود اقل العلامات دلالةً على الحياة . الحياة حركة وجهاد وحرية وتعاون وارتقاء فهو يطلب اليوم ان يسير مع سائر الامم في موكب الحياة العظيم

نعم ان الشرق يطلب اليوم الحياة السامية وما ينطوي تحتها من مسؤولية كبرى وواجبات عظيمة ولكن ذلك لا يتسنى لهُ قبل ان يقضي على الجهل والغباوة، قبل ان يخترق نور العلم الحجب المسدولة على العقول والافهام فينيرها ويفهمها غايات الحياة وواجباتها العديدة . ولذلك لا يجوز لنا ان نحسب النهضة الشرقية الحديثة نهضةً باقية الاثر خالدة النتائج اذا لم يتناول زعماؤها هذا المشكل الاجتماعي المهم، مشكل نشر المعارف والتعليم والقضاء على الامية والجهل وتكوين طابع تهذيبيّ شرقي يجمع ارقى ما وصلت اليهِ الامم الراقية فيكوّن النفوس الشرقية التي يجدر بها ان تكون خير خلف لاسلاف كبار واجداد عظام . وسننشر في الفصول التالية خلاصة لنظام المعارف في اربعة من ارقى دول الارض واعلاها كعباً في التمدن والعلم وهي المانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية وانكلترا معتمدين في ذلك على احدث ما كتب في هذا الموضوع

في المانيا

لكل من الولايات الالمانية التي تتألف منها الجمهورية الالمانية الآن (الامبراطورية الالمانية سابقاً) نظام خاص بها ولكن بين هذه الولايات اتصال كلي حتى يكاد يكون نظام التعليم في المانيا واحداً . وسنصف فيما يلي النظام المتبع في بروسيا لانها اكبر هذه الولايات وارقاها ولأن سائر الولايات تتبعها

للمعارف في بروسيا وزير تتناول سلطتهُ كل الولاية وهو عضو في المجلس البروسي الاعلى يهتم بمصالح المدارس ويوزّع عليها الاعتمادات المالية ويعمل على كل ما هو ضروريّ لانجاحها

وتقسم بروسيا الى ثلاث عشرة ولاية في كلٍّ منها مجلس معارف يرأسهُ حاكم الولاية . اما اعضاء هذا المجلس فهم عادةً من كبار المفكرين الذين عجموا عود المشاكل التهذيبية ومن ذوي الاخلاق الحميدة والسيرة الخالية من اللوم. فهم يديرون مالية المدارس التي في ولايتهم وضمن دائرتهم ويعينون الكتب الدراسية التي تتبع فيها وتمتد سلطتهم في تلك الولاية من اصغر المدارس الى اكبرها

وتقسم هذه الولايات الى اقسام صغيرة في كلٍّ منها مجلس عليهِ ما على المجلس المذكور آنفاً من الواجبات . وتقسم هذه الاقسام الى اقسام صغرى في كل منها مجلس معارف صغير اهم اعضائهِ ناظر المدارس فهو اكثرهم نفوذاً وهيبة . ويشترط على الذين يشغلون منصب ناظر ان يكونوا قد تلقوا الدروس الفنية في فن التعليم وان يكونوا قضوا شطراً من عمرهم في التمرن والاختبار . والناظر يشغل مركزهُ مدى الحياة ما زال كفوءًا لذلك ويقصر همهُ على المدارس التي ضمن دائرتهِ لان امر نجاحها يتوقف على كفاءتهِ ودقتهِ وحسن تدبيرهِ . ومجلس المعارف في هذه الاقسام الصغيرة لهُ الحق ان يقرّر انشاء المباني الجديدة ويعين رواتب المعلمين ومعاشات المدرسين المتقاعدين ويسن القوانين المحلية التي بواسطتها تنفذ القوانين العامة كالحضور الاجباري مثلاً . ثم لكل مدرسة عمدة تهتم بالتفاصيل البسيطة كمعاقبة التلاميذ الغائبين وغيرهم والقيام باعمال الاصلاح في المباني . ويعنى مجلس المعارف الاعلى بانتخاب المعلمين من الذين تعلموا التعليم الكافي واظهروا مقدرة وكفاءة وحسن اخلاق غير ناظرين في ذلك الى مذاهبهم السياسية لان الشرط الاول في انتخاب المعلم هو كفاءتهُ العلمية واخلاقهُ الادبية

التعليم الابتدائي في المانيا اجباريّ فعلى كل ولد حسن الصحة ان يحضر المدرسة بين السنة السادسة من عمرهِ والرابعة عشرة . ولا يسمح لهُ ان يتخلف عن الحضور الاَّ في حالة المرض . والوالدون مسؤولون عن حضور اولادهم ويجازون اما بالغرامة او بالسجن اذا لم يجبروهم على الذهاب الى المدرسة . واذا لم يتمكنوا من ذلك يؤخذ الاولاد الى مدارس الاصلاح حيث يؤدبون. وهكذا ترى ان هذا القانون يسري على الجميع بكل دقة وضبط وعدم محاباة . فكانت النتيجة ان الامية كادت تزول من المانيا والاحصاءات التالية تبين التقدم السريع في القضاء على الامية فيها .في سنة ١٨٧٠ — ١٨٧١ كان نحو ٢٤ في الالف من المجندين

اميين واما في سنة ١٩٠٠—١٩٠١ فلم يبقَ من الاميين الاّ نحو واحد في الالفين(١)

والوالدون يغرسون في نفوس اولادهم ان الذهاب الى المدرسة يومياً اهم ما يجب عليهم فينشأون وقد اعتادوا ذلك فلا ينفرون من المدرسة بل يرغبون فيها ويقبلون على الذهاب اليها . وقد سهل العمل بهذا القانون لانهُ يشمل كل يوم من الايام الدراسية . ولو اجيز للولد ان يتخلف في بعض الايام عن المدرسة اما ليلهو او ليعمل في بعض الاعمال لالف اللهو او العمل ورغب عن الدرس

المدارس في المانيا وانواعها — المدارس العامة او المدارس الابتدائية موجودة في كل قرية مهما كانت صغيرة والحضور اليها اجباري والتعليم فيها مجاني. في القرى يتعلم الصبيان والبنات معاً اما في المدن فكل فريق منهما في مدرسة على حدة (٢)

وساعات الدرس من ٨—١١ صباحاً كل يوم عدا الاحد ومن ٢ — ٤ بعد الظهر كل يوم عدا الاحد والاربعاء والسبت وتشغل الفصول الدراسية نحو ٤٢ اسبوعاً من السنة وعلى كل معلم ان يدرّس نحو ٢٨ ساعة في الاسبوع

غاية هذه المدارس تعليم العامة والعامة في الغالب غير قادرة على متابعة الدروس العالية لذلك لا يوجد مدارس مجانية اعلى من المدارس الابتدائية للذين يريدون متابعة التعليم العالي وهذا اعظم موطن ضعف في النظام الالماني لانهُ يضيف الى الحواجز التي تفصل بين الطبقات الاجتماعية حاجز التربية والتعليم. اما افراد العامة النابغون فيقدرون ان يتابعوا التعليم العالي اذا اظهروا مقدرة فائقة وذكاء نادراً بدخولهم المعاهد التي تختص باعداد المعلمين. والذين يريدون ان ينصرفوا الى العمل وطرق ابواب الارتزاق يقدرون ان يحضروا المدارس الليلية حيث يراجعون الدروس التي تلقوها في المدرسة الابتدائية ويضيفون اليها بعض المعارف التجارية

وتقسم المدارس الثانوية الى ثلاثة اقسام في كل منها يستعد الطالب لدخول الجامعة والاختلاف بينها قائم على مقدار ما يتعلمهُ فيها الطالب من الآداب القديمة كمؤلفات الفلاسفة والكتاب من اليونان والرومان او ما يتعلمهُ فيها من العلوم الطبيعية الحديثة . ولا علاقة بين المدارس العامة والمدارس الثانوية من حيث توحيد برنامج الدروس . ولذلك يجب على الطالب الذي يريد اهلهُ ان يعدّوهُ لعمل معين ان يخرج من المدرسة العامة وهو في التاسعة من عمرهِ . فيدخل احدى المدارس

(١) الانسكلوبيذيا البريطانية الاخيرة (٢) Seeley. History of Education

الثانوية فيقضي فيها تسع سنوات وبعدها ينتقل الى الجامعة. وعندهم مدارس فنية غير الجامعات يتلقى فيها الطالب الهندسة على انواعهاا او الطب البيطريّ او اصول التجارة او اصول علم غرس الحراج وعلم استخراج المعادن وغيرها . وفي الجدول التالي بيان لنوع المدرسة وعدد المدارس وعدد الطلبة من ذكور واناث وعدد المدرسين

المدارس العامة (الابتدائية) كما كانت سنة ١٩١١

	عدد المدارس	المعلمون	المعلمات	التلاميذ	التلميذات
بروسيا	٣٨ ٦٨٤	٩١ ٦٤٣	٢٤ ٦٥٠	٣ ٢٩٢ ٨٧٧	٣ ٢٧٩ ٢٦٣
المانيا كلها	٦١ ٥٥٧	١٤٨ ٢١٧	٣٩ ٢٦٨	٥ ١٥٧ ٤٤٦	٥ ١٥٢ ٥٠٣

وكان في المانيا ٤٨٠ مدرسة خصوصية سنة ١٩١١ فيها نحو ٢٦٠٠٠ طالب وطالبة ولكن برنامج التعليم فيها يتفق تماماً مع برنامج الحكومة

المدارس الثانوية

	عدد المدارس	المعلمون	الطلبة
للصبيان	١٤٠٦	٢١ ٧٨٧	٤٠٥ ٩٢١
للبنات	٨٢٨	١٢ ٣٩٨	٢٣٤ ٤٦١

اما المدارس الفنية فيبلغ عددها نحو ٩٢٠ مفرقة على كل الصناعات اكثرها زراعية وصناعية والقليل منها لسائر الفنون . منها عشر مدارس فنية عالية تمنح القاباً وكان عدد طلبتها ١٦٤١٨ سنة ١٩١٣ الذكور منهم ١١٠٠٣ والاناث ٢٣١٢

ويبلغ عدد الجامعات في المانيا ٢٣ جامعة في كل منها كايات للفلسفة والطب والحقوق واللاهوت والعلوم الرياضية والطبيعية وفي ثمانية منها مدارس زراعية وعدا هذه الكايات يوجد ٨ مدارس لاهوت للكاثوليك . ويبلغ عدد الطلبة في هذه الجامعات نحو ٨٠٠٠٠ طالب حسب احصاء ١٩٢١(١)

نفقات المدارس — تقوم الحكومة بنصف نفقات المدارس ويجبى من الاهلين ضرائب تعادل ثلث النفقات والباقي يسدّد من الهبات المدرسية التي يقوم بها الاغنياء ومن اوقاف الكنائس ومما يدفعهُ التلامذة في بعض المدارس اجرةً لتعليمهم(٢) . وقد قدّم وزير المعارف تقريراً يطلب فيهِ ان يجعل كل التعليم مجانياً

(١) كل هذه الارقام مأخوذة من The Statesman's Year Book 1921.

(٢) Seeley. History of Education

ولكن رغماً عن ذلك لا تزال بعض المدارس تتقاضى اجوراً باهظةً للتعليم. ولكن هناك مدارس مجانية للفقراء

المدرسون — كل المدرسين في المدارس العامة يجب ان يكونوا متخرجين في المدارس التي تقام خصوصاً لاعداد المعلمين . ويندر وجود خريجين من الجامعات في المدارس الابتدائية لانهم يفضلون التعليم في المدارس الثانوية حيث مجال البحث اوسع وميدان التقدم والعمل ارحب

يهتم الناظر في المدارس الابتدائية بانتخاب التلامذة الذين يظهرون مقدرة فائقةً وتفوقاً فكرياً على اقرانهم ويرسلهم الى المدرسة العالية حيث يتوسعون في العلوم والمعارف وبعد ذلك يرسلون الى مدرسة دار المعلمين حيث يستغرق الدرس ثلاث سنوات يقصر فيها درسهم على المواضيع الفنية في التربية والتعليم

وبعد اتمام الدرس في هذه المدرسة يعين التلميذ مدرساً لثلاث سنوات حيث يراقبهُ الرئيس وناظر المدارس فاذا اظهر كفاءة ومقدرة في التدريس وادارة الطلبة يطالب منهُ ان يقدّم امتحاناً نهائياً في بعض مواضيع فن التعليم ثم يعين لهُ مركز دائم لا يقال منهُ الاَّ اذا اظهر عدم كفاءة او انحطاطاً في آدابهِ واخلاقهِ

اما راتب امثال هؤلاء المعلمين فقليل بالنسبة الى الرواتب في سائر المهن ولكن عمدة المدرسة تقدّم للمعلم بيتاً بدون اجرة وكل ما يحتاج اليهِ من وقود ونور . ويزاد راتب المعلم سنة بعد سنة وحينما يعجز عن العمل يحال على المعاش

المعلم الالماني موظف حكومة(١) وينال من الجمهور ما يستحقهُ المركز الذي يشغلهُ والعمل العظيم الذي يقوم بهِ من الاكرام

الخلاصة — ان الامور التي يمتاز بها نظام التعليم الالماني هي

١ — التعليم الابتدائي اجباريّ مجانيّ

٢ — لا يقبل معلم في منصب تعليم الاَّ اذا نال شهادة مدرسة المعلمين وبعد قبولهِ يصبح مركزهُ دائماً الاَّ اذا اظهر عدم كفاءة او انحطاطاً في الآداب والاخلاق

٣ — كثرة المدارس الفنية التي تجهّز البلاد بجيوش العمال الذين يعرفون اصول عملهم العلمية وذلك هو السبب الاكبر في ارتقاء الصناعة والزراعة الالمانية. ولا شبهة في ان الارتقاء الاقتصادي اصل لكل قوةٍ سياسيةٍ وتقدم عمراني

(١) Monroe. History of Education P. 387

آثار فلسطين وسورية

مصر والشام والعراق وبر الاناضول ربوع العمران القديم فيها من آثار الامم الغابرة اصدق تاريخ لها. لم يعنَ احد بالبحث عن هذه الآثار الا منذ مائة عام وقد سهل ذلك في القطر المصري لما فيهِ من الامن ولان حكومتهُ لم تعارض الباحثين بل حمتهم وايدتهم. اما في الشام (سورية) والعراق وبر الاناضول فكان البحث متقطعاً حسب تساهل الحكام وتشددهم ومع ذلك وجد الباحثون في سورية اثاراً نفيسة ومفتاح الكتابة الارامية او الفينيقية القديمة وفي العراق آثاراً فخمة ومفتاح الكتابة السفينية وكتابات تكاد تكون تاريخاً متصلاً لملوك بابل واشور وشرائعهما. وفي بر الاناضول وما يليهِ من سورية مفتاح لغة الحثيين وكثيراً من آثارهم. ولم تكد الحرب العظمى تخمد نارها وتنفصل سوريا والعراق عن الحكومة العثمانية حتى هرع علماء الآثار من الانكليز والفرنسويين والاميركيين الى العراق وسورية وفلسطين يبحثون وينقبون

وقد نشرنا في مقتطف ابريل الماضي خلاصة وجيزة مما اكتشفهُ الدكتور فشر في بيسان وصور بعض المكتشفات. واطلعنا الآن على خلاصة البحث في فلسطين للاستاذ غارستانغ Prof. I. Garstang ومعها خريطة فلسطين واماكن النقب عن آثارها فاقتطفنا منها ما يأتي قال

ان بريطانيا العظمى بادرت الى القيام بما يطلب منها من حيث الاحتفاظ بآثار فلسطين وتشجيع الباحثين عنها فانشأت في اورشليم مدرسة للعاديات حالما وضعت الحرب اوزارها ونالت هذه المدرسة تعضيد اللورد اللنبي واللورد كرزن وولي عهد انكلترا. ومنشئوها من الغيورين على العلم والبحث عن العاديات. والمراد ان كل ما يستخرج من هذه الآثار يحفظ في متاحف البلاد ويقال ان ملك الانكليز نفسهُ مهتم جدًّا بحفظ هذه الآثار ولذلك انشيء في حكومة فلسطين فرع خاص للاهتمام بحفظها كأن العالم كلهُ اقامهُ اميناً عليها فجعل دوليًّا وضمَّ الى عضويتهِ نواب من الجمعيات العلمية المختلفة المشتغلة بالبحث عن العاديات في فلسطين

وقد بدت ثمار ذلك في الآثار الكبيرة مثل حصون عكاء واثليت التي اقامها

الصليبيون ومدينة قيصرية الرومانية ومدينة عسقلان التي كانت في زمن الفلسطينيين فانها كلها اقيم عليها حراس يحرسونها . ورتبت المتاحف التي تحفظ التحف فيها حيث توجد لينظر فيها علماء الآثار ويدرسونها . وانشىء متحف عام في اورشليم (القدس) فتحت ابوابهُ للجمهور . وفي حيفا سيدة وضعت في المتحف مجموعة نفيسة من الحلى الرومانية جمعتها مدة سنوات كثيرة قبل الحرب

واكثر الهمة مصروفة الى النقب واجرائهِ على اسلوب علمي دقيق حتى يسلم من الذين يقصدون اكتشاف الآثار الثمينة لاجل اختلاسها والمتاجرة بها. ويظهر في الخريطة المرسومة ههنا الاماكن التي يُبحث فيها الآن والاماكن المعدة للبحث . فالاماكن التي البحث جارٍ فيها ثمانية هي (١) تل حوم موقع مدينة كفر ناحوم القديمة حيث اكتشف الفرنسسكانيون كنيساً قديماً لليهود و(٢) طبرية حيث تبحث جمعية النقب اليهودية و(٣) بيسان حيث يبحث الدكتور فشر من قبَل جامعة فيلادلفيا و(٤) عين دق موقع مدينة اريحا القديمة حيث تبحث مدرسة الدومنكانيين الفرنسويين وقد استخرجت جانباً من ارض كنيس قديم من القرن الثالث المسيحي وهي من الفسيفساء فيها رسوم ملونة وكتابات عبرانية قديمة وهناك موقع مدينة اريحا القديمة وقد كشف سورها وبعض بيوتها ولكن البحث هناك لم يجرِ على طريقة علمية و(٥) حارثة (حاروشت) حيث تبحث مدرسة العاديات البريطانية و(٦) مجدو حيث يراد ان تبحث جامعة شيكاغو و(٧) السامرة حيث تبحث جامعة هارفرد الاميركية و(٨) عسقلان حيث تبحث جمعية البحث في فلسطين

لما قرأنا ما اقتطفنا منهُ السطور السابقة اتجهت افكارنا الى سورية ولبنان الى صور وصيداء وبيروت وجبيل وبعلبك ودمشق الى اشهر مدن التاريخ وما أُخذ منها من العاديات وما يحتمل ان يوجد فيها الآن اذا نقب عنهُ على اسلوب علمي . ولكن اين يوضع . كتبت الينا سيدة سورية من باريس في اوائل الصيف الماضي تقول « سمعت اليوم عن الآثار التي وجدت في جبيل حديثاً ونقلت الى باريس فاغرورقت عيناي بالدموع حالما رأيت ان آثار بلادنا وعنوان مجدها السابق لا تكاد تكشف فيها حتى تغرَّب عنها »

كان المرحوم ادمون دوريغللو من اقدر الباحثين عن الآثار السورية ومن اعلم الناس فيها وهو مكتشف المدفن المعظم في ضواحي صيداء المنسوب الى الاسكندر

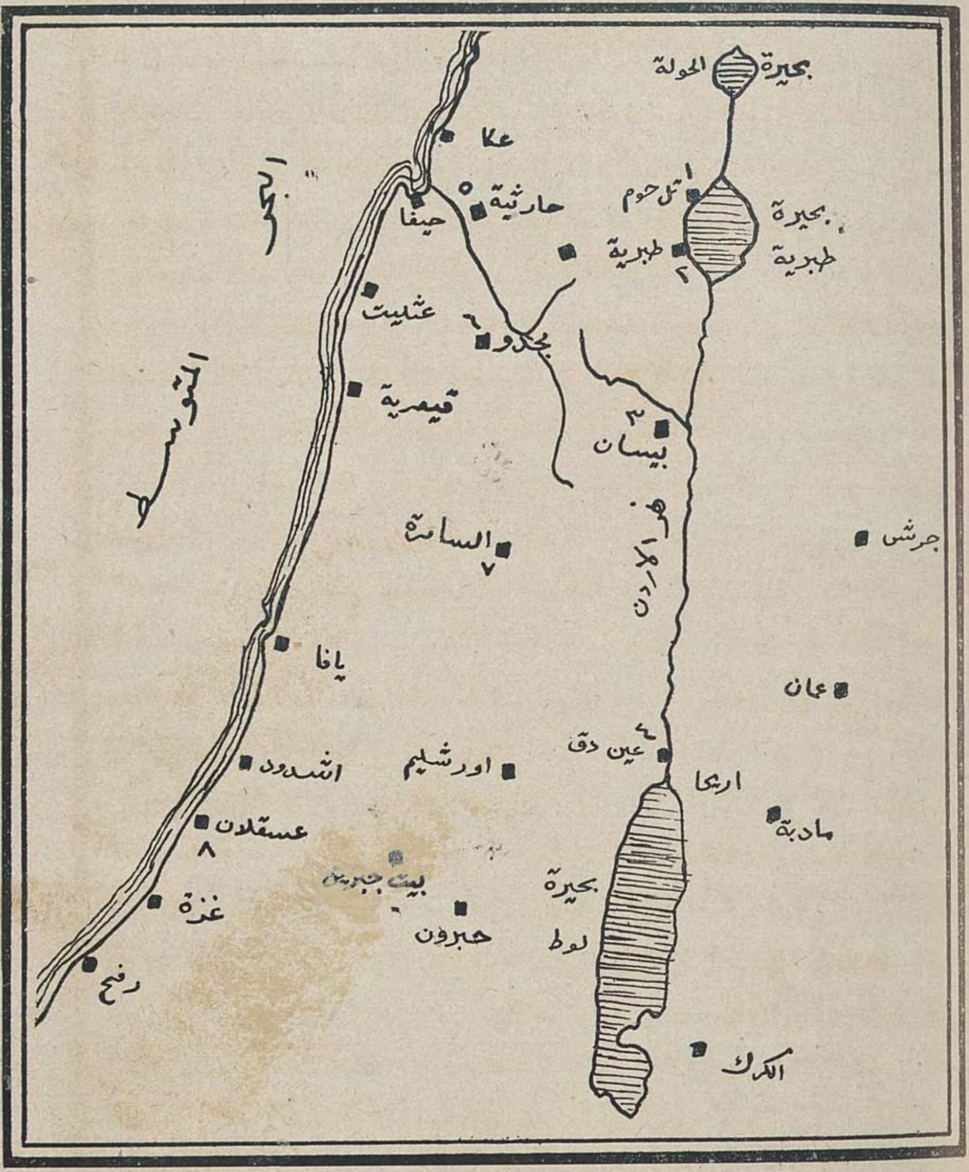

خريطة فلسطين واماكن التنقيب عن الآثار

مقتطف يناير ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٦

المكدوني . ونتذكر انهُ ارانا سنة ١٨٧١ البقعة التي اكتشفها فيهِ بعدئذٍ وقال لنا لا يبعد ان اكتشف هنا آثاراً مهمة جدًّا . ثم اخبر الحكومة العثمانية باكتشافهِ فنقلت كل ما وجدتهُ الى الاستانة. واكتشف قبل ذلك هو وابوهُ آثاراً كثيرة في ضواحي صور وصيداء نقلت كلها الى متاحف اوربا وبعث الينا بصور الكثير منها وهي تملأ صفحات كثيرة من المقتطف لو اردنا نشرها فيهِ وابقى عندنا وصفاً مسهباً لمكان آثار لم ترَ العين مثلها في جمالها وكثرتها اهتدى اليهِ ودخلهُ ثم سده وتركهُ كما كان. ونحن نضن بنشر هذا الوصف الآن لئلاَّ تخرج تلك الآثار من اماكنها وتنقل الى اوربا فتفقدها بلادها الى الابد ولكن اذا انشىء في بيروت او دمشق او لبنان متحف وطني توضع فيهِ كل الآثار السورية التي تكشف من الآن فصاعداً ويردّ اليهِ كثير مما نقل الى اوربا اما بنفسهِ او بما يصنع على مثالهِ فاننا نسلم ولاة الامر هذا الوصف بخط المسيو ادمون دوريغللو مشترطين ان تتولى النقب لجنة فيها عضو او اكثر من جامعتنا الاميركية

ولبنان كلهُ من سواحلهِ الى قنن جبالهِ حافل بالآثار القديمة رأينا فيهِ نواويس من الرصاص يونانية مصرية استخرجت من قرب عين الحدث فيها كثير من الحلي ابتعنا منها خاتماً على فصهِ صورة الايبس المصري. واستخرج آخراسنَّة وفؤوساً من البرنز من مكان قرب عين زحلتا ومعها رؤوس سهام من الصوان فاهدينا بعضها الى السر جون اڤانس فاعجب بها غاية الاعجاب وضمها الى مجموعاتهِ الاثرية وكان ذلك منذ عشرين سنة فاكثر . وجمعنا نحن لما كنا في بيروت مجموعة كبيرة من رؤوس السهام الصوانية من رأس بيروت وجدناها على بسيط الرمل بعد ان جرف السيل اعلاهُ كأنهُ كان ميدان واقعة كبيرة. ورأينا في صبانا عند المسيو بلتيه في بيروت مجموعة من الآثار السورية فيها من تماثيل الذهب والفضة والبرنز مالم نرَ ابدع منهُ في متحف من المتاحف الاوربية فاين ذهب كل ذلك وكم لا يزال في جوف الارض من آثار السكان السالفين

لو قيض لسورية حاكم وطني منذ سبعين سنة انشأ فيها متحفاً لآثارها لكان من اعظم المتاحف واغناها ولصارت سورية بهِ مقصد علماء الآثار والراغبين في مشاهدتها فهل تعنى الحكومة الفرنسوية برد ما فات

طبائع الانكليس

الانكليس او الحنكليس او ثعبان البحر نوع معروف مشهور من الاسماك حار القدماء والمتأخرون في كيفية تولدهِ لانهم لم يروا لهُ بيضاً ولا رأوا له صغاراً في الآبار التي يوضع فيها ولم يهتدِ علماء الحيوان الى كيفية تولدهِ والمكان الذي يتولد فيهِ الا حديثاً وقد لخصنا ذلك في مقتطف مارس الماضي حيث قلنا

«لقد ثبت الآن ان الانكليس الذي يوجد في انهار اوربا وحول بحر الروم يولد في الاوقيانوس الاتلنتيكي الى الجنوب الشرقي من جزيرة برمودا فتنقل تيارات البحر صغارهُ الى الشرق والشمال الشرقي . واصغر ما يصل منها الى اوربا يكون عمرهُ ثلاث سنوات . اما الانكليس الذي يوجد في انهار اميركا فمكان ولادتهِ الى الجنوب الغربي من المكان الذي يولد فيهِ الانكليس الاوربي لكن نموهُ اسرع ففي سنة يبلغ من النمو ما يبلغهُ الاول في ثلاث سنوت »

ولما كان الاسلوب الذي جرى عليهِ مكتشف هذه الحقيقة من اساليب البحث العلمي الدالة على مقدار ما يعانيهِ العلماء في اكتشاف الحقائق العلمية رأينا ان نلخص وصفهُ فيما يلي نقلاً عن مجلة ناتشر

كان الدكتور شمت سنة ١٩٠٤ في سفينة هولندية معدة للبحث عن اسماك البحر فرأى الى الغرب من جزائر Faroes واحداً من صغار الانكليس طولهُ سبعة سنتمترات ونصف سنتمتر او نحو اصبع فجعل يبحث ليرى كيف اتى الى هناك ومن اين اتى غير عالم بالمشاق التي سيعانيها في هذا البحث . فاستمرَّ على بحثهِ الى سنة ١٩١٠ ولكن السفينة كانت اصغر من ان تحتمل الايغال في البحر وجمع الاسماك من اغوار عميقة . فاستعان بغيرها من سفن الصيد ولجأ الى سفينة حربية من سفن هولندا ثم اذنت لهُ احدى الشركات الهولندية باستعمال سفينة من سفنها فاستخدمها خمسة اشهر ثم غرقت لكنهُ انقذ مجموعة الاسماك التي جمعها بها. وسنة ١٩١٤ و١٩١٥ جمعت لهُ سفينة اميركية وسفينتان هولنديتان تجاريتان بعض المجموعات البحرية وكان الغرض الذي يرمي اليهِ ان يستقصي ما يجدهُ في البحر من صغار الانكليس حتى يصل الى المكان الذي تكون فيهِ هذه الصغار على اصغرها

فيعرف موقعهُ وعمقهُ . وكانت نار الحرب قد استعرت فاضطرَّ ان يقف عن هذا العمل الى سنة ١٩٢٠ ثم استأنفهُ حينئذٍ وكان قد دنا من المكان الذي تكون فيهِ فروخ الانكليس على اصغرها فاستخدم السفينة الاميركية المسماة دانا وجمع بها سنة ١٩٢٠ و١٩٢١ مجموعات كبيرة وجد فيها نوعين من صغار الانكليس اي النوع الاوربي والنوع الاميركي وهما يمتازان في صغرهما بما فيهما من البقع والتفاصيل. ومن ثم عرف كل طبائع الانكليس وخلاصتها ما يأتي

ان الانكليس يقيم في المياه العذبة اي في الانهار والبحيرات من خمس سنوات الى عشرين سنة حسب كونهِ ذكراً او انثى وحسب اقليم البلاد من حيث الحر والبرد وما يجدهُ من الغذاء ثم تقلُّ شهيتهُ للطعام وتتنبَّه فيهِ طبيعة الارتحال والتزوج ويصير لونهُ فضيًّا مشرقاً وهو حلة الزواج فيجري الى البحر . وحتى الآن لا يعلم كيف يكون سيرهُ فيهِ ولكنهُ يصل اخيراً الى مكان في الاوقيانوس الاتلنتيكي بين الدرجة ٢٢ و٣٠ من العرض الشمالي والدرجة ٥٠ و٦٥ من الطول الغربي ويبيض هناك في قاع البحر واصغر فراخهِ التي مسكت طول كلٍّ منها ٧ مليمترات الى ١٥ مليمتراً (اي من طول حبة القمح الصغيرة الى طول حبة الفول) وقد وجدت على عمق ٢٠٠ متر الى ٣٠٠ متر وتنتشر من هناك فتصعد الى قرب وجه الماء ويسبح الاوربي منها الى الشمال الشرقي ففي الصيف الاول يصير طولهُ ٢٥ مليمتراً (سنتمترين ونصف) ويوجد حينئذٍ غربي الدرجة ٥ من الطول الغربي . وفي الصيف الثاني يصير طولهُ ٥ سنتمترات الى ½٥ ويكون في اواسط الاوقيانوس الاتلنتيكي وفي الصيف الثالث يصير طولهُ ٧ سنتيمترات ونصف سنتيمتر ويرى حينئذٍ في سواحل اوربا. (وقد رأينا منهُ ما طولهُ كذلك منذ نحو ستين سنة في نهر الغدير في ساحل لبنان بين الحدث وكفرشيما وكان جسمهُ قد صار اسطوانيًّا لانهُ قبل ذلك يكون قدّياً رقيقاً). ثم ينتقل من الشكل القدي الى الاسطواني في الخريف ويكون عمرهُ قد صار ثلاث سنوات ويصعد حينئذٍ في الانهار حتى لقد يبلغ ما ارتفاعهُ منها ٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر كما في انهار سويسرا ويبقى في الانهار والبحيرات الى ان يبلغ اشدهُ ويتنبه فيهِ الميل الى الزواج والارتحال فيعود الى البحر ويجري فيهِ الى ان يصل الى المكان الذي ولد فيهِ . وكل ما في الكون عجائب في عجائب

الاستاذ لافران Prof. Laveran

ما من احد طالع المقتطف ولاسيما ما فيهِ عن الحمى الملارية الاَّ عرف اسم لافران وانهُ اول من اثبت علة هذه الحمى . وقد قضى في ١٨ مايو الماضي فقد بهِ علم الطب الحديث عالماً من اكبر مؤسسيهِ فانهُ باكتشافهِ الجراثيم التي تسبب الحمى الملارية فتح امام علم الطب عالماً جديداً لم يكن يدري بهِ وسهل على ملايين من الناس سكنى الاقاليم الحارة التي كان يتعذر عليهم سكناها لما فيها من الحمى الوبائية وقلل من فتك هذه الحمى حتى في الاقاليم المعتدلة بما يتخذ فيها الآن من الوسائل المضادة لانتشار الملاريا وظهورها

ولد في باريس في ١٨ يونيو سنة ١٨٤٥ وكان ابوهُ طبيباً في الجيش فاقتفى اثرهُ وتلقى دروسهُ الطبية في ستراسبرج واختار موضوعاً لمقالتهِ البحث العملي في تجدد الاعصاب . وجُعل استاذاً في المستشفى العسكري بقال ده غراي سنة ١٨٧٤ وبقي فيهِ الى سنة ١٨٧٨ حين ارسل الى بلاد الجزائر وهناك اكتشف الاكتشاف الذي خلد ذكرهُ فانهُ رأى سنة ١٨٨٠ على جوانب خلايا الدم الحمراء في مريض مصاب بالملاريا (النافض) اجساماً خيطية تشبه الذنبيات تتحرك داخل الخلايا وتحل محل المادة الملونة . ومن ثمَّ قام في نفسهِ ان هذه الاجسام من النوع الطفيلي (الحلمي) وانها هي سبب الملاريا وبعث باكتشافهِ هذا الى الاكادمية العلمية والاكادمية الطبية في باريس سنة ١٨٨٠ و ١٨٨٢ كاتباً في ذلك مقالة موضوعها ان الملاريا مرض طفيلي ووصف هذا الحي الطفيلي الذي وجدهُ في دم مرضى مصابين بالملاريا في باريس سنة ١٨٨١

وكان كابس وتوماسي كرودلي قد اكتشفا باشلساً في الماء والتراب . حسباهُ باشلس الملاريا ولكن الاجسام التي اكتشفها لافران لم تكن من الباشلس واخيراً ثبت ان ما اكتشفهُ هو السبب الصحيح للحمى الملارية . ثم علم ان نوعاً من البعوض يمتصهُ مع الدم من جسم الانسان المصاب بالملاريا وبعد ان يتقمص ينقل الى جسم انسان سليم يلسعهُ البعوض وقد نال على اكتشافهِ هذا جائزة نوبل سنة ١٩٠٧

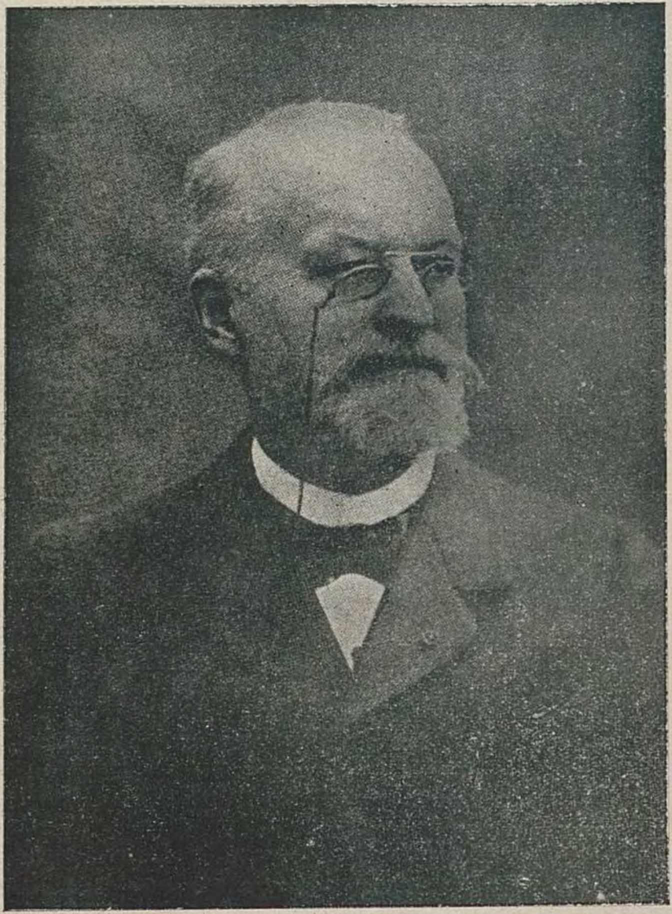

Prof. Laveran الاستاذ لافران

مقتطف يناير ١٩٢٣

امام الصفحة ٣٠

فتح الاندلس

(٢)

اما ابناء غيطشه وحزبهم فكانوا ايميلون الى العرب لكي يتخلصوا من لذريق المغتصب ويقول ابن القوطية إنهم ثلاثة وهم المُنْذُ Olemundo ورُملـه Romulo وارْطـباس Ardabast ولكنهم لم يستقدموهم للفتح ولم يجعلوا زوارقهم تحت امرتهم لنقل الجنود(١) اذ ان الزوارق التي امَّ بها العرب الاندلس هي للكونت يوليان وهذا ما يؤكدهُ جميع مؤرخي العرب ولم يسر ابناء غيطشه ويخابروا طارقاً الاَّ حين نزل المسلمون اسبانيا . ترى ما كان مقصدهم في خيانة لذريق ؟هل كانوا ريدون بذلك المحافظة على املاكهم كما يدعي ابن القوطية ؟

هذا ما نعتقدهُ امراً ثانوياً في نظرهم اذ ان الهدف الذي كانوا يرمون اليهِ بكل قواهم هو السلطة والعرش ولم يفكروا ان تسليمهم البلاد للمسلمين هي الوسيلة الوحيدة لبلوغ امانيهم بل كانوا يظنون ان هؤلاءِ العرب الغرباء راغبون في المغنم عاملون على القفول لا حاجة لهم في استيطان بلادهم(٢) بل ربما كفوهم امر لذريق فاذا ما انصرفوا اقعدوا في ملكهم من يستحقهُ . ان ذلكم الاستنتاج كان عقلياً منطقياً اذ ان طارقاً اتى اسبانيا بحملتهِ لاكتشافها وسلب شواطئها كمن سلفهُ ولو كان موسى عالماً بان تلكم الغزوة ستتحول الى فتح كبير لجهَّز طارقاً بالجيوش الكثيرة لا بحملة تتألف من اثني عشر الفاً بامدادها ولأتى بنفسهِ ليفخر بشرف الفتح ويكون لهُ النصيب الاوفر من الغنيمة. ويؤكد ذلك المؤرخون العرب بدعواهم ان موسى حسد طارقاً لانتصاراتهِ الباهرة وقوله لهُ يوم التقى بهِ في اسبانيا حين قدمها « ما دعاك الى الايغال والتقحم في البلاد بغير امري وانما كنت بعثتك غازياً ثم تنصرف » (٣)

---

(١) Recherches sur l'Histoire et la Littérature الجزء الاول صفحة ٦٩
De l'Espagne pendant la Moyen Age par R. Dozy.

(٢) نفح الطيب الطبعة الازهرية المصرية صفحة ١٢٠ الجزء الاول

(٣) هذا قول عارب عن المؤرخ Dozy من كتابه Recherches sur l'Histoire et la Littérature de l'Espagne الجزء الاول صفحة ٧١

وهذا ما يثبت لنا ان تفكير ابناء غيطشه كان حقاً اذ ان العدو لم يأتِ بلادهم للاقامة فيها واعلاء كلمتهِ ورفع لوائهِ ونشر دينهِ وشرائعهِ ولكن الفتح على ما سنذكر اخذ دوراً لم يفكر فيهِ ابناء غيطشه وموسى حتى ولا طارق نفسهُ وذلك انهُ لما رأى تضعضع الجيش القوطي امامهُ وانخذالهُ لم يسر بحسب الاوامر المعطاة اليهِ ولم يرجع الى افريقيا كما امرهُ موسى بل سار الى الامام فاصبحت اسبانيا في قبضتهِ . وقد مكنهُ الاهلون ايضاً من الانتصار اذ انهم رأوا في جيشهِ رسل الحرية وهادمي صرح العبودية ولذا تزعزعت اركان المملكة وخضع امراؤها وكبارها لهُ فحذا حذوهم ابناء غيطشه وعقدوا المعاهدات مع المسلمين وبها يحفظون املاكهم (١) ولا ريب انهم بطمعهم في السلطة وانانيتهم كانوا سبباً قوياً في انتصار العرب وانخذال القوط

ومن جملة الاسباب التي اضعفت اسبانيا هو انحطاط الكنيسة الاخلاقي . إن تلك القوة العاقلة التي رفعت العالم الانساني من الوحشية وسنت لهُ من القوانين ما ظلَّ محافظاً عليها ليومنا قد اصبحت بيد قوم تطيب لهم الخمرة ويحلو لهم معاشرة الغيد وقد كانوا لا يعرفون من المعتقد المسيحي وفضيلتهِ الاَّ الطقوس والاحتفالات الخارجية اما جرائم المرء الخاطي عندهم فكانت تعفى بقدر ما كان يدفع الى صندوق الكنيسة وجيب الكاهن من الاموال (٢) ولا ريب ان الفضيلة كان لها من بينهم انصار اذ ان لكل قانون شواذاً

هذه هي الاسباب التي كانت تعمل دوماً لهدم الدولة من الوجهة الاسبانية ولننظرن الآن الى الاسباب التي جعلت العرب ان يروا في الاندلس ميداناً واسعاً لمطامعهم

إن الشعلة الاسلامية التي سرت من الحجاز فعمت فارس والعراق وسوريا ومصر اخذت تفسح لنفسها طريقاً الى موريتانيا وذلك عن يد القائد موسى ابن نصير

ولد موسى في خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٩ هـ (٦٤٠ م) وابوهُ نصير اصله من مسيحي عين التمر في العراق ممن اصابهم خالد بن الوليد وقد صار بعد ذلك

(١) Recherches sur l'Histoire et la Littérature de l'Espagne الجزء الاول صفحة ٧٢
(٢) History of the Moorish Empire in Europe by S. P. Scott. الجزء الاول صفحة ١١٤

وضيعاً لعبد العزيز بن مروان اما موسى فاظهر نجابةً وذكاءً في صغرهِ مما استلفت اليهِ انظار الخليفة . ولما ولى هذا اخاه بشر بن مروان على البصرة اشخص معهُ موسى بن نصير وزيراً ومشيراً . فاقتطع هذا لنفسه من اموال العراق(١) مما يوجب عليهِ القانون الحاكمة فهرب الى دمشق ولجأ الى عبد العزيز اخي الخليفة وكان يأمل بموسى خيراً فحفظ حياته. ولما ولي عبد العزيز نائباً للخليفة على افريقيا صحبهُ موسى الى مصر فكان من اشرف الناس عندهُ وقد جعلهُ قائداً عسكرياً مهمتهُ اخضاع البربر فسار اليهم ووطد شوكة الخليفة في الزاب ودرهار والصحراء ومصموره واعتنق اكثرهم الاسلام ودفعوا الضريبة التي اشترطها عليهم. وهؤلاء البربر كالبدو الرحّل يطلبون الماء والكلاء للمرعى جماعات جماعات ويغزون بعضهم بعضاً فيأكل القوي منهم الضعيف. ولكثرة من بسط نفوذهُ عليهم من الدول كقرطاجنة وروما والڤاندال والبيزانطيين لم تكن بينهم من رابطة تجمعهم الى ان جاء العرب فاحكم موسى الوصلة معهم. ومما سهل لهُ ذلك اختلاف مذاهبهم ومعتقداتهم فأتى الاسلام دين الامة الفاتحة بلادهم والداعي الى اصلاح يفوق ما تعودوهُ من الوثنية ديانتهم القديمة فجمع العرب واياهم برابطة الدين القوية(٢) ولم يكن للنصرانية واليهودية بينهم من اساس ثابت وكان بعض قبائلهم قد اسلم باحتكاكهم مع الفاتحين الاول

ان موسى رأى ما فعل الاسلام بتلكم الامة العربية من جمع شتاتها ورفعها الى مستوى الانسانية الراقي ولذا امل ان يجعل من الامة البربرية رجالاً يجمعهم والعرب معتقد واحد هو الاسلام . فكانت هذه هي خطتهُ التي سلكها وبها جعل لاعمالهِ العسكرية نتائج حسنة اذ لولاها لكانت المنفعة من هؤلاء البربر للاسلام عقيمة ان لم تكن كلا شيء . وموسى اشهر من عرف بنشر الدعوة الاسلامية ولذا لقبهُ Coppé بحق Propagandist (٣) فكان يتقرب منهم ويصلي بهم ويخطب فيهم ولذا هرعوا اليهِ من كل جانب

وفي السنة ٧٠٥ توفي عبد الملك بن مروان وخلفهُ ابنهُ الوليد الذي امتدت سلطنتهُ من ضفاف الكنج الى شواطيء الاتلانتيك. وقد لقبهُ كوبه بالقائد الاكبر

(١) كتاب الامامة والسياسة مطبعة الفتوح الادبية الجزء الثاني صفحة ٤٩

(٢) Coppé الجزء الاول صفحة ٧١

(٣) Coppé الجزء الاول صفحة ٧٢

للمسلمين في المغرب وامير افريقيا ولذا اتسعت سلطتهُ ولم يعد يتلقى الاوامر من نائب الخليفة في مصر بل من دمشق دار الخلافة . اما وقد اصبح البربر يدينون بدين الاسلام وهم مشهورون بحب القتال وفيهم تلك الغريزة الحربية وحب الغنيمة فعرف العرب موضع ضعفهم وجيشوا منهم الجيوش الى اسبانيا لكي يشغلوهم عن طلب الحياة الاستقلالية واتخذوهم حلفاء لهم في الفتح نظراً الى شجاعتهم وممارستهم القتال(١) وبذلك فاز العرب بقوى البربر ساعدهم الأيمن في الفتح . وجعل موسى من طنجه قصبة ملكهم المحطة التي كان يضرب بها سبتة مفتاح اسبانيا

لو نظرنا الى الخارطة لوجدنا ان افريقيا الشمالية متحدة جغرافياً مع اسبانيا لا يفصلهما الاَّ مجاز طولهُ اثنا عشر ميلاً وهي لا تختلف في محصولاتها وتربتها ومناخها بالشيء الكثير عنها

ان احتلال العرب افريقيا الشمالية وسكناهم بها حرَّك فيهم حب الفتح سيما وهي تشبه سوريا بسمائها الصافية وارضها الجميلة واليمن بطيبة الجو وحسنهِ والهند باطيابها وزهورها ومصر بخصبها والصين بحجارتها الكريمة(٢) . اجل غناؤها الطبيعي ومدنها العامرة المملوءة بالآثار ومعادنها الكثيرة وانهارها الكبيرة ومياهها العذبة وتربتها الخصيبة وحيواناتها المتعددة ومواسمها التي ضاهت مواسم النيل والفرات جعلت العرب ان لا يتخلوا عنها وهي سهلة الفتح والقياد(٣)

ان سبتة كانت الحصن الوحيد الذي ثبت امام العرب(٤) وكان حاكمها يُدعى يوليان قاتلهُ موسى فالفاه في نجدةٍ وعدة فلم يُطِقه ورجع الى مدينة طنجه فاقام بمن معهُ واخذ في الغارات على ما حولهم والتضييق عليهم والسفن تختلف اليها بالمؤن والذخائر من الأندلس من قبل ملكها غيطشه الى ان هلك واضطرب حبل البلاد بالمنازعات الحزبية . ولم يكن يوليان حاكماً لأفريقية من قبل الملك الأسباني بل عاملاً لامبراطور القسطنطينية على سبتة وضواحيها(٥) . ولما كان حاكم سبتة

(١) La Civilisation des, Arabes par Dr. Gustave Le Bon الجزء الاول صفحة ٢٦٩
(٢) Gustave Le Bon الجزء الاول صفحة ٢٧٢
(٣) History of the Moorish Empire in Europe. الجزء الاول صفحة ٢٠٥
(٤) Coppé الجزء الاول صفحة ٧٩
(٥) Resherches sur l'Histoire et la Littérature de l'Espagne. الجزء الاول صفحة ٦١

محاطاً بالبربر من كل جانب وبعيداً عن العاصمة البيزنطية لما بينهما من البعد الشاسع فمن البديهي ان يتقرب من الملك القوطي، الملك المسيحي الوحيد في جواره ويخضع لسلطته الاسمية . وكان يُلَـقب بال Exarchi او Exarque ومعناها الـكونت.

وكان يوليان يرى في لذريق الرجل المغتصب ويميل الى حزب غيطشه اذ انه صهره وصديقه فلما استولى العرب على طنجه وطلب منه ابناء غيطشه المعونة على خصمهم لذريق تنازعتهُ الاهواء فيما هل ينكب لذريق ويعقد معاهدةً مع الاعداء تحفظ له مصالحهُ وترجع الى العرش ورثتهُ الحقيقيين بمساعدة هؤلاء العرب الذين لا يطلبون سوى الغنيمة ام يظل ثابتاً الى النهاية . لـكننا نعلم انه صمم على نكبة لذريق وينسب اكثر المؤرخين من العرب والأفرنج ذلك لما لحقه من العار في شرف ابنته فلورندا كافا (١)

ولـكنهُ كان للمنافع السياسية والاقتصادية التي نوهنا عنها السبب الأكبر في انضمامه الى الفاتحين (٢) ولم تزل جنسية يوليان رهن البحث والتنقيب فمنهم من يجمعه بالبربر وغيرهم بالقوط واليونان والرومان (٣)

وكانت جيوشه خليطاً من شعوب افريقيا لم ينازعهُ الاسبان امارتهُ حين تقلصت السيادة البيزنطية عنها ولا سطوا عليه لانهماكهم بالمنازعات الحزبية وتعدد من اعتلى العرش في امدٍ قصير

وكيما يصل الى هدفه اسرّ يوليان الى من يثق بهِ ان يوعز الى لذريق في غزو غاسقونيا (جيليقية) في الشمال واخضاع البشكنس "Basques" وبذلك تم لهُ ابعادهُ مع جندهِ وتسنى لهُ ابرام ما ودهُ من الشروط مع العرب دون رقيب . ويقول القرطبي إن معاهدتهُ عقدت في القيروان اما المقري فيخالفهُ في ذلك ويذكر انها

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب الطبعة الازهرية المصرية « يقول بذا الخصوص « انه كان من سير اكابر القواد والامراء في الاندلس ان يبعثوا اولادهم الى طليطلة دار الملك ليتأدبوا بأدبه فاتفق ان فعل ذلك يوليان فلما صارت ابنته عند لذريق احبها حبا شديداً ونكبها في شرفها فاعلمت اباها بذلك سراً فاشتدت حميته وود الانتقام — باختصار الجزء الاول صفحة ١١٨ وCoppé يذكر خبرها في الفصل السابع من الجزء الاول صفحة ١٩٤

( ) History of the Moorish Empire in Europe. الجزء الاول صفحة ٢٢٤

(٣) ان Scott ينسب يوليان الى الروم (اليونان) جزء اول صفحة ٢٢٢ و Coppé يعتقد بانه روماني اما مؤرخو الاسبان فيقولون انه قوطي الجزء الاول صفحة ١٩١ اما Dozy فيشك في جنسيته

تمت في سبتة وهذا هو الارجح . ومهما يكن من امر الموضع الذي اجتمعوا فيهِ فيوليان قد جعل موسى على بينة من ضعف البلاد وخلو حصونها من الحامية ونقمة ابناء غيطشه . وشوّقه الى فتحها فوصف له حسنها وما جمعت من اشتات المنافع وانواع المرافق وهون عليهِ ذلك حال رجالها ونعتهم بضعف البأس (١)

وليتحقق موسى صدق عزيمتهِ طلب منهُ ان يشن الغارة على شواطئها مكتشفاً ففعل يوليان ذلك وحلّ بساحل الجزيرة الخضراء فاغار عليها وقتل وسبى ورجع بالغنائم وكان ذلك في دسمبر سنة ٧٠٩ م اي عقب سنة تسعين

فكتب موسى الى امير المؤمنين الوليد يخبرهُ بما تمَّ لهُ مع يوليان وما دعاهُ اليهِ ويستأذنهُ في اقتحام الجزيرة

فامرهُ ان خضها بالسرايا حتى ترى وتختبر شأنها (٢) وذلك لكي لا يجازف بارواح المسلمين فبعث موسى أنئذٍ مولى لهُ من البربر اسمهُ طريف يكنى ابا زرعه في اربعمائة رجل معهم مائة فارس سار بهم في اربع مراكب فنزل بطارفه وهي تقارب Aljeziras التي يدعوها العرب بالجزيرة الخضراء . فاصاب مغنماً منها وكان ذلك سنة ٩١ هجرية

وقبل ان يتناول اسم الاندلس اسبانيا باجمعها فقد اطلقهُ بربر طريف على طارفه وذلك ان Traducta وهو اسمها الروماني هي الميناء الذي ابحر منهُ الفاندال الى افريقيا حين هجرتهم ولذا اقترن اسمها بهم وليس من الغريب ان يدعوها بربر طريف « فاندلوس » Vandalos ولا ريب ان طارقاً حين فتح اسبانيا مؤخراً وسعت العاصمة في عرفهم ولم تعد تطلق على طارفه ومقاطعتها فحسب بل على البلاد باجمعها (٣)

وكانت جماعة من القرصان العرب تأمّ الشواطىء الاسبانية غازية سابية غير متوغلة في البلاد قبل ان يحلم المسلمون بالفتح

انيس زكريا النصولي

(١) نفح الطيب الطبعة الازهرية المصرية جزء اول صفحة ١١٨

(٢) نفح الطيب الطبعة الازهرية المصرية جزء اول صفحة ١١٨

(٣) Recherches sur l'Histoire et la Littérature De l'Espagne الجزء الاول صفحة ٣٠٢ — ٣٠١

السل والوقاية

تكلمنا في المقال السابق عن الوقاية من السل بصفة عامة والآن نأتي على ذكر مزايا الوقاية الباكرة وقد شرحها الدكتور ليرد (Laird) شرحاً دقيقاً وحري بالجمهور ان يعيره الالتفات التام. اذا شئنا النجاح في جهادنا لمنع انتشار مرض السل وايجاد نسل سليم البنية وجب علينا ان نبتدىء بالاعتناء بالام اولاً فنفهمها انهُ اذا شاءت ان يكون لها ولد سليم فعليها ان تعتني بصحتها العناية التامة على الدوام خصوصاً عند ابتداء الحمل وفي اثنائهِ وذلك بان تقيم دائماً حيث الهواء نقي وتنام في غرفة حسنة التهوية وتمارس الرياضة البدنية المعتدلة وان يكون طعامها مغذياً وسهل الهضم وفي مواعيد منتظمة وان تأخذ مع الطعام قليلاً من املاح الكلس لانها في اثناء الحمل تفقد كثيراً من هذا الملح فلا يبقى منهُ ما يكفي لنمو الجنين نمواً صحياً طبيعياً وان تعتني بنظافة جسمها وملابسها

ويجب عليها بعد الولادة ان ترضع طفلها من لبنها لانهُ الغذاء المناسب الذي اوجدتهُ لهُ الطبيعة الاَّ اذا كان هناك سبب جوهري يمنعها عن القيام بهذا الواجب . وعليها في كل مدة الرضاعة ان تكثر من شرب اللبن وتستمر على تناول املاح الكلس وارضاع الطفل في مواعيد منتظمة وان تحذر من ارضاعهِ مقداراً اكبر من المقدار اللازم لهُ لان ما زاد منهُ عن حاجتهِ يختمر ويسبب نزلات معدية معوية . اما اذا كانت درنية البنية او مصابة بمرض السل فلا يجوز لها ارضاع طفلها

ان السنة الاولى من عمر الطفل هي اهم سني حياتهِ وفي اثنائها توضع اساسات صحتهِ . ومعلوم انهُ حتى في السنة الاولى من العمر قد يتمكن السل من الطفل. انما يكثر ظهورهُ في السنة الثانية نتيجة زرع بذورهِ في السنة الاولى ويدعى بالنوع الكامن وقد قال تروسو Trousseau ان الامراض التدرنية تكون اكثر انتشارا في زمن الطفولية منها في اي دور آخر وان تشخيص السل الرئوي في الطفولية اصعب منهُ في سن البلوغ وقال بهرنغ Behring ان بذور السل تزرع في فجر العمر وقد يكون تقدمه في اثناء ذلك بطيئاً وغير ظاهر بل قد تمضي شهور او سنوات عديدة قبل ان تظهر اعراضهُ . ففي الطفولية نزرع سلاًّ كامناً ونحصدهُ

في دور البلوغ سلاً ظاهراً . فاهمية العناية بالاطفال ظاهرة جلية وخصوصاً لان الاختبار اظهر انهُ يسهل توقيف هذا المرض بل شفاؤهُ اذا كان لم يزل في بدايتهِ

ان مكروب السل يهاجم الجهاز اللمفاوي (١) على الاكثر في زمن الطفولية فيجب ان يوقى هذا الجهاز من كل هجوم يأتيهِ عن طريق الانف او الحلق او الفم وذلك يحفظ هذهِ الاعضاء سليمة . ومعلوم ان الجلد والغشاء المخاطي هما اول خط للدفاع في جسم الانسان لانهما يمنعان الاجسام الغريبة من دخولهِ فاذا ثُغِر احدهما دخلتهُ الجراثيم المرضية من تلك الثغرة الى اقرب عقد لمفاوية . والعقد اللمفاوية هي الخط الثاني من خطوط الدفاع . وتيار اللمفا المسمى بالتيار اللمفاوي يمرُّ في هذهِ العقد ويكون بطيء السير بسبب ما فيها من التعاريج فيقبض على جراثيم الامراض التي يصادفها هناك ويقتلها . ولكن هذه العقد تعجز عن القيام بوظيفتها اذا زاد مقدار الوارد اليها من جراثيم الامراض او اذا تغلبت عليها تلك الجراثيم . فاذا كانت تغذية الجسم حينئذ ناقصة او فاسدة فلا يمكنهُ الاحتفاظ بعقد لمفاوية قوتها كافية للدفاع عنهُ . ومتى ظهر الوهن في العقدة الاولى فان التيار اللمفاوي يسير بباقي الجراثيم الى العقدة الثانية حيث يجد مقاومة اخرى . وكثيراً ما تتلف هذه العقد اثناء جهادها لمنع دخول جراثيم السل فتتخلى عنها . ولا يخفى ان جراثيم السل تكاد تكون منتشرة في كل مكان . ومركز هذه العقد التي تذهب ضحية في سبيل قيامها بما يجب عليها هو في جانبي العنق في الغالب فانها تلتهب بامتصاصها الجراثيم وسمومها الآتية من بؤرة ملتهبة مركزها في الانف او الحلق او الفم ولذلك يجب الاعتناء بحفظ الانف والفم نظيفين سليمين

واعتقادنا ان الانف لم يوجد الاَّ للشم قد يصرف نظرنا عن وظائفهِ الاهم . ولزيادة الايضاح نقول ان الانف هو بداية الجهاز التنفسي وهو الجزء الذي لا يستغنى عنهُ من هذا الجهاز . ومن وظائفهِ ان الهواء يمر فيهِ فيكتسب حرارة ورطوبة قبل وصوله الى الرئتين . ومنها ايضاً انهُ يصفي الهواء او يرشحهُ مما فيهِ من الجراثيم فهو الحارس الامين الذي يمنع مرور الجراثيم الى الرئتين وهو الذي

(١) هو غدد واقنية تصل بين انسجة الجسم ويمر فيها اللمفا اي مصل الدم وهذا الجهاز يكاد يكون معرضاً للهواء في الفم والحلق وباطن الانف لانه لا يغطيه الا الغشاء المخاطي ويتعرض للهواء تماماً اذا قطع الجلد او قشرت بشرته . وفي الاقنية اللمفاوية فرجات تسمى عقداً وفيها الغدد المشار اليها

يسخن الهواء الذي نتنفسهُ ويكسبهُ رطوبة وينقيه من الجراثيم

وحالة الانف الصحية في الطفل تؤثر في صحتهِ في مستقبل حياتهِ فعلينا ان نعلمهُ حينما تظهر فيهِ قوة الادراك والتمييز ان يتنفس فقط من انفهِ وفمهُ مقفل وعلى المدارس الاولية ان تخصص يومياً وقتاً لتمرين الصغار على التنفس من الانف. لان اجزاء الانف لا تنمو بل تبقى على حالتها الطفلية اذا لم تستعمل كما يشاهد في الذين يتنفسون من الفم فقط تبقى عظام الفك العلوي منكمشة ومشوهة والانف غير تام النمو مع ضيق في مجاريهِ . ومعلوم ان العضو الذي لا يستعمل يوقف نموهُ ولا يبلغ حجمهُ الطبيعي . والانف لا يشذ عن هذه القاعدة فتبقى مسالكهُ ضيقة ويسهل سدها اخيراً بتكرار النزلات الانفية والرشوحات فيساعد ذلك على ظهور اللحميات في الانف فتمنع الهواء عن المرور في المسالك الطبيعية وتوقف اللحميات عظام الفك العلوي عن النمو ويرتفع الحنك وتتراكب الاسنان بغير انتظام لضيق مساحة الفك ويعقب ذلك تسوّسها قبل الاوان

ثم ان هناك حالات مرضية اخرى ترافق التنفس من الفم وبقاءهُ مفتوحاً مثل دخول الجراثيم فتحدث تعفناً فيهِ ثم التهاباً قيحياً في اللثة وامراض اللوزتين وما شاكل ذلك وتنتهي هذه الاعراض بان يبقى الفم مفتوحاً على الدوام مع انهُ يمكن اجتنابها اذا اعتاد الولد ان يتنفس من انفهِ منذ الصغر

والتنفس من الفم يؤثر في منظر الوجه والانف والجهاز العصبي فيصعب على من استولت عليهِ هذه العادة حصر افكارهِ وقد يرافق ذلك ارق او نوم مزعج واحياناً يصاب بالطرش ومتى ضاقت مسالك الانف. تقل كمية الهواء التي تصل الى الرئتين فيقل تأكسد الدم ويضيق الصدر ويتشوه وقد ينتهي ذلك بالسل الرئوي. واذا كان من السهل منع هذه العادة في الصغر فقد يستحيل استئصالها في الكبر

ولافرازات الغشاء المخاطي من الانف في حالتها الطبيعية فعل قاتل للجراثيم انما اذا تغير تركيبها بسبب مرض موضعي فقد تتجدد حياة الجراثيم التي كانت تحتضر كامنة على الغشاء المخاطي . والنزلات المتكررة تحدث احتقاناً مزمناً في غشاء الانف المخاطي فتفقد افرازاتهُ قوتها الدفاعية فتكثر اللحميات وتنتهي بعادة التنفس من الفم مع ويلاتها

وللالتهابات النزلية ميل الى الانتشار على الاغشية المجاورة فقد تظهر في الانف

اولاً ثم تمتد الى الحلق والحنجرة ثم للشعب وقد تتصل اخيراً بالخلايا الهوائية في الرئتين وفي اثناء سريان هذه الحالة النزلية تضعف قوة الاغشية الدفاعية فتغتنم جراثيم السل هذه الفرصة السانحة لدخول نسيج الرئة وتوطيد اقامتها فيهِ واحداث بؤرة مرضية تمتد تدريجاً الى الانسجة المجاورة وهكذا يبتدىء مرض السل

وكما ان هذه الجراثيم تدخل الجسم عن طريق مسالك التنفس فقد يكون دخولها ايضاً عن طريق القناة الهضمية بواسطة اغذية غير مناسبة تحدث التهابات نزلية في اغشية القناة الهضمية فتقلل من قوة دفاعها ولذلك يتحتم على الوالدين الاهتمام بغذاء اولادهم خصوصاً في دور النمو بان يكون طعامهم مغذياً سهل الهضم وخالياً من الجراثيم المرضية ويجب الانتباه للبن الحليب بنوع خاص . والعادة التي يتبعها الفقراء بان يطعموا صغارهم اطعمة نشوية مع قليل من اللبن المغشوش والذي ربما يكون ملوثاً بجراثيم السل يعقبها نموّ غير صحي

فمتى اعتنينا بالاطفال الاعتناء اللازم باطعامهم اللبن الخالي من الجراثيم المرضية والغذاء الموافق لنموهم حسب سنهم مع انتظام مواعيد اطعامهم ووفرنا لهم وسائل تنفس الهواء النقي ودربناهم على التنفس من انوفهم بالطريقة الطبيعية لانماء الاعضاء التي تقوم بهذه الوظيفة واعتنينا بنظافة اجسامهم وباطن بعض الاعضاء مثل الانف والفم حق لنا ان ننتظر ذرية صحيحة قوية البنية ونكون قد خطونا خطوة كبيرة لمقاومة الامراض التدرنية

ولا يخفى ان الخنازيري من الامراض التدرنية ولكن بينهُ وبين السل فرقاً كبيراً في ان الخنازيري مرض وراثي واما السل فليس وراثياً بل تزرع جرثومتهُ في الجسم زرعاً ويقول بعض الباحثين ان ظهور داء الخنازيري في الصغر يقي صاحبهُ من السل في الكبر

والمحاليل المنظفة والمطهرة نافعة جداً لغسل الانف اذا استعملت باعتناء وانتظام ويجب ان تنشق من اليد في كلٍ من فتحتي الانف بواسطة جهاز رذاذ او بحاقن واثناء الغسل يبقى الفم مفتوحاً . ويستعمل المحلول فاتراً كثافتهُ مثل كثافة الدم

امزج بعض المحلول الآتي بما يساويهِ من الماء السخن وهو

بي كربونات الصودا	٣ دراهم	سليسلات الصودا	١ درهم
ملح الطعام	٢ «	ماء	٢٠ اوقية

يرى بعض الثقات ان النزلات الانفية تسهل السبيل لمكروب السل الذي سببهُ الاكبر تكرار الزكام . ولتوقيف هذه النزلات يمكن استعمال الاكونيت Aconite لان منفعتهُ في توقيف النزلات حقيقية اذا اعطي في البداية وبجرعة مناسبة . كذلك يساعد على منع وصولها الى الحنجرة ثم الشعب والرئتين . وجرعتهُ للاطفال من ١/١٠ الى ١/٥ النقطة من الصبغة ويجب تكرارها للحصول على الفائدة المطلوبة كذلك يجب معالجة امراض اللوزتين وازالة اللحميات . لمنع السل لا يمكن الاكتفاء بالانتباه للمسالك الهوائية فقط بل يجب الاعتناء ايضاً بالقناة الهضمية . قال احد الثقاة مبالغاً « لا تهتموا كثيراً بالرئتين بل اعتنوا بالمعدة والرئتان تهتمان بنفسهما » وقال آخر « ان المعدة اصدق صديق للمسلول ولذا يجب درسها اكثر من درس سائر اعضاء الجسم » وقال ثالث ان المفتاح لتوقيف مرض السل وشفائهِ في التغذية الموضعية والعامة لان السل ضربة تصيب الانسجة السيئة التغذية . وعناية الطبيب يجب ان توجَّه الى ضعف الخلايا قبل مطاردة الجراثيم

ان انتظام مواعيد الاكل . ومضغ الطعام جيداً . والامعاء المنتظمة . والدم السليم الذي يدفع الكريات البيضاء لافتراس الجراثيم تعتبر عوامل قوية تمكن البنية من مقاومة الامراض . ونزلات القناة الهضمية تؤثر في عصيرها فيضطرب الهضم وينتج عن ذلك الاختمار والانتفاخ الغازي فتقل الشهية ويضعف الدم فيعجز عن تغذية الجسم . وعليه فمن الواجب تدريب الاولاد على الوسائل التي من شأنها حفظ الفم سليماً وذلك باعتنائهم بنظافة اللثة والاسنان وازالة الفضلات من بينها قبل ان تتعفن فتتلفها وتسيء رائحة النفس وتصل الجراثيم الى داخل المعدة مع الطعام . وتعالج النزلات الهضمية في بدايتها باملاح البزموث مع مادة قلوية اخرى قبل الطعام ويفضل بعضهم نترات الفضة بمقدار ربع قمحة قبل الطعام بنصف ساعة مدة اسبوعين او اكثر على شرط ان لا يتجاوز الشهر منعاً لتلوُّن الجلد . ولنترات الفضة فعل نافع حينما تزيد حموضة المعدة في بداية ظهور مرض السل

ويجب الانتباه لغذاء الاولاد بصفة خاصة وذلك باختيار الطعام الكثير الغذاء والسهل الهضم مثل اللبن والبيض والسمك واللحم والخضار ويجب تغذيتهم ثلاث او اربع مرات في اليوم في فترات منتظمة وعدم السماح لهم بتناول اي طعام بين

الاكلة والاخرى سوى الماء القراح وقت العطش ولا يخفى ان الانشراح النفساني وراحة البال تساعد على الهضم

ومن الواجب الانتباه لحالة الامعاء فان الملينات الخفيفة المتكررة احسن من المسهلات القوية. وجملة القول انهُ يجب تربية الاولاد بمنتهى العناية وطبقاً للقواعد الصحية مع تدريبهم عليها على الدوام حتى تصبح ملكة فيهم ولا يرسل الى مدرسة ما الا اذا كانت تلك المدرسة تتبع النظامات الصحية كما سيأْتي

وقد وضع الدكتور نوف تعليمات لاولاد المدارس يجب ان تطبع وتعلق في المدارس الاولية وان يراقب المسؤولون عن ادارتها تنفيذ بنودها بغاية الدقة وهي

(١) لا تبصق الاَّ في المبصقة او في منديل موضوع في غلاف من القماش او من الورق لحفظ جيبك نظيفة ومتى رجعت الى البيت احرق الغلاف واستبدل منديلك باخر نظيف

(٢) لا تبصق على اللوح الحجري ولا على الارض ولا على رصيف الشارع ولا في ميدان اللعب

(٣) لا تضع اصبعك في فمك

(٤) لا تضع اصبعك في انفك ولا تمسح انفك بيدك او بكمك

(٥) لا تبل اصبعك من فمك عند قلب اوراق كتابك

(٦) لا تضع القلم في فمك ولا تبلهُ بشفتيك

(٧) لا تضع دراهم او دبابيس بفمك

(٨) لا تضع شيئاً في فمك غير الطعام والشراب

(٩) لا تتبادل مع غيرك تفاحاً او فاكهة مقشرة او حلويات مكشوفة او مأكولات اكل غيرك جزءًا منها

(١٠) لا تضع في فمك صفارة او نحوها مما يوضع في الفم اذا كانت لغيرك

(١١) لا تعطس ولا تسعل في وجه الغير بل ادر وجهك وغط فمك بمنديل

(١٢) اجتنب احداث الغبار او البقاء حيث يوجد غبار

(١٣) لا تشرب من كاس يستعملهُ غيرك ولا تشرب من الحنفية مباشرة

(١٤) اغسل يديك مراراً مدة النهار خصوصاً بعد لعبك العاباً من شأْنها لمس الارض او مداولة شيءٍ يلمس الارض مثل الكرة

الدكتور وديع برباري

اكتشاف اثري عظيم

في الاقصر

اكتشف الاثري المستر هورد كارتر في اواخر نوفمبر الماضي كنزاً اثرياً يعدّ من اعظم المكتشفات الاثرية المصرية في هذا العصر . وذلك على نفقة لورد كارنارفون . وقد جاء هذا الاكتشاف نتيجة للبحث المتواصل الذي قام بهِ لورد كانارفون والمستر كارتر مدة ست عشرة سنة لم يخامرهما شيء من اليأس ولا داخلهما القنوط

فمنذ ست عشرة سنة بدأ لورد كارنارفون يحفر بمساعدة المستر كارتر في ضفة النيل الغربية حيث كانت مدينة طيبة وتابعا الحفر هناك مدة تسع سنوات فكانا يعثران من آن الى آخر على بعض الآثار التي لم تكن على جانب كبير من الاهمية . ومنذ سبع سنوات نقلا اعمال الحفر الى بيبان الملوك بعد ان غادرها الذين كانوا ينقبون فيها . وسارا في العمل لا يثنيهما ثانٍ ولا يحبط همتهما صعوبة مهما كانت . وتمكن المستر كارتر اخيراً بنشاطهِ ومثابرتهِ ودقتهِ من ان يكتشف هذا الكنز الثمين في مدافن ملوك طيبة تحت مدفن رعمسيس السادس . وكان لورد كارنارفون في انكلترا فابرق اليهِ واطلعهُ على قيمة الاكتشاف فجاء حالاً الى مصر تصحبهُ كريمتهُ . وتوجه الى الاقصر ليطلع على الاثار المكتشفة ففتح المستر كارتر ورجالهُ الباب الخارجي ونظفوا السرداب المؤدي الى الداخل وطولهُ نحو ٢٥ قدماً . ووجدوا باب الغرفة الاولى مسدوداً ولكن عليه اثاراً تدل على انهُ فتح قبلاً وسدّ ثانية . ففتحوهُ وحالما وقعت انظارهم على محتويات الغرفة بُهِروا

***

وجدوا في هذه الغرفة ثلاث مركبات ملكية مذهّبة ومنزّلة بالعاج والحجارة الكريمة ومحفور عليها رأس (تيفن) اله الشر وهاثور ورأس اسد وعثروا فيها على صناديق عديدة بلغت فيها دقة الصنعة درجة قصوى . فاحدها منزّل بالابنوس والعاج وعليهِ كتابات مذهبة وعلى آخر رموز الى العالم السفلي . وفي الثالث حلل ملكية موشاة ابدع توشية ومرصعة بالحجارة الكريمة وهناك

صور قوارب مذهبة ومشاهد قنص بديعة

ووجدوا عدا ذلك كرسياً لموطىء القدمين من الابنوس قوائمهُ تشبه اقدام البط. وقد بلغت الصناعة فيها حد الدقة وكرسيًّا مذهباً وعليهِ تمثالا الملك والملكة وعرشاً للملك توتنخ آمن لعلهُ من اجمل الآثار الفنية التي كشفت حتى يومنا هذا. وكل ذلك مرصّع بالفيروز والعقيق واللازورد. وهناك تمثالان للملك مدهونان بالقار ومذهبان وبيده عصاً وصولجان مذهبان والتمثالان متقابلان وقد ابدع صانعهما في تمثيل وجه الملك ويديهِ ورجليهِ ووضع لهُ عينين من الزجاج وعلى رأسهِ كمة مرصعة بالحجارة الكريمة. وهناك اربع مركبات جوانبها مرصعة بحجارة كريمة ومحلاة بالذهب وعلى مقعد السائق جلد نمر. وهناك ايضاً ادوات كثيرة منها عصي ملكية من الابنوس قبضة احداها من ذهب تمثل رأس رجل اسيويّ واخرى قبضتها من الذهب المعرّق. وكرسيٌّ لموطىء القدمين امام العرش عليهِ صور اناس من اهالي آسيا دلالة على ان الملك وضع قدميهِ على اعناق الذين اسرهم من آسيا. وآلات موسيقية صغيرة وتمثال لتجربة ثياب الملك وشعرهِ العارية كالذي نجدهُ الآن عند الخياطين والخياطات، وكؤوس كثيرة من الالبستر واخرى من الخزف المصري الازرق عليها نقوش دقيقة. ومقادير كبيرة من الاطعمة التي توضع للميت من البط ولحم الصيد وما اشبه وهي في صناديق حسب العادة التي كانت متبعة في تلك الايام. وهناك اكاليل من النباتات التي تبقى اوراقها نضرة وفي احد هذه الصناديق دروج كثيرة من البرديّ ينتظر انها تحتوي على كتابات جزيلة الاهمية

وما وجد في الغرفة الثانية كان في حالة تفوق الوصف من الاختلاط فهناك كثير من الاثاث وسرر من الذهب وصناديق بديعة الصنع وآنية من الالبستر مثل التي وجدت في الغرفة الاولى ولكنها مكوّمة بعضها فوق بعض ومزدحمة معاً حتى يعسر المرور بينها وبعض تلك الاشياء لا يزال في حالة صالحة والبعض الآخر كاد يتلف. والمستر كارتر يعنى بها اشد العناية وينتظر ان تحفظ جميعها وتجنى فوائدها

***

ويؤخذ من الهيئة التي وجدت فيها هذه الآثار ان المدفن فتح قبل الآن.

ويستدل من الختم (الخرطوش) الذي وجدوهُ على هذه الآثار انها من الاشياء التي دفنت مع الملك توتنخ آمن ويظن انها نقلت من المدفن الاصلي الذي دفن فيه الى هذه الغرف لتحفظ من اللصوص . ويؤخذ من طريقة ختم الابواب وسد السرداب ان اللصوص الذين كانوا يفتشون عن الذهب والفضة طرقوا هذه الغرف يبغون سرقتها فقام خفراء رعمسيس التاسع وسدوها ثانية . ويؤخذ ايضاً من درج أُبُت المشهور ان امثال هذا المدفن كانت عرضة للصوص . ولكن مهما كانت محتوياتهُ السابقة فان ما وجد فيهِ الآن كافٍ لادهاش رجال التاريخ ولا شك في انهُ يحتوي معلومات عديدة عن تاريخ مصر القديمة وفنونها . ويقول الخبراء الذين كانوا حاضرين يوم فتح هذا المدفن ان هذا الاكتشاف سيكون اعظم المكتشفات الاثرية في هذا العصر وسيجلو كثيراً من الامور عن تاريخ الدولة الثامنة عشرة (راجع ما جاء في المقالة الاولى من هذا الجزء عن الملك آخن آتن والدولة الثامنة عشرة) منها اشتراك سمنكارا وآخن آتن في الملك وموتهما او تنازلهما عنهُ في وقت واحد فقد وجدت هنا ادوات خاصة بمدفن سمنكارا عليها وثائق من الملكين

ان عصر الملك توتنخ آمن الذي حكم نحو سنة ١٣٥٨—١٣٥٠ ق . م كان عصر انقلاب ديني من عبادة الاله آتن الى عبادة الاله آمن . فالرسوم والكتابات المنقوشة على ما وجد هنا من الاثاث والرياش تصور الملك توتنخ آمن وهو من عبّاد الاله آتن (الشمس) وكان اسمه حينئذٍ توتنخ آتن اي صورة آتن الحيّة وحينما صار من عباد آمن دعا نفسهُ توتنخ آمن اي صورة آمن الحيّة

ومما يضاعف الهمة على متابعة العمل ويزيد العالم رغبة وتشوقاً الى الاطلاع على نتائجهِ هو وجود غرفة ثالثة لا تزال مقفلة وقد وقف على بابها تمثالا الملك المذكوران آنفاً كأنهما حارسان . ويظن ان هذه الغرفة هي مدفن الملك الحقيقي ومعهُ بعض اعضاء العائلة الكافرة (كما كان يدعى الملوك الذين يعبدون آتن) ولا يتمكن القائمون بالعمل من فتحها قبل ان يعنوا بنقل الآثار التي عثروا عليها . وسنوافي القراء بكل ما يهمهم الاطلاع عليه عن هذا الاكتشاف الاثري المهم

آلات الاجسام الحية

(تابع ما قبلهُ)

ان الجزء العقلي من المجموع العصبي اي الذي تظهر فيهِ الافعال العقلية متصل بسائر المجموع العصبي ويعمل عملهُ بواسطتهِ اي بواسطة اعصاب غير عقلية يقتصر عملها على الفعل والانفعال او نقل الحسِ والحركة . ولكن الانتقال من فعل عصبي بسيط الى شعور عقلي كالانتقال من عالمٍ الى عالمٍ آخر ولذلك ننتظر ان نجد في الدماغ شيئاً يسبب هذا الانتقال من شعور غير عقلي الى شعور عقلي لكننا لا نجد فيهِ شيئاً غير عناصر عادية مثل التي تتناول التأثيرات العصبية وتوصل الاعصاب بعضها ببعض . نعم انها في الدماغ أكثر اندماجاً ولكن هذا فرق في الكم لا في الكيف

وليس مرادي ان أوجه النظر الى عجزنا الآن عن البحث في الافعال العقلية كافعال عصبية ولا عن البحث في الافعال العصبية كافعال عقلية بل الالتفات الى ما بين هذه وتلك من الارتباط عسى ان يزيد فهمنا لهما

من ذلك اظهار العواطف فان ظهورها يصاحبهُ فعل عصبي يختلف باختلافها حتى لقد نعرف ما يهيج في نفس الانسان مما يظهر في ملامحهِ. وهذا الظهور غير خاضع للارادة وقد يفعل بأعضاء لا نستطيع الوصول اليها كالقلب . ثم ان افعال المجموع العصبي الخاصة الغريبة التي نراها في الفعل المنعكس تظهر أيضاً في المجموع العصبي الذي تنسب اليهِ الافعال العقلية . فالتعب مثلاً يصيب الاثنين على حدٍ سوى ويختلط الاعياء العصبي بالاعياء العقلي والعادة تسهل العمل فيهما كليهما وتقلل التعب او تمنعهُ . ومن هذا القبيل ما ينتج عن التكرار في الحالين من الاثر الذي تحفظهُ الذاكرة

ثم كيف يوءثر الاستمرار والزخم في افعال ليست مادية فانهُ مهما كانت الافعال العصبية سريعة نجد انها تقتضي وقتاً لحدوثها واذا حدث الانفعال لا ينتهي حالاً بل يستمر مدةً .وفي انفعالات المشاعر مثل ذلك من البطء والسرعة والضعف والقوة. فالشعور بالنور يستمر بعد زوال النور الذي سبَّبهُ ويطول استمرارهُ حسب زيادة فعلهِ . وكذلك يستمر الفعل المنعكس بعد زوال الفاعل الموءثر ويبطئ زوالهُ

حسب شدة التأثير . ثم ان الفعل الذي تنقبض بهِ عضلة تنبسط بهِ اخرى . واذا وقع نوران مختلفان لوناً على شبكيتي العينين في وقت واحد امتزجا فكان منهما اللون الحاصل من امتزاجهما او رأت العينان احدهما بعد الآخر دواليك . وكذلك اذا فعل بعضلة فعلان في وقت واحد احدهما يوجب بسطها والآخر قبضها فانها إما ان تتحرك بين البسط والقبض او تنبسط وتنقبض دواليك منفعلة بكل فاعل منهما الى اقصى فعلهِ

والافعال المنعكسة قد تعرّض العضو الذي تفعل بهِ لينفعل على ضدها ومثل ذلك اذا رأت العين لوناً فانها تشعر بعدهُ بمتمّمهِ اي بما يناقضهُ . ثم ان مركز النقطة التي تهيّج فيها الشعور يفعل بالعقل ولذلك فالنور الذي نراهُ والالم الذي نشعر بهِ يُرَدُّ الى مركز في الدماغ مقرّ العقل كما ان الفعل المنعكس يوجه العضو الذي يحركهُ الى النقطة المتهيجة اي ان محلي الاتجاه في العملين العقلي وغير العقلي متماثلان

ومما تمتاز بهِ الآلة العصبية انها مقسومة الى طبقات كما قال هيولنجس جكسن فالطبقات العليا تحرك السفلى للعمل وتوقفها عن العمل ولذلك نجد ان قلة العمل في جهة في حالة المرض ترافقها زيادة العمل في اخرى فاذا اصيب الانسان بآفة في دماغهِ (أي في الطبقة العليا) تمنعهُ من تحريك عضلات اصبعهِ حركة ارادية تحركت عضلات اخرى وكانت غير ارادية لان بعض المراكز السفلى تكون قد تحررت من سلطة المراكز العليا التي اصابتها الآفة الدماغية . واحساس الجلد بعضهُ مؤلم وبعضهُ غير مؤلم ومركز غير المؤلم (اي اللمس) في الطبقة العليا اي في المادة السطحية من الدماغ (السنجابية) ومركز المؤلم في الطبقة السفلى .فاذا حدث مرض دماغي ازال الحاجز بين الطبقة العليا وما تحتها ايف شعور اللمس فزاد الشعور بالألم في الاجزاء المصابة

ومفاد ذلك كلهِ ان الافعال العصبية تشابهُ الافعال العقلية . فهل قولنا ان امور العقل مثل امور الجسد هو من قبيل المجاز وهل تشبيهنا حالة العقل المنحرفة في مصاب بآفة عصبية بحالة الجسم المصاب بألم داخلي هو مجرد تشبيه لا حقيقة لهُ . وزد على ذلك ان بعض الحوادث العقلية يظهر كأنهُ حدث من تلقاء نفسهِ من غير سبب موجب لحدوثهِ كما ان بعض الافعال العصبية الفجائية يظهر كأنهُ

حدث من نفسهِ بفاعل داخلي وكل هذه المشابهات لا تفسر ماهية الاتصال بين الافعال العصبية والافعال العقلية . واذا كان عمل آلات الجسم الانساني هو على نسبة ما يتولد منهُ من الحرارة فهل الافعال النفسية من هذا القبيل ايضاً. لما بحث المستر باركرفت ورفاقهُ بحثاً فسيولوجيًّا في اعالي جبال اندس حيث الارتفاع ١٤٢٠٠ قدم وجدوا ان قلة الاكسجين هناك تؤثر في معرفتهم الحسابية كما تؤثر في عضلاتهم اي انها تؤثر في عقولهم كما تؤثر في اجسامهم . ومن يجهل ان البقاء بضع دقائق بغير اكسجين او دقائق قليلة تحت فعل الكلوروفورم توقف عمل العقل كما توقف عمل الاعصاب لشدة الارتباط بين الاثنين ولكن ادراك كيفية ذلك يستلزم ادراك كيفية الحياة وهذه الكيفية لا تزال سرًّا غامضاً ومن المحتمل ان الرابطة بينهما قائمة في ان ما يراهُ المرء ظاهرة طبيعية هو في الحقيقة فعل عقلي

والجاري في معاملاتنا اننا نعدُّ الفعل العصبي شرطاً لازماً للعمل العقلي ولولم ندرك الرابطة بينهما فانهُ اذا ايف جزء من الدماغ ايفت بعض قوى العقل واذا ايف جزء آخر من المجموع العصبي لم يحدث مثل ذلك . ومن سنة الى اخرى تزيد معرفتنا لما بين الاعمال العقلية وبعض اجزاء الدماغ من الارتباط وقد صار الجراحون قادرين على معرفة مكان الآفة في الدماغ مما يحدث من الخلل العقلي . فاذا كان سبب الخلل خرَّاجاً في جزء من الدماغ ينزع الخراج فيزول الخلل. والعلماء الذين ينظرون في الجماجم القديمة مثل الاستاذ اليوت سمث والسر ارثر كيث يدلون على مدارك اصحاب تلك الجماجم من شكلها وهذه هي الفراسة العلمية الصحيحة

اذا بحثنا عن مركز العقل في الجسم بحثاً سطحيًّا فقد نحسب انهُ منتشر في الجسم كلهِ وغير مستقر في مكان خاص . واذا قلنا ان لهُ مكاناً خاصًّا وهو المجموع العصبي فهل ندرك معنى ذلك . ان المجموع العصبي هو المجموع الذي كان عملهُ الخاص من اول ظهورهِ في جسم الحيوان تجمع اجزاء الجسم وجعلها مجموعاً واحداً ينفعل بالمؤثرات التي تحيط بهِ. واستمر فعلهُ هذا كل مدة نشوء الحيوان. وهو الذي الف من اعضاء كثيرة جسماً مختبراً يفعل على وتيرة واحدة . فهو يمثل غاية ما وصل اليهِ جسم الحيوان من الكمال . ومما هو من احرى الامور بالنظر

ان العقل كما نعرفهُ ابتدأ في المجموع العصبي وارتقى بارتقائهِ درجة فدرجة وان الجزء من هذا المجموع الذي يتصل بهِ العقل بنوع خاص هو الجزء الذي سميت فيهِ الافعال العصبية المتسلطة على اعمال الانسان ولاسيما في انفعالهِ بالعالم الخارجي فالمراكز العصبية المتضامنة في الدماغ هي ايضاً مرتبطة ومتحدة لتعمل عملاً متحداً. والجزء السطحي من مقدم الدماغ هو مركز العقل . وسطح الدماغ المقسوم الى قسمين مطابقةً لانقسام جسم الانسان الى شطرين هو عضو واحد يجمع بين ذينك الشطرين ويربطهما بالمجموع العصبي نفسهِ فيزيد بهِ اتحاد الجسم اتحاداً على اتحاد . وهذا الرابط العظيم هو مركز كل ما يطلق عليهِ اسم عقل الحيوان وبهذه الصفة ارتقى الحيوان بعقلهِ . ابتدأ هذا الرابط صغيراً ضئيلاً وزاد نمواً رويداً رويداً في المجموع العصبي حتى صغر سائر المجموع العصبي بالنسبة اليهِ في الانسان البالغ . وانقسام دماغ الانسان الى شطرين مختلفين لا يخلو من الدلالة على امر مهم فان الانسان حيوان يستعمل الآلات والآلات تقتضي اعمالاً مختلفة وان كانت متحدة ودقيقة

واذا اردنا ان نعرف تماماً فعل العقل في تكميل الحيوان فعلينا ان نرجع الى علماء النفس . ولكن لا يتعذر على كل منا ان يعرف ما أنتجتهُ القوى العقلية من هذا القبيل ولو لم نكن من علماء النفس . ان كلاً منا مؤلَّف من ملايين كثيرة من الخلايا الصغيرة المكروسكوبية وكل منها يغتذي ويتنفس داخل الجسم مستقلاً ومع ذلك فكل منا يشعر أنهُ شخص واحد يعمل ويختبر كشخص مفرد . وكلما زادت انفعالات العقل وتنوعت زادت الحاجة الى توحيدها حتى يصح ان يقال ان كلاً منا ليس ذاتاً واحدة بل مجموع ذوات كثيرة لكن هذه الذوات قد ارتبطت والتحمت فصارت شخصاً واحداً حتى ان من يصاب بما يسمى شخصيتين لا يشعر في الوقت الواحد ان لهُ غير الشخصية التي يكون فيها حينئذ . والذين يعتبرون الهستيريا خللاً في ارتباط القوى العقلية يثبتون باعتبارهم ارتباط القوى في العقل السليم

ستأتي البقية

نظرة في التاريخ

نشر في مقتطف ديسمبر الماضي مقال تحت عنوان فتح الاندلس وصدّر بتعليق تناول الطريقة التي تجري عليها جامعة بيروت الامريكية في تلقين التاريخ وذكر في ذلك التعليق أن الجامعة « تعلم طلبتها ان يبحثوا في التاريخ كأنه علم Science من العلوم الطبيعية المبنية على الاستقراء فلا يكفي النقل فيهِ بل لابد من تطبيقهِ على نواميس الاجتماع المؤيدة بالاستقراء » فاستلفت نظرنا في هذه العبارة قضيتان: الأولى أن التاريخ علم استقرائي: والثانية: أن للاجتماع نواميس مؤيدة بالاستقراء. لذلك أردنا أن نبدي ما عنّ لنا من الملاحظات عسى أن تجد في صدر المقتطف مجالاً لاذاعتها.

العلم Science والفن والآداب Art and Literature ثلاثة اصطلاحات تدل في العصر الحاضر على ثلاثة اشياء معينة يفصل بينها في الاعتبار العقلي حدود موضوعة ولا تجتمع الاَّ في حيز واحد حيث ترجع برمتها الى انها نتاج للفكر الانساني

على أن كلمة العلم كثيراً ما استبهم على الكتاب فهم المقصود منها. ولقد وضع لهذه الكلمة من التعاريف في الفلسفة القديمة والحديثة ما لا يعده حصر وبقيت كفآت العقل الانساني متخالطة في مباحث الفلسفة حتى قام الفيلسوف « أوجست كونت » بوضع فلسفتهِ اليقينية محدداً منازل العلم بمقتضى كفآت العقل البشري. على ان الفلسفة اليقينية Positive Philosophy على ما يعتورها من النقص شأن كل المذاهب الفلسفية ازاء النقد الحديث وازاء تشعب فروع المعرفة العامة فانها وضعت قواعد أولية زادها النقد قيمة واتخذها الناقدون دعامة لمباحثهم فانتجت مذهباً جديداً في حدود المعرفة الانسانية.

انتهى الباحثون في أوائل القرن الحاضر على ان العلم "Science" نتاج القوّة التجريبية والتطبيق العملي في القوانين الطبيعية الثابتة والاستقراء القائم على قواعد ثابتة كقواعد الرياضيات. والفن Art نتاج القوة المخيلة او المصورة. والآداب Literature نتاج القوة النظرية والبحث الاستنتاجي. فالآداب بذلك دعامة العلم التجريبي الاستقرائي والعلم لا محالة مسبوق بها وهي في ذاتها علوم

اولية Incipient Sciences ولكنها ليست علوماً يقينيـة تميزت وتقررت قواعدها شأن العلوم الرياضية والطبيعية مثلاً . ويصح أن تكون بعض علوم الآداب في اعتبار البعض علوماً نظرية لا تجريبية يقينية . فالاول تتبعه الرياضيات وعلوم الطبيعة والكيمياء والآلة وما اليها . والثاني يتبعهُ الشعر والموسيقى والتصوير وما الى ذلك . والثالث تتبعهُ البلاغة والتاريخ والاجتماع والفلسفة عامة في اوسع معانيها . وهذا التقسيم نفسه قد يختلف فيهِ الباحثون اختلافهم في تعريف النفس والفلسفة العقلية . غير ان الرأي السائد اليوم في عقول الناظرين في منتجات العقل الانساني أنهم يفرقون بين العلم والفلسفة أو الآداب كما يدعونها اصطلاحاً باعتبار أن كل ما خرج من حيز النظر الى حيز العمل والتجربة فاصبح ذا قواعد طبيعية ثابتة لا ينتابها التغير ولا يعتريها التبديل فقد اصبح علماً يقينياً Positive Science وكل ما لم يدخل ذلك الحيز فهو فلسفة أو أدب Literature . ذلك هو الفرق الموضوع اليوم بين الفلسفة او الآداب والعلم .

ولقد قامت في اوروبا مدرسة اخصها اساتذة التاريخ في جامعة السوربون بفرنسا وعلى رأس هذه المدرسة الاستاذ الفيلسوف هنري برغسن يحاولون ان يكشفوا عن قانون او سنن عامة يخرجون بها التاريخ من حيز الآداب او الفلسفة أو الفن كما يتطرف البعض في التعبير ويدخلونهُ في العلم المحض ، بحيث تصبح للتاريخ قواعد راهنة تنتج اسباباً واحدة، وجاراهم في ذلك فئة من كتاب هذا العصر

فاذا نظرت في الواقع وجدت أن كل فرع من فروع الآداب والفلسفة قد اشتق منهُ علوم تختلف نظرات الباحثين فيها اختلافاً كبيراً أو يسيراً على مقتضى الظروف . فأمم العالم مثلاً تتفق جميعها في قطع أدوار نشوئية عامة . فلكل أمة مثلاً عصر حجري وعصر برونزي وعصر حديدي . ولكن التاريخ لم يصل الى هذا الحد من العلم اليقيني حتى نزعت العقول الى القول بأن البحث في ذلك ليس من خصائص التاريخ فوضع لهذا الفرع من التاريخ اسم خاص اطلق عليهِ اسم الانثروبولوجيا وهو علم أدنى لحمة الى الاجتماع والسيكولوجيا منهُ الى التاريخ بمعناه المتداول . كذلك اذا نظرت في التاريخ وفي فلسفة التاريخ التي وضع قواعدها فولتير الكاتب الفرنسوي الأشهر . فان فلسفة التاريخ لم تلبث أن انقلبت اجتماعاً وتركت التاريخ حيث هو وكما كان معروفاً من قبل . وكل هذا لا يجعل التاريخ علماً

ثابتاً ذا قواعد مقررة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها .

ان قانون الارتقاء الذي غير من نزعات الانسان ومشاعره وصب كل جماعة من الجماعات في قالب خاص بها لم يجعل للتاريخ منهُ سنة عامة تكافئ بين حالات الانسان في كل عصر من العصور . والى ذلك يرجع السبب في أن العلل الواحدة من حالات الاجتماع الانساني قد تنتج نتائج مختلفة باختلاف الظروف والحالات والمؤثرات الخفية التي لن نعرف منها الاَّ ظواهرها دون حقائقها وماهياتها.

يقول هربرت سبنسر — « ان تاريخ العضويات يثبت أن الترقي الحقيقي ينحصر في التغاير من حال التجانس الى حال التنافر . وأن سنة ذلك الترقي العضوي هي سنة ضروب الترقي كافة » .ثم يقول — « إن كل ما في الكون مثل تكوين الأرضى ونشوء الحياة فيها وترقي الجماعات في العمران ونشوء الحكومات والصناعات والمتاجر والآداب والعلوم والفنون جماعها تخضع لهذه السنة الطبيعية من التغاير التدرجي من الوحدة النوعية الى الاختلاط والتكاثر النوعي . فان الانتقال من حالة التجانس الى التنافر كان السبب الوحيد في حدوث الارتقاء منذ ظهر أول أثر للتغايرات الكونية في الوجود الى أن بزغ فجر المدنية في تاريخ الانسان » .

هذه سنة عامة اخذها الباحثون في كل علم من العلوم ليعرفوا تلك الاسباب التي تسوقهُ من التجانس الى التنافر . طبقها علماء الحيوان والنبات على الانواع ليعرفوا اصلها وكيفية نشوئها واخذها علماء الحياة ليعرفوا السبب في نشوء الافراد التي تكون الانواع . ومما لا مشاحة فيهِ ان المؤرخين وعلماء الاجتماع لو استطاعوا ان يعرفوا الاسباب التي ساقت الجماعات الانسانية في سبيل الارتقاء من التجانس الى التنافر ، لا في صفاتهم العضوية لان ذلك متروك لعلم الحياة او التكوين العضوي ، بل في تكوين الصفات التي كونت مشاعر الجماعات وميولها واذواقها والقواعد التي تحكم صلة هذه الصفات الانسانية في المجتمع العام او في الشكل الاجتماعي وامكنهم ان يكشفوا عن البواعث الطبيعية التي دفعت بالجماعات الانسانية الاولى الى التطواف والمهاجرة ونشوء اللغات وعلاقتها بتطور الانسان الى غير ذلك من الاسباب التي تكون التاريخ عامة فهنالك يمكنهم ان يجعلوا التاريخ

علماً ثابتاً . اما وانهم لم يبلغوا ذلك المبلغ فالتاريخ لا يزال فرعاً من فروع الآداب واغلب الظن على انهُ سوف يظل كذلك ازماناً لا نقدرها

ولا نعلم كيف يستطيع احد ان يفكر في وضع قواعد للتاريخ تقاس بها الحوادث وتتعرف النتائج كالحال في بقية العلوم، او توضع تعاريف عامة للتاريخ يؤمن بها كل الناظرين فيهِ كما آمن الرياضيون بان النقطة آخر الخط وان الخط نهاية السطح والمؤرخون لا يزالون مختلفون ولن يزالوا مختلفين في البواعث والاسباب التي كونت التاريخ الانساني . فمنهم من يقول باثر البيئة الاجتماعية ومنهم من يقول باثر البيئة الطبيعية ومنهم من يرد اسباب التاريخ الى العوامل الاقتصادية ومنهم من يرجعها الى المؤثرات النفسية. وكل فرقة من هذه الفرق قد سبقت الى كتابة التاريخ منتحية منحاها الخاص متبعة طريقها ومبدأها

ان آخر رأي ذاع في البواعث التي احدثت التاريخ الانساني كان رأي العلامة « بنيامين كد » الكاتب الاجتماعي الاشهر . ورأيهُ ان المحور الذي تدور حولهُ دائرة التاريخ الانساني بل مظهر التاريخ البشري الوحيد ينحصر في موقعة كبيرة وتجارٍ دائم قامت بهِ الجماعات ابتغاء ان تخضع عقليتها وقوتها الاستنتاجية لقوتها الشعورية . ذلك لطبيعة في الجماعة لن تنفك عنها . طبيعة تخضع الجماعة دائماً لقوة الشعور دون قوة العقل. وان تلك الحروب التي مزجت دم الانسانية الزكي بحضيض الثرى وتلك الثورات المدنية والاجتماعية ليست سوى نتيجة من نتائج تلك الطبيعة فالانتقام والغضب والكراهية والتعصب للجنس والمعتقد مظاهر لن تجد لها في الافراد من اثر في تحطيم بناء مدني او قيام حالة من حالات العمران . ولكنك ترى ان للجماعة من مظاهر الخضوع لهذه البواعث ما كان سبباً في قيام الحروب والثورات على مدى الازمان

غير انك ترى ان علمي الاجتماع والسيكولوجيا وهما الدعامتان الوحيدتان لهذه الطريقة لم يتقيد النظر فيهما بقيود علمية ثابتة . ولا تزال موضوعاتهما رهن التغير والتبديل واختلاف الآراء وتنافرها في مفصلات هذين الفرعين لا يقاس بها اختلافها وتنافرها في اي فرع من فروع المعرفة الحديثة اللهمَّ الاَّ في قليل من الآداب التي يتسع فيها مجال الخيال وتتنافر في النظر فيها عقول الباحثين وتختلف فيها وجوه البحث باختلاف الناس

ولقد عجزت كل العلوم وفروع المعرفة برمتها حتى اليوم عن وضع حد فاصل لعلاقة الفرد بالمجموع ولم يستبن الباحثون قياساً محكماً يضبط في نظارهم هذه العلاقة وسيبقى اصطلاح « الفرد المستقل » اصطلاحاً غامضاً بل مظهراً من مظاهر اللبس والابهام وان لم يكن في ذاته خطأً محضاً لا يقوم لهُ في الطبيعة الاجتماعية مثال. كذلك اذا نظرت في اصطلاح « التطور الاجتماعي » وتساءلت ما هو التطور الاجتماعي العام ؟ فان ذلك الاصطلاح لم يكشف لهُ العلم عن قانون محدود ولم يعرف الباحثون من الماضي ما يمكن ان يكون مقياساً تقاس عليهِ الظروف والحالات التي يتشكل فيها النشوء ويتكون بتشكلهِ التاريخ الانساني ولم يفصح العلم عن تلك الاسباب التي تسوق الجماعات الى التغاير والاختلاف عن حالاتها الاولى فتدفع بها الى الرقي او تبعث بها الى حضيض التدهور والاضمحلال

وما دامت العلاقة بين الفرد والمجموع لم تعرف وكذلك الاسباب التي تسوق الجماعات الى الترقي او الانحطاط او علاقة الجماعات الخاصة بمجموع الكل الاجتماعي فكيف يخطر على عقل بشر أن العالم الانساني وهو على ما ترى من القصور والتخلخل في مستطاعهِ أن يضع للتاريخ قواعد ثابتة كقواعد الرياضيات ؟ ومادام النظر في الاجتماع لم يصبح بعد علماً يقينياً صحيحاً وهو دعامة الطريقة العلمية في بحث التاريخ فكيف يتصور ان التاريخ أصبح علماً ؟

ظلَّ القول بأن التاريخ فرع من الآداب منذ زمان زونوفون وهيرودوت وبلوتارك وليفي الى غبون وماكولي وميشليه . ولقد نهج ستبس وسيلي الطريقة الوصفية في كتابة تواريخهم رغم نزعتهما الى الطريقة العلمية التي دعوا اليها زماناً. اما السوربون اليوم فيمثل الرأي العلمي يوحي اليهِ الاستاذ برغسن بذلك الوحي محاولاً وضع حدود لمسألة لا حدود لها في الواقع

ولقد ذهب اللورد ماكولي وهو أكبر مؤرخي الانجليز في القرن الماضي مذهباً خاصاً فقال ان التاريخ ليس الا صفحات من الزمان تتعاقب عليها صور الجماعات بما فيها من أثر العلم والادب والانفعالات والمؤثرات الطبيعية والنفسية والاقتصادية والجغرافية كالمنظر الذي تراهُ في صفحة السماء يوماً ما يستحيل عليك أن تراهُ بذاته مرة اخرى بما فيهِ من اختلاف الصور والالوان والاشكال والتغايرات المتعاقبة. من هنا نجد ان أهل الشهادة لحوادث التاريخ كأهل الشهادة لمناظر الطبيعة . ان

رأوها وتناولوها بوصف وأخذت عنهم ذلك الوصف او تلقيت عنهم تلك الصورة لتقيس عليها او لتستنتج منها او لتقارنها بغيرها من الصور التي تقع تحت حسك فانك انما تنظر بنظر غير نظرك وتنعكس على لوحة نفسك صور انفعالات وبواعث وعواطف قد تشعر بما يناقضها تماماً لو انك نظرت اليها بعيني نفسك وتحت تأثير مشاعرك وانفعالاتك الخاصة

اذا اعتبرنا التاريخ صورة فيجب علينا أن نعتبر المؤرخ مصورا تخط ريشتهُ لأهل زمانه الصور التي تنعكس على لوح نفسه من ممارسته لحوادث الازمان الغابرة تلك الأزمان التي لن نعرف من حقائقها الاَّ بقدر ما أثرت حوادثها في انفس المؤرخين فيها . فالمؤرخ انما يستمد من خيال غيره ومن انفعالات غيره ومشاعر غيره ليستخرج صورة جديدة تستحيل اليها نفسهُ ويكون مقدار خطئها او صوابها راجع الى مقدار قربها او بعدها من حالات العصر الذي يؤرخ فيهِ وحالات العصر الذي يؤرخ فيهِ منقولة اليهِ برمتها عن غيره وصحة النقل او خطاؤهُ راجعان الى صحة نظر الذين صوروا ذلك العصر او خطئهم ومن هنا لا تستطيع أن تضع للتاريخ مقياساً تقيس عليه حقائق الأزمان الماضية وتتنبأ بها عن المستقبل اعتماداً على ظروف حاضرة اذا دعيت هذه الاعتبارات في مجموعها .

يقول جوته — « إن التاريخ يجب أن يعاد تدوينهُ والنظر فيهِ من حين الى حين لا لأن حقائق كثيرة تكون قد عرفت على مر الايام بل لأن أوجهاً من النظر قد تظهر في أفق البحث العقلي ولان المعاصرين الذين هم ذوو ضلع كبير من تقدم عصورهم وارتقائها يساقون دائماً الى غايات ينتهون بها الى حيث تصبح ذات صبغة يقتدر بها على تدبر الماضي والحكم عليهِ بصورة لم تكن معروفة من قبل » . ومن طريق النظر في فكرة جوته في التاريخ سار الرأي عند المؤرخين بان القول بان التاريخ فرع من العلوم الاستقرائية مسألة غامضة مبهمة . والحقيقة ان اصحاب ذلك القول لم يقيموا من حجة على صحة رأيهم فتخلصوا من موقفهم بقولهم ان التاريخ فرع من العلوم الاستقرائية باعتبار الموضوع وفن باعتبار الذاتية . ولقد رُدَّ على هؤلاءِ رأيهم هذا بأن التاريخ ان اعتبر علماً باعتبار الموضوع فانما يصبح اجتماعاً صرفاً ليس للتاريخ فيه من أثر اللهم الاَّ علاقة المستمِد من المستمَد منهُ

ولقد نقد الاستاذ ماكولي تريفيليان وهو خير من أرخ في نهضة ايطاليا

الحديثة رأي الذين يذهبون مذهب ان التاريخ علم يقيني فقال في ماهية التاريخ وفائدته في مقالة عنوانها Clio أي الاهة التاريخ — « ان ميزة التاريخ التي لا ينكرها أحد تنحصر في تدريب العقل ليصل الى درجة يقتدر بها على إدراك المسائل السياسية ادراكاً صحيحاً . ولكن هذه الميزة لا تتناول التنبؤ عن المستقبل. فلا يمكن للتاريخ مثلاً أن يمدنا بمجموعة من السنن العامة يصح تطبيقها في كل عصر ليسترشد بها السياسيون . ولا يستطيع التاريخ أن يظهر لنا من طريق المقارنة التاريخية مَن من المتخاصمين كان في جانب الحق في أية مسألة من المسائل العامة . ولكن ماهية التاريخ تنحصر في شيء أبعد من ذلك شأناً وخطراً وهي تدريب عقلية الانسان على معالجة المسائل العامة وفهمها ومشاركة بقية الامم في شعورها . فان المعلومات التي يمدنا بها التاريخ لا قيمة لها في ذاتها ما لم تخلق فينا حالة فكرية جديدة . فان فائدة « تاريخ » Leckey في ايرلاندا لا ينحصر في انهُ دون في كتاب واحد تفاصيل المذابح العديدة وحوادث القتل والتقطيع بل انهُ احدث فينا حاسة بالعطف، والشعور بالخجل وساعد على ادراك الحقيقة التي تقضي بان ذنوب الآباء تتعدى الى الابناء والى الاجيال التي تشب على الكراهية (اشارة الى الحكمة المعروفة في التوراة) . فهو لم يبرهن على منح الحكم الذاتي لايرلاندا من حيث هو خطأ أم صواب بل درب عقول انصار الاتحاد مع انجلترا وانصار الحكم الذاتي لارلندا على ادراك المسألة الايرلندية وغيرها من المسائل ادراكاً تاماً»

ثم أردف المؤرخ هذا بمسألة اخرى اثبت بها ان التاريخ لا يمكن ان يستنتج قوانين عامة من الاسباب والمسببات كالعلوم الطبيعية مثلاً . قال : « وما زالت المحاولات التي ترمي الى استنتاج الاسباب والنتائج التي تنطبق على حياة الانسان وحالاته السياسية والتي تتكرر بتكرر حدوث هذه الاسباب عديمة الجدوى . فاذا استطعنا مثلاً اقامة البرهان العلمي الثابت على قانون الجاذبية تعذر علينا ذلك في البحث التاريخي كما لو أردنا مثلاً أن نثبت أن المجاعات تنتج الثورات دائماً . وهو ما لا يمكن اقامة البرهان على صحته . بل إن عكس ذلك صحيح في جملة حوادث يستنتج منها أن المجاعات تنتج خضوعاً واستسلاماً ومذلة . من هنا لا يمكن الفصل بين اية حادثة من حوادث التاريخ وبين ما يحيط بها من الظروف اذا ما أردنا ان نستوضح قانوناً عاماً يمكن تطبيقه على كل ظرف . لان الحادثة التاريخية ليستسوى

مجموعة من الظروف لا يمكن أن تحدث بظروفها مرةً اخرى » . ثم قال الكاتب متهكماً — « وليس لأحد هذه القدرة الا السياسيين الذين يزخرفون خطبهم بالحجج والدلائل التاريخية . »

من هنا نعتقد أن التاريخ فن من فنون الأدب لا يصبح علماً ثابتاً الاَّ بعد ان يكشف المؤرخون الذين ينتهجون النهج العلمي في التاريخ عن الاسباب التي ساقت بالانسان من تجانسه الفطري الى تنافره الاجتماعي وعن السنن والقواعد التي تحدد علاقة الفرد بالمجموع الذي يتبعه وعلاقة ذلك المجموع بالشكل الاجتماعي ويفصحوا عن حقائق التطور الاجتماعي وضوابطه والانفعالات وبواعثها والمشاعر وتشعب مناحيها حتى تصبح قواعدهم التاريخية كقواعد علوم الحيوان والنبات والتكوين العضوي مبنية على سنن ثابتة لا تتغير ولا تتبدل

برقين اسماعيل مظهر

مناجاة الارواح

واقتراح السينتفك اميركان

كثرت المناقشات في مناجاة الارواح وكان لمقالات المستر بلاك (التي لخصنا احداها في مقتطف نوفمبر ١٩٢٢) رنة في اندية المباحث النفسية وقام كثيرون من مؤيدي المناجاة ينتقدونهُ ويرمونهُ بالتسرع وعدم التدقيق في اقتباس الاقوال التي انتقدها . ولما طال الاخذ والردّ وعزّ الحصول على القول الفصل في هذا الموضوع وذلك لان الباحثين فيهِ فريقان فريق يؤيدهُ وفريق ينفيهِ طلبت ادارة السينتفك اميركان تعيين لجنة من العلماء المعروفين بعدم تحيزّهم لاحد الجانبين والمشهورين بما عرف عنهم من التدقيق في البحث عن الحقائق ليروا باعينهم الاعمال التي يعملها الوسطاء الذين يدّعون مناجاة الارواح او اظهار الاكتوبلازم . وعينت لذلك خمسة آلاف ريال اميركي يعطى نصفها لاول وسيط يُظهر امام هذه اللجنة روحاً تصوَّر صورةً فوتغرافية صحيحة يقتنع بها اعضاء اللجنة انها صورت في احوال لم يكن للغش ولا للخداع من يد فيها . ويعطى النصف الآخر للوسيط الذي يعمل عملاً نفسياً يقتنع اعضاء اللجنة بصحتهِ . ويستثنى من هذه الاعمال كل ما ينسب الى التلبثي والى قرع الموائد . ولا يمس هذا الاقتراح ما يتعلق بالامور الدينية ولا الفلسفية وانما القصد منهُ اثبات الاعمال المنسوبة الى مناجاة الاروح او نفيها

توت عنخ امون

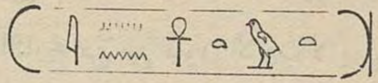

الذي اكتشف قبرهُ حديثاً لورد كارنارفون في الاقصر

لم تحفظ لنا الايام من آثار هذا الملك العظيم الاَّ النزر القليل . وقد صار اليوم موضع اعجاب جميع الشعوب لما سمعوهُ عن تحف قبرهِ المكتشفة في الاقصر والتي بهرت العالم بفخامتها بعد ان قاومت اعاصير الدهور وافاعيل الزمان . فكيف لا تكون موضوع اعجابنا اليوم ونحن سلالة قدماء المصريين وأحق بالفخر بهذه الآثار الخالدة التي تعبر عن مجدهم وحضارتهم السامية

يتعذر علينا معرفة زمن الاسرة الثامنة عشرة التي منها هذا الملك لان المؤرخين اختلفوا في مبدأ تاريخها ونهايتهِ واليك جدولاً يتضمن ما قالوهُ

اسماء المؤرخين	مدة الاسرة سنة	تاريخ بدء الاسرة ونهايتها ق.م. سنة
مانيتون	٢٦٣	.... — ١٤٦٢
ماريت	٢٤١	١٧٠٣ — ١٤٦٢
ماسبرو	٢٥٠	١٦٠٠ — ١٣٥٠
بتري	٢٦٥	١٥٨٧ — ١٣٢٢
فرازر	٢٣٤	١٥٦٢ — ١٣٢٨
ماير	٢٦٠	١٥٨٠ — ١٣٢٠
لوبلين	٢٥٩	١٤٩٠ — ١٢٣١

ثم اختلف المؤرخون ايضاً في عدد ملوك هذه الاسرة فقال مانيتون ان عدد ملوكها ١٣ وقال ليبسيس ان عددهم ١٤ اولهم اموزيس وآخرهم حرمحابي . وقال العالم هرمان ان عددهم ٢٤ منهم ٩ بين الملك أي وحرمحابي يدعون بالملوك الهراطقة. وقال الاستاذ ماسبرو ان عدد ملوك هذه الاسرة ١٢ فقط لأنهُ استبعد منهم الملك حرمحابي . وقال بتري ان عددهم ١٤ وقال اخيراً لوبلين ان عددهم ١٦

كتب علماء الآثار كهرمان وماسبرو وماير وبتري وبدج وبرستد ونيوبري وبسنج وناقيل وغيرهم كتباً ضخمة في تاريخ هذه الاسرة الشهيرة ولا يسعنا المقام هنا لذكر اعمال هؤلاء الملوك الذين أخرجوا الرعاة من مصر واستقلوا بملك البلاد. ولهذه الاسرة شأن عظيم في تاريخ مصر القديم

﴿سيرة الملك توت عنخ امون﴾ روى التاريخ ان توت عنخ امون كان اصغر ابناء امنحوتب الثالث واختلف المؤرخون هل امهُ كانت زوجة شرعية لابيهِ او احدى سراريهِ فذهب الى الاول ليبسيس وبروكش باشا وذهب الى الثاني اكثر المؤرخين. وكان من عادتهم ان لا يتولى الملك الاّ من امهُ كانت زوجة شرعية لابيهِ الاّ ان توت عنخ امون تولى الملك بواسطة زواجهِ بابنة الملك خون اتون

وقد كان تحديد مدة حكمهِ منقوشاً على مسلة كبيرة بالكرنك ولكن محتها يد الحدثان وغاية الامر انهُ وجد منقوشاً على بعض الآثار ما يأتي :

« الاله الصالح سيد الارضين (اي الوجه البحري والقبلي) الملك بامنحو بروريا المحبوب من المعبود امون » ورسمت هذه النقوش في السنة السادسة من حكمهِ فيستدل من ذلك انهُ حكم ست سنوات على الاقل ولا يعلم ما بعدها ولا يزال الامر غامضاً ولعل اكتشاف قبرهِ بالاقصر يكشف لنا الحقيقة

واستدل العالم الاثري بتري من الآثار الصغيرة التي وجدها في تل العمارنة ان هذا الملك اقام في تلك الجهة ست سنوات ولم يشيد لنفسهِ فيها قصرا ولا قبرا. قال العلماء انهُ لم يستمر فيها زمناً طويلاً وكانت اغلب اقامتهِ في طيبة وقلما كان يقيم في مدينة منف

وفي مدة اقامتهِ بتل العمارنة عاصمة المملكة المصرية تديّن بدين اهلها وعبد الاله اتون حتى سمى نفسهُ توت عنخ اتون وتسمت امرأتهُ عنخ نسن اتون الى ان استتب لهُ الملك واستقامت امورهُ فذهب الى طيبة ورجع الى دين ابائهِ من عبادة الاله امون وغير اسمهُ فصار توت عنخ أمون (توت معناهُ بالهرغليفية والقبطية صورة وعنخ اذا كانت اسماً فعناها حياة او صفة فمعناها حية واتون اي المعبود امون ومعنى اسمهِ (صورة امون الحية) وغيرت امرأتهُ اسمها فصار عنخ نسن امون (معناهُ حياتها من امون) واهتم بتجديد معابد امون التي هدمها الملك خون اتون مع معابد باقي الالهة المصرية

ووجد العالم الاثري لجران بالـكرنك مسلة منقوشاً عليها ما ترجمتهُ :

قبل ان يجلس جلالة الملك توت عنخ امون على عرش الملك كانت معابد الآلهة المصرية من جزيرة اسوان الى الدلتا خربة مدمرة ولـكن صارت بفضل هذا الملك العظيم عامرة مشيدة ودخلت البلاد في رونق جديد بهيج ولما استولى على عرش ابيهِ وحكم البلادالمصرية ومستعمراتها الكثيرة اقام في قصر ب(بواخر كيريا) كالشمس في افق السماء وكان يهتم بوضع الشرائع وسن القوانين للبلاد اهتماماً عظيماً ولا يفتر عن السهر على مصالح الرعيـة اناء الليل واطراف النهار بكل اجتهاد واخلاص ويتفقد احوال الدولة من صغيرها وكبيرها باحثاً عن كل شيء يصلح شأنها ويعلي قدرها ويكافئ على الاعمال النافعة ويجازي على الاهمال واهتم بالمعبود امون حتى اقام له تمثالاً من الذهب الابريز واقام ايضاً تماثيل من الذهب لمفتاح معبود مدينة منف وللآلهة الآخرين وشيد لهم معابد وخصص لها اوقافاً وانتخب لها كهنة وانبياء من ابناء الامراء واكثر الآنية المقدسة من الذهب والفضة والنحاس والبرنز وملأ ثكنها من العبيد والجواري والغنائم التي اتى بها من البلاد الاجنبية وملأ ايضاً المعابد من الحجارة الـكريمة والاشياء الثمينة وصنع لها سفناً من خشب السنط الذي جلبهُ من ارصفة البحر الاحمر ومن الشام وكان طلاؤها من الذهب حتى كانت تضيء على ضفتي النيل المبارك

« قد سر المصريون من اعمال هذا الملك سروراً عظيماً ودعوا لهُ بطول البقاء ودوام النفوذ » ويوجد الآن في المتحف المصري في القاعة حرف I من الدور الاسفل تحت رقم ٤٥٧ تمثال جميل نقل من الـكرنك سنة ١٩١٤ لهذا الملك وهو من الحجر الجرانيت وتدل نحافة جسمهِ وملامح وجههِ على انهُ كان مصاباً بداء السل ولعل هذا ناشيء من كثرة انهماكهِ باصلاح حال البلاد والعباد

وفي متحف لندن تمثال سبع منقوش عليهِ اسم هذا الملك

هذا كل ما امكننا ان نستخلصهُ اليوم من حياة هـذا الملك الذي استتب لهُ الامن في البلاد وخارجاً عنهـا مدة حكمهِ القير . ومتى فتح قبرهُ وحلَّ العلماء ما كتب على الاوراق البردية التي وجدت في قبره وقفنا على حقيقة عظمتهِ

انطون زكي

بالمتحف المصري

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الاسنان والاعتناء بها

الاسنان والصحة

تعود اسباب الكثير من الامراض الى اهمال الاسنان ونظافتها وعدم الاهتمام بالفم وابقائهِ نظيفاً سليماً . ولا تظهر نتائج هذا الاهمال كثيراً في وجع الاسنان المؤلم او التهاب اللثة او ورم الوجه بل في ان السن المنخور يكون محلاً لتوليد البكتيريا التي نبتلع افرازاتها السامة مع الطعام فتؤثر في جهازنا الهضمي وتوهنهُ فنبلى بسوء الهضم وغيرهِ من الامراض

لقد دعي الفم بحق « باب الصحة » ولقد دعيت المعدة « بيت الداء » ومن المؤكد ان اركان الصحة تتداعى اذا سمح الفم لجيوش المكروبات بالمرور الى المعدة فكم بالحري اذا صار بيتاً لها تتولد فيهِ وتكثر بهِ فيجب اذاً تدريب الاولاد على حفظ الفم سليماً وذلك باعتنائهم بنظافة اللثة والاسنان وازالة الفضلات من بينها قبل ان تتعفن فتتلفها وتسيء رائحة الفم وتصل الجراثيم الى المعدة مع الطعام

وتدل الاحصاءات التي تؤخذ في بعض المستشفيات ان اسباب الكثير من الامراض عائد الى الفم اما مباشرة او غير مباشرة . ولا شك في ان اكثر الناس لا يهتمون باسنانهم الاهتمام الكافي وبعضهم يتركونها حتى تبلوهم بالم شديد وهم لو عقلوا لمنعوا الالم بالاعتناء والمحافظة على نظافتها

اسنان اللبن

عدد اسنان اللبن عشرون عشرة منها في الفك الاعلى وعشرة في الفك الاسفل تبدأ هذه الاسنان بالظهور حين يكون للولد ستة اشهر من العمر ويكتمل نموها في السنة الثانية او نصف الثالثة . وفي بعض الاحيان يتأخر ظهورها او يبكر

يعتقد كثيرون من الناس ان اسنان اللبن ليست مهمة لانها لا تبقى مع الانسان مدى العمر ولذلك يهملونها ولا يعنون بنظافتها وحفظها وهذا عين الخطأ للاسباب الآتية

اولاً — يجب ان تبقى اسنان اللبن في الفم قادرة على القيام بوظيفتها الى ان تستبدلها الطبيعة بالاسنان الدائمة وتمتد هذه المدة التي تستبدل فيها اسنان اللبن بالاسنان الدائمة عدة سنوات هي زمن نمو الولد

ثانياً — اذا فقد الولد اسنان اللبن قبل ظهور الاسنان الدائمة لا يتمكن من مضغ طعامهِ مضغاً جيداً فيصاب بسوء هضم باكر وهو في اشد الحاجة الى الانتظام في المعيشة التي تسهل على اعضاء الجسم القيام بوظائفها المهمة

ثالثاً — اهمال اسنان اللبن يؤثر في الاسنان الدائمة اذ بينهما علاقة كلية

فعلى الوالدين اذا يعنوا كل الاعتناء بتعويد اولادهم ان يهتموا بابقاء افواههم واسنانهم نظيفة وبذلك يكونون قد وضعوا ركناً من اهم اركان صحتهم

الاسنان الدائمة

حينما يبلغ الولد السادسة من عمره تبدأ الاضراس الدائمة بالظهور والاعتقاد الشائع ان هذه الاضراس تنمو تحت اسنان اللبن وتحلّ محلها خطاء لان هذه الاضراس تنمو خارج اسنان اللبن على جانبي كلٍّ من الفكين . وفهم هذا الامر ضروريٌ لان الاضراس الدائمة الاولى تعين مواقع سائر الاسنان وقد سماها بعض العلماء بمفتاح قوس الاسنان

كثيرون من الوالدين لا يعنون باسنان اولادهم في هذا الدور من حياتهم فيصيب الحفر الاضراس الدائمة وهم يحسبونها من اسنان اللبن . اما الاضراس الدائمة فمعرضة للحفر ولفعل البكتيريا اكثر من اسنان اللبن لان سطوحها ليست مستوية بل فيها اخاديد تسهل بقاء فضلات الاكل فيها فتتعفن وبتعفنها تولّد الحوامض التي تفعل بمينا الاضراس فتنخرها . فواجبات الوالدين اذاً جلية واضحة . يجب عليهم مراقبة هذه الاضراس الدائمة والاهتمام بتنظيفها وتعويد الولد ذلك

حينما يتم ظهور الاسنان الدائمة تكون الطبيعة قد اكملت ما عليها ومن ثمَّ يترتب عليك ان تهتم اشد الاهتمام باسنانك التي لها اكبر شأن في المحافظة على

الصحة . واذكر ان السن الذي تفقدهُ من الاسنان الدائمة لا يمكنك ان تعوضهُ الا بسن اصطناعي وهذا لا يمكن ان يقوم مقام الطبيعي من حيث اتمام وظيفتهِ المهمة

ان الطبيعة مهندس عجيب وقد جعلت نظام الفكين حتى تقوم الاسنان بوظيفتها احسن قيام فاذا اهملت الاعتناء باسنانك اهمالاً افقدك احدها يختل نظام هذا الالة الدقيقة التي اوجدتها الطبيعة ويصعب بعد ذلك اصلاحها بل تتعذر اعادتها الى حالتها الاولى . وزد على ذلك ان فقد بعض الاسنان الدائمة يشوه هيئة الوجه.

فالاسنان يجب ان تكون آخر ما يتعفن وينحل من كل اجزاء الجسم

المعالجة الباكرة واهميتها

اذا كانت هذه اهمية الاعتناء بالاسنان فيجب على كل احد ان يذهب الى طبيب الاسنان قبل ان يشعر بالم في اسنانهِ . لان العوامل التي تعمل على نخر الضرس بطيئة الفعل ولا تقدر ان تكتشفها بنفسك فاذا شئت ان تمنع فعلها وتقي اضراسك من الآلام والاوجاع وتحفظ نفسك من الامراض التي تعود اسبابها الى اهمال نظافة الفم والاسنان وجب ان يفحصها الطبيب فحصاً دقيقاً من وقت الى آخر . وزد على ذلك انهُ يصعب على الطبيب ان يشفي اسنانك تماما ويعيد اليها رونقها وكفاءتها على القيام بوظيفتها اذا تركتها حتى يصيبها الحفر وتتمكن منها العلة

طب الاسنان كعلم الصحة يرمي الى وقاية الاسنان والفم من الامراض . فاذا شئت ان تحافظ على صحتك بواسطة المحافظة على سلامة اسنانك يجب ان تزور الطبيب في اوقات معينة فيفحصها ويشفي ما فيها من العلل البسيطة التي يصعب شفاؤها حين يستفحل امرها

وحالما يبلغ الولد السنة الثانية او الثانية والنصف يجب ان يتردد على طبيب الاسنان وبعد بضع زيارات يقدر الطبيب ان يعين لهُ المدة بين الزيارة والاخرى وهذه في الغالب تتراوح بين ثلاثة اشهر وستة اشهر

وعادة الذهاب الى طبيب الاسنان في اوقات معينة خير من شركات التأمين على الحياة

نصائح بسيطة

١ حينما ينام الولد يجب ان يقفل فمهُ ويتنفس من أنفهِ

٢ حين يصبح الولد في الثانية من عمره ضع في طعامهِ شيئاً يحتاج الى طحن حتى تعتاد الاضراس القيام بوظيفتها

٣ ليتجنب الولد اكل الحلويات الكثيرة وخصوصاً بين الملفة والاخرى لئلاّ تبقى الفضلات بين الاسنان

٤ انهِ طعامك بقطعة فاكهة او خضر او قطعة خبز محمصة . واذا شئت فضع عليها قليلاً من الزبدة ولكن احذر من المربيات ت . ي

الماء والصحة

من الامور المهمة التي يجب أن ينتبه لها كل الانتباه في تدبير المنازل واعداد البيوت لتكون مقراً للسعادة العائلية هي الأمور الصحية اذ لا سعادة تامة الا بالصحة التامة . وأهم الامور الصحية التي يجب ان تعنى بها ربات البيوت هي المياه ونظافتها وخلوها من الشوائب

الماء والهواء من أهم ضروريات الحياة لايقدر الانسان أن يستغني عنهما مطلقاً. فالماء يدخل في تركيب كل الاطعمة التي نأكلها وخصوصاً في الفاكهة والخضر وهو ضروري لنا في قضاء حاجاتنا في الغسل والنظافة الجسدية . ولذلك يجب ان نتأكد نقاوة المياه التي نستعملها وعدم تلوثها بجراثيم الامراض المعدية

مصادر الماء . المدن القائمة على ضفاف الانهر او القريبة منها تعتمد على مائها في الشرب والطبخ والنظافة لكن هذه المياه تكون في أكثر الاحيان ملوثة بالجراثيم لانها تمر على كثير من الاراضي المزروعة المسمدة بسماد طبيعي كالزبل مثلاً وعدا عن ذلك ان القرى القريبة منها تصب فيها ما يجتمع فيها من الاقذار ولذلك قلما تسلم مدينة مبنية على ضفة نهر من فتك الاوبئة الخبيثة التي تتفشى من حين الى آخر كالكوليرا والتيوئفيد وغيرها. ولتلافي هذا الخطر يجب ترشيح الماء بمصفاة عامة ومنها يرسل في الانابيب نظيفاً الى البيوت او بمرشحة خاصة صغيرة تكون في البيت او يجب اغلاؤهُ حتى يموت ما فيهِ من المكروبات . فاذا استعملت ربة البيت المرشحة الخاصة فعليها ان تنتبه الى نظافتها انتباهاً خاصاً ويجب ان تنظف الاسطوانة الخزفية كل يوم وأن تغليها كل ثلاثة أيام . وهناك طريقة

ثانية تمنع تلوث مياه الانهر بالجراثيم والمكروبات وهي أن تهتم الحكومات المحلية بكل بلد وقرية فتمنع المصارف من قذف اقذارها الى الانهار حتى يقل كل ما يؤول الى تلويث مياهها بالمكروبات . ولا يكفي استخدام احدى هاتين الطريقتين بل يجب استعمالها معاً

وتعتمد القرى الصغيرة على مياه الينابيع والآبار . أما مياه الينابيع فتكون في أكثر الاحيان خالية من الشوائب لأنها تمر في طبقات الارض فتنظفها كالمرشحة. لكن اذا مرت في طريقها على أماكن طمرت فيها أقذار فقلما يخلو شربها من خطر لانها تكون قد تلوثت بالمكروبات التي في هذه الاقذار فلا بد اذن من تصفيتها او ترشيحها . وفي الغالب ان المياه التي تمر بطبقة كلسية يموت ما فيها من المكروبات التي اتصلت بها قبلاً . وتتوقف نظافة مياه الآبار على نظافه الارض التي حول البئر وهذا ما يصعب التثبت منهُ . ولذلك فالافضل ان ترشح مياه الآبار قبل استعمالها . واذا كان الماء المجتمع في البئر من المطر الذي وقع على سطح من قرميد وكانت البئر نظيفة من الداخل ومبطنة بالاسمنت فلا تتسرب اليها مياه المطر حاملة معها الجراثيم من الارض التي تمر عليها فالغالب ان تكون هذه المياه نظيفة اذا جمعت بعد ان نظّف المطر القرميد من الغبار

اما الامراض التي كثيراً ما تكون مكروباتها في الماء فهي الكوليرا والتيفوئيد والدوسنطاريا والبلهارسيا وغيرها من الاوبئة التي تفتك بالعباد

تنظيف العاج

يغسل بماء فاتر وصابون واذا وجدت فيهِ اقذار عالقة بالاماكن المحفورة تستعمل فرشاة لازالتها ثم يشطف بماء نقي وينشف ثم يصقل بجلد الشاموى حتى يصير لامعاً

واذا كان على العاج بقع فليمسح بخل أُذيب فيهِ قليل من الملح وبعد مسحهِ يشطف وينشف كما ذكر قبلاً

واذا كان لون العاج قد تغير يغسل بماء فاتر وصابون ثم يوضع في الشمس حتى يقارب ان ينشف ويكرر هذا العمل مرات . ولكن يجب ان لا يبقى في الشمس بعد نشافهِ لئلاً يتغير شكلهُ

الاعتناء بالبيانو

من اهم الامور التي يجب ان ينتبه اليها هو حفظ البيانو من الرطوبة . فالبيانو يجب ان لا يوضع في غرفة تقل حرارتها عن درجة ٦٠ بميزان فارنهيت ومن الخطأ ان توضع في غرفة لا تشعل فيها نار اثناء فصل الشتاء (في البلدان الباردة) ولكن اذا ازدادت درجة الحرارة ففي ذلك ضرر للبيانو كما انهُ يجب ان لا يوضع البيانو قريباً من جدار خارجي ولا في مكان تكثر فيهِ مجاري الهواء لان كلَّ هذا يؤثر في خشبه ومفاتيحه واوتاره

ومن العادات التي يجب نزعها هو تكويم الكتب وغيرها من الآثار الجميلة على سطح البيانو لان وضع كل ثقل يؤثر في الخشب ويشوّه انغام البيانو ويجب خصوصاً اجتناب وضع الزهريات عليه لئلاَّ يتسرب قليل من الماء الى الداخل فيبلّ المفاتيح وبعد ذلك يصعب ارجاعها الى حالتها الاولى

يجب ازالة الغبار عن البيانو دائماً بنفاضة من حرير او نسيج آخر ناعم ويجب صقلهِ بجلد الشاموى واذا وجدت بقع على اصابع البيانو العاجية تزول اذا فركت بجلد الشاموى مبلولاً ولكن يجب ان لا يستعمل الصابون والماء مطلقاً

ويجب دوزنة البيانو في اوقات معينة استعمل ام لم يستعمل وذلك في الغالب يكون اربع مرات في السنة فيحافظ بذلك على نغمتهِ الاصلية

فوائد بيتية

ضع قشر البيض مع الثياب البيضاء حين اغلائها فتخرج من الاغلاء ناصعة البياض لان ما في قشر البيض من الكلس يبيض الاقمشة

حينما تدخل كاس من الزجاج في كأس اخرى ويصعب فصلها دون ان تكسر احداها ضع في الكأس الداخلية ماءً بارداً وضع الكأسين في ماء فاتر فتتقلص الاولى وتتمدد الثانية فيسهل فصلها

يجب غسل الآنية النحاسية قبل استعمالها بخل وملح اذا كان قد مضى عليها مدة طويلة لم تستعمل في اثنائها

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

الفجر الاول

الفجر الاول اسم لديوان شعر حار القصيد ملتهب الشاعرية نظمهُ صديقي خليل افندي شيبوب الشاعر الحلو الاغاريد الفكه القريض الجم الادب

ومن يطالع هذا الديوان يرَ ان الخليل قد فتح ابواباً شتى من البحث وحدا الى نواحٍ طيبة من التفكير وذهب الى مطارح بعيدة من الاستنباط والاستنتاج شأن كل شاعر نبيل الروح مفعم الذهن بكل ضروب التهذيب ووسائل الخروج بالحياة من كل غل من اغلال العبودية الاجتماعية

ولما كان الادب العربي خلواً من اسمى فروع الادب المنتعش الصحي المتحضر وهو فن الرواية والقصص وهو قد اصبح في الغرب جماع علومهِ وآدابهِ وفلسفاتهِ ومبادئهِ آثر الخليل ان يضع كثيراً من آرائهِ وافكارهِ في اساليب حلوة من الرواية وموضوعات سهلة من القصص حرصاً عليها ان تروح مستثقلة على اذهان الجمهور مستغلقة الفهم باردة الروح مستكرهة الطعم

والخليل فوق هذا كلهِ شاعر سامي الخيال وليس سمو الخيال الاّ دليلاً من دلائل صفاء الذهن وخصوبة الخاطر ونقاء الروح ولطف الشعور واذا كانت الآداب تقاس بقوة ما فيها من روح السمو والنضوج وما تشعر من قوة ذهنية اهلها ومبلغ ما اخذوا من التهذيب والحضارة والعلم فان شعر شيبوب خليق بان يكون مثالاً عالياً للشعر العصري المتحضر النقي الروح اذ توافرت فيهِ الضروريات الاولى للادب

وهي روح الفن وقوة الخيال ودقة الشعور وقوة الملاحظة

وليس هنا موضع البحث في الشعر وماهيته وقد قال الخليل في مقدمة ديوانه: « ان الشعور والخيال جناحان تطير بهما نفس الشاعر الى مرامي الفن الابدية »

فاذا صح هذا القول كان للتفكير قسط ضئيل في نفس الشاعر كما يتبادر الى ذهن من لا يحسن التفكير والحقيقة ان التفكير لا ينفصل عن العاطفة لانهُ جزء منها ولذلك كان التفكير والشعور والخيال من الميزات الكبرى التي يسمو بها « الفجر الاول » عن سواه من الدواوين العصرية . فشيبوب لم تغرب عن ذهنه المسألة الاجتماعية الكبرى وقد تخلل ديوانهُ ملحوظات دقيقة فيها واشارات مفاجئة تدل على انهُ فكر كثيراً بنظامنا الاجتماعي وحكم عليهِ حكماً صارماً . أليس هو القائل :

هنيئاً لاهل الفقر شدة فقرهم   فرب ثراء كان فقراً مشددا

وقولهُ :

على انها الاحساب اكثر ما ترى   لتذعر لو يدنى اليها وتنقدا
تريكَ الذي لا يملك المرء وجههُ   لديهِ وأنكى لو تريك وانكدا

ذلك ان الثروات العريضة التي بنيت عليها البيوتات الرفيعة قامت في اغلب الاحايين اما على سلب او نهب او قتل او جريمة

وقال فاصلاً بين الفاجرة وما ندعوها الفاجرة الشريفة :

وفجور الاجسام أيسر خطباً   من فجور النفوس والعاطفات
ان شر الفجور ما كان مستوراً   بستر العفاف في الاسرات
واذا ما كان السبيل سوياً   بطل العذر فيهِ للعاثرات

ولكن شيبوب لا يعتقد باصلاح هذا الفساد الاجتماعي وفي قولهِ الآتي مرارة يأس شديد :

كم مصلح بعث الاله وانما   بقيت خلائقهم ومات المصلحُ

وهو القائل قبل ذلك :

ومن لم يساير عيشهُ في اعوجاجهِ   فتقويمهُ يمسي عليهِ وبالا

هذا ما نوردهُ من قبيل التفكير وكيف لنا ان نورد عن الشعور والخيال

والكتاب طافح بهما . غير اننا نكتفي بقليل من كثير فقد قال في قصيدة « حيرة الفيور » . وقولهُ منتهى الابداع :

اهواكِ حتى ليس لي مهجةٌ بها اوالي العيش او اتقي
ولا بجسمي قطرة من دمي لم تختمر حباً ولم تعشق
ولا ارى غيركِ في من ارى كأنما غيركِ لم يخلق

وقد قال في وصف الخمرة :

تبعث السعد من مظناتهِ في الغيب حتى يصير في الممكنات
وهي توحي الى الجنان ليزداد اتساعاً في فهم معنى الحياة

وقولهُ في نظم الشعر كأنما هو لذع الجمر :

نظم الشعر سلوًّا لهموم تتجدد
كل حرف دمعة تجري على عمري المبدد
كل لفظ قطرة من دم قلبي تتفصد
كل معنى حرقة الانفاس من صدري تصعَّد

ومن طالع قصائده « النجوى » و « الحب نور العمر » و« بؤس » و« لو » و « الامل العاثر » و« الغرام المتلاشي » و « سليم وسلمى » » و« شجون » لا يمكنهُ ان يحكم على «الفجر الاول » الا انهُ من ارقى الشعر بل فيهِ ما لا يجارى في النظم والرقة وارتجال الاساليب وتخير اللفظ الموسيقي البحت بحيث لا تخدش اذنك لفظة نافرة مع الحرص على الفصاحة والبلاغة حتى قال عنهُ الشاعر الكبير خليل بك مطران « ان خليل شيبوب ينظم الشعر على مثال غير مسبوق »

وقال فيهِ احمد بك شوقي امير الشعراء :

شعرٌ جرى من جنبات الصبا يا طيب واديهِ وطيبَ المسيل
فيهِ روايات الصبا والهوى تسلسلت اشهى من السلسبيل

وقد نحا الخليل بالغزل نحواً جديداً كما يتضح ذلك من قصائد زهرة القبر . وصوت القبر . والاربة الرمادية وعقد الكهرمان وثوب المخمل . لانهُ لم ينظم الاَّ عواطف جاشت في نفسهِ متحامياً تقليد من تقدمهُ ولعل ذلك الغرام العاثر الذي ما برح يندبهُ في كل ديوانهِ (راجع المكرمة والمعهد) هو الذي حدا بهِ الى هذه

الصيحات المؤلمة المنبعثة من صميم فؤاده . واذا كان لا بد من مأخذ نأخذهُ به قلنا ان خليل شيبوب يرتبك في بعض الاحايين فتتناقض معانيه تناقضاً بيناً ومن قوله :

أينفعني حبي القديم وصاحبي فؤاد كما شاء الغرام قديمُ
وكيف لقلبي بالصبابة والهوى وقلبي طفل في الشقاء فطيم

ارتباك واضح وتناقض لا شك فيهِ اذ جعل فؤاده كهلاً وفطيماً في بيتين متتابعين ولعل ذلك يرجع الى شدة الشعور وتقصير الاداة في التعبير . ولا بد من التنبيه الى ذوق الناظم في نشر كتابهِ وعنايتهِ باهداء قصائدهِ الى اشخاص لم يذكر الاَّ قليلاً منهم وايراده في رؤوس الصفحات استشهادات صغيرة من مطالعاته الشعرية جرياً مع الادب الغربي مما لم يسبق اليه في لغتنا

هذا وقد امتاز الفجر الاول بترتيبهِ وموضوعاتهِ اذ ضمنه الشاعر كل محسنات روحه وآثار اخلاصهِ وشعور قلبهِ وكان بعيداً عن المصانعة والمداهنة والتدليس وهي الصفات التي اعتدنا ان نتلمسها في البعض من الطائفة التي نسميها بالادباء وهي في الحقيقة ليست الا وسائل يستعان بها على العيش ومطالب الاكل والشرب للذين خابوا ان يجدوا في الحياة غيرها . وهذه أدعى ان تبدد صفاء الذهن وتضعف حاسية الروح وتطفىء شعلة الاحساس وعلى هذا فلا ينبغي ان يتملكنا روح اليأس من انتعاش ادبنا الحاضر وخروجه من حدود الطفولة الى ادوار الحياة القوية المكتملة اذ كنا لا نزال نرى جمعاً قليلاً من شباب هذا الجيل قد جاءوا يدخلون على الادب العربي روحاً جديداً من التهذيب وسبلاً عدة من التفكير العميق وهم لا يخلون من دلائل النضوج وسمو الذهن وبواكر العبقرية ومنهم خليل شيبوب

الاسكندرية نقولا شكري

صورة الانسان وصور الطير والحيوان

حضرات أصحاب المقتطف الاغر

يجول بخاطري ويؤثر في نفسي من زمن قديم اعتقاد غريب في صور المخلوقات تتبعت أثرهُ ومشيت وراء خيالهِ ابحث وأنقب لاطبقهُ على الحقيقة حتى عثرت على

تحقيق ذلك الاعتقاد في صور كثيرة متشابهة ووافقني كثيرون ممن طرحت امامهم هذه المسألة على بساط البحث والمقارنة والتنقيب وضربت لهم أمثالاً كثيرة نصدقوها مثلي خصوصاً عند ما شاهدوها باعينهم

ذلك اني رأيت في صور الانسان تشابهاً عظيماً لصور معظم الحيوان والطير فكم رأيت اشخاصاً وجوههم قريبة من وجهِ الأسد والنمر والجمل والذئب والثعلب والقرد والهر والارنب

رأيت اشخاصاً من الطبقة المجهولة ولو شئتم لصورتها بالفوتوغراف وارسلت صورهم اليكم ليثبت لكم مشابهتهم لبعض هذه الحيوانات وفيها ملامحهم . عندنا شخص طويل القامة هيئتهُ كالجمل ومن الغريب أنه اذا تكلم أو غضب يبعبع مثلهُ واذا انطلق في الجري يبرطع كالجمل . وآخر وجههُ كالغراب بمنقار حاد هو انفهُ طبعاً وغير ذلك كثير لا سيما ممن يشبهون وجوه القردة. وأما من الرجال المشهورين فصورة معالي سعد باشا زغلول تشبهُ الاسد وكلمنصو يقولون أنهُ يشبهُ النمر

ومما تأملت فيهِ جيداً من طباع هؤلاء الاشباه واخلاقهم اني وجدت في كل صورة منها شيئاً كثيراً من طباع ما شبهت بهِ من الحيوانات أو الطيور . ومسألة الطباع ثابتة لا مراء فيها مما ورد في وصف الشعراء والبلغاء لبني الانسان كقولهم فلان كالاسد وفلان يروغ كما يروغ الثعلب الخ... وفي وصف الجمال وذوات الحجال خفة الغزلان وعدو النعام وعيون البقر الخ.. مما هو معروف ومشهور ومما لا حاجة للأسهاب فيهِ بهذه العجالة . فهل لساداتنا الدكاترة العلماء أن ينفعونا بعلمهم في هذه المسألة ؟ وهل يوجد لها سر في الطبيعة او في التكوين ؟ وهل ذكرها الاقدمون ؟ وما تعليل هذا . اذا كان صحيحاً

عبد الله بك شريف
عضو مجلس مديرية الشرقية

(المقتطف) ان المشابهة الجنسية موجودة بين وجوه الناس والحيوانات في كل شيء جوهري. ففي كل منها جبهة وعينان ومنخران وفم. والحيوانات انواع مختلفة كما لا يخفى ونحن نميز وجوه هذه الانواع بعضها من بعض بمقابلتها بالصور النوعية التي لها في اذهاننا . فان للناس صورة ذهنية نوعيــة وللكلاب صورة اخرى وللغنم

صورة غيرها. ونميز صور الطوائف التي تحت الانواع بما لها من الصور الخاصة في اذهاننا وبها نميز بين الزنوج والهنود والصينيين وبين اصناف الغنم المختلفة واصناف الكلاب المختلفة . ونميز صور الافراد بمميزات اخص من هذه نفرق بها بين الواحد والآخر من اولادنا واخوتنا ومعارفنا. والمميزات الاولى اي النوعية اقل حدوداً ووضوحاً من غيرها ولذلك نتردد فيها لاقل سبب فاذا وجدنا كلمة نادي مكتوبة والنون غير منقوطة والدال مكتوبة بين الدال والراء حسب الذهن انها نادي او ناري او بادي او باري او بازي ولكن القرينة تصرف الذهن حالاً الى اللفظ المراد . واذا رأينا غيمة في السماء وقال لنا قائل انظروا هذه الغيمة فانها تشبه صورة الفيل رأينا فيها صورة فيل او قال انها تشبه صورة الفرس رأيناها مثل صورة الفرس كما يخيل الينا الوهم من صور الحيوانات او الاشجار . ومتى تخيلناها كذلك فقد يتعذر نزع الصورة من الذهن .وقد رأينا اناساً يتجادلون في الصورة التي تمثلها غيمة كانت امامهم وكل منهم يحاول تأييد قولهِ

والخلاصة ان المشابهة الجنسية بين وجوه الناس ووجوه سائر الحيوانات موجودة ولكنها غير محدودة تماماً كالمشابهة بين الدال والراء في بعض الخطوط واقل قرينة ولو وهمية تقويها وبذلك يفسَّر ما ترونهُ

حادثة العباسة

سيدي العلامة محرر المقتطف

اكتب هذا اثر ما قرأتهُ في مقتطف دسمبر الماضي عن حادثة العباسة المرجح وضعها

احسب ان اكثر ما روي عن ملذّات الرشيد وابنهِ الامين وضعهُ الفارسيون واشياعهم تسوئة لسمعة الاول لنكبتهِ للبرامكة — ولسمعة الثاني تبريراً لخروج اخيهِ عليهِ او استحقاقهِ الملك دونه

لقد كان الفرس والعرب يتسابقان في التقرب من الخليفة والاستعلاء في دور الحكم حتى استقرت الغلبة للاولين في عهد الرشيد واستبدوا بامور الدولة حتى نكبهم باغراء المقربين اليهِ من العرب وفي زعامتهم زوجتهُ زبيدة تعزيزاً لمركز ابنها

الامين اذ كان الفرس اميل الى اخيهِ المأمون لانهم اخواله

وفيما رووه من حادثة العباسة تعليلاً لنكبة البرامكة ما يدل على ذلك فقد وضعوا الرشيد موضع المستهتر في ملذاته استهتاراً يشذ فيهِ عن الفطرة فيؤثر وجود اختهِ في مجلس لهوه اكثر من زوجاته وجواريهِ وجعلوهُ من الغفلة والبلاهة بحيث تحبل وتلد مراراً وهو لا يشعر رغم انهُ كان لا يصبر عن مفارقتها. اما جعفر البرمكي الفارسي فانه رغماً عن كونه زوجها بعقد شرعي فلم يستعمل حقه فيهِ الا بعد ان ادارته العباسة على ذلك رغماً عنهُ

رووا عن الامين من الاستهتار في اللذائذ ما لا يروى الا عن السفلة في الخلاعة حتى نُسي بجانبه ما رُوي عن جريمة المأمون التي حدَّه ابوه عليها

وبعد أفلا يجدر بمؤرخينا وادبائنا الباحثين ان ينظروا في تاريخ ذلك العصر من هذه الوجهة

احمد الالفي

اصلاح خطأ

سيدي العلامة الفاضل محرر المقتطف الاغر

(١) جاءَ في متوسط محصول الفدان الواحد بمقتطف دسمبر انهُ (٣٫١٠ قنطار في الوجه القبلي) والصواب (٣٫١٠ قنطار في مصر الوسطى و٤٫١٩ قنطار في الوجه القبلي «او بالاحرى مصر العليا»)

(٢) ان الباقي من محصول العام الماضي في الاقاليم يوم اول سبتمبر سنة ١٩٢٢ هو ٧٨٩٠١٠ قنطاراً والصواب ٢٨٩٠١٠ قنطارا

احمد الالفي

وفي مقتطف دسمبر صفحة ٤٧٤ والفقرة الاخيرة يجب حذف السطر الاول منها لانهُ كان مبدأ فقرة حذفناها للاختصار ولاننا وجدناها غير لازمة وبقي هذا السطر منها سهواً

باب الزراعة

مجلس مباحث القطن

اتانا التقرير السنوي الثاني لمجلس مباحث القطن المصري عن سنة ١٩٢١ وهو حافل بالفوائد وحسبنا ان اعضاء هذا المجلس هم مدير معمل الحكومة التحليلي في وزارة المالية ومدير قسم النباتات وتربيتها في وزارة الزراعة ومراقب مصلحة الطبيعيات في وزارة الاشغال ومفتش مشروعات الري في وزارة الاشغال والكيماوي الاول في وزارة الزراعة ومدير قسم الحشرات في وزارة الزراعة ومدير القسم الزراعي في مصلحة الاملاك الاميرية ورئيس النباتيين في وزارة الزراعة والزراعي الاول فيها . فما يقرُّ عليهِ هؤلاء الاعضاء يجب ان يكون اصح ما يمكن الاعتماد عليهِ الآن . ولا يخفى ان اكثرهُ يدور على القطن وسنلخص بعضهُ في هذا الجزء والاجزاء التالية مقتصرين على الامور العملية

سبب قلة محصول الفدان

لم تبقَ شبهة في ان متوسط محصول الفدان كان اكثر من اربعة قناطير فصار اقل من ثلاثة واسباب ذلك كثيرة الاول التوسع في مساحة الاراضي التي تزرع قطناً فان هذا التوسع جعل بعض الاطيان تزرع قطناً مرة كل سنتين وكانت تزرع مرة كل ثلاث سنوات وجعل المزارعين يزرعون القطن في اطيان جديدة لم تصر من الاطيان الرواتب حتى الآن. هذا فضلاً عن ان بعض المزارعين جعلوا يزرعون القطن في الاراضي المالحة لكي يأخذوا لها مياهاً صيفية لغسلها ومقدار القطن الذي تنتجهُ هذه الاراضي طفيف ولكن مساحتها محسوبة مع مساحة الاراضي المزروعة قطناً

الثاني استبدال الاقطان السمراء في الوجهِ البحري بصنف السكلاريدس الذي هو اقل محصولاً ولكنهُ اغلى ثمناً فان محصول الفدان منهُ اقل من محصوله من القطن العفيفي بنحو ١٥ في المائة

الثالث ظهور دودة اللوز الحمراء وانتشارها في الوجهِ البحري وبعض الوجه القبلي

اما نحنِ فلم نر في زراعتنا ما يؤيد القسم الاول من السبب الاول لا سيما وان عندنا اطياناً زرعت قطناً سنوات توالت ولم ينقص محصولها الاّ بعد ما زرعنا فيها السكلاريدس ووصلت اليها الدودة الحمراء

مزاحمة قطن بيرو لمصر

في هذا التقرير فصل يقال فيهِ انهُ يزرع في بلاد بيرو اربعة اصناف من القطن اولها يعرف عندهم باسم ايجبتو اي القطن المصري والظاهر ان بزرتهُ من مصر وهو يباري القطن الصعيدي والثاني خشن ويمزج بالصوف والثالث مثل الميت عفيفي المصري وبزرته من مصر وسعرهُ في لفربول اكثر قليلاً من سعر الميت عفيفي المصري . والرابع طويل التيلة ويستعمل كالقطن الاميركي . ولكن كل ما صدّر من بيرو في اربع سنوات من سنة ١٩١٧ الى ١٩٢٠ هو ٢١٥١٠٠ بالة اي ان المتوسط السنوي نحو اربعين الف بالة صغيرة او نحو مائتي الف قنطار . ومن رأي الاستاذ طود ان قطن بيرو لا يؤثر في سوق القطن المصري تأثيراً محسوساً لانهُ ما من دليل على ان محصولهُ سيزيد زيادة كبيرة ولا سيما بعد ما هبطت اسعار القطن من الاوج الذي بلغتهُ سنة ١٩١٩

طمي النيل وحرارة الشمس

لعلّ هذا الفصل من انفع الفصول التي نشرت في هذا التقرير فان الرأي الشائع ان لطمي النيل الفائدة الكبرى في خصب الاراضي المصرية ولكن رأى العالمان رسل وهتشنصن ان للحرارة الفائدة الكبرى لانها تقتل بعض الاحياء التي تأكل مكروبات النترجة اي المكروبات التي تغذي الارض بنتروجين الهواءِ كما ابنا في اجزاءٍ كثيرة من المقتطف . وقد جرب الكيماويان المتصلان بمجلس مباحث القطن تجارب عديدة لمعرفة فائدة الارض من الطمي وفائدتها من حرارة الشمس فثبت لهما ان لحرارة الشمس الشديدة الفائدة الكبرى. فخير ما يفعلهُ ارباب الزراعة حرث ارضهم وتبويرها ان امكن في ايام الحر شهرين او ثلاثة فقد وجد

بالامتحان انهُ اذا كان في التراب الذي لم يعالج بحرارة الشمس من ١٠ الى ثمانية عشر درهماً من النتروجين في حالة حامض نتريك فاذا سخن الى درجة ٥٨ بميزان سنتغراد وهي درجة حرارة الشمس ايام الصيف في القطر المصري زاد مقدار النترجين حسب عدد الايام التي يعرض فيها لهذهِ الحرارة هكذا

عدد الايام	مقدار النتروجين	عدد الايام	مقدار النتروجين
١٦	٢٠	٦٨	٣٢٫٥
٤٩	٢٧٫٤	٨٩	٣٥٫٨

والخلاصة انهُ يستنتج من التجارب التي جُرّبت ان فائدة الطمي في اخصاب الاطيان مبالَغ فيها وان لدرجة الحرارة التي تصل الى طبقات الارض السطحية في القطر المصري زمن الصيف اذا كانت بائرة فائدة كبيرة في خصب الارض

الري وغلة القطن

يظهر من التجارب التي جُرّبت في سخا والقرشية وشبين الكوم ان تقليل ماء الري في شهر يوليو والنصف الاول من شهر اغسطس لا يقلل محصول القطن ولو بلغت قلة الماءِ ٢١٦ متراً مكعباً في الفدان. وقد ذكرنا غير مرة نقلاً عن المستر ددجن ان تقليل ماءِ الري يضعف شعرة القطن فاذا كان الامر كذلك فهذا التقليل ضار

تسميد البطاطس

كتب السر جون رسل في مجلة وزارة الزراعة البريطانية يقول ان غلاء السماد الكيماوي يجب ان لا يقف في سبيل استعمالهِ لان الزيادة في ثمن المحصول هي اكثر من ثمن السماد. وضرب مثلاً لذلك ما جرى بالامتحان وذلك ان ارضاً زرعت من البطاطس وسمد الفدان منها بعشرة اطنان من السباخ البلدي فقط واخرى سمدت بعشرة اطنان من السباخ البلدي وقنطار ونصف من سلفات النوشادر واخرى سمدت بعشرة اطنان من السباخ البلدي وثلاثة قناطير من سلفات النوشادر، فبلغت غلة الفدان من الارض الاولى ٦ اطنان ومن الثانية سبعة اطنان ونصف ومن الثالثة تسعة اطنان واربعة اعشار الطن. فزاد المحصول من التسميد بثلاثة

قناطير من سلفات النوشادر نحو ٧٥ قنطارا من البطاطس ثمنها من خمسة عشر جنيهاً الى عشرين . ولكن لو بلغ سلفات النشادر اربعة قناطير ونصف ما زادت غلة البطاطس زيادة تذكر دلالة على ان التسميد يفيد الى حد محدود فاذا زاد عن هذا الحد لم تزد فائدتهُ

التجارب الزراعية في اميركا

يبلغ المال الذي عينتهُ حكومة الولايات المتحدة لينفق هذه السنة على التجارب الزراعية وما يتصل بها ٥٢مليون ريال اي نحو ١١ مليون جنيه. من ذلك نحو مليون ونصف من الجنيهات على زرع الغابات وحفظها واكثر من مليون ونصف على تربية الحيوانات و ٢٢٩ الف جنيه على المباحث الكيماوية و ٤٠٠ الف جنيه على درس الحشرات ومقاومتها ومن المبلغ المعين ٦٥١ الف جنيه لمقاومة سل المواشي

واردات القطن وصادراتهُ

بلغ الوارد الى الاسكندرية من القطن المصري والصادر منها والمخزون فيها حتى ٢٢ دسمبر كما ترى في هذا الجدول

	١٩٢٢	١٩٢١	١٩٢٠
الوارد	٤١٤٦٢١٧	٢٨٤٨٩٨٨	٢٠٣٨٩٢٠
الصادر	٢٨٩٢٥١٦	٢٣١٤٥٨٠	١٠٣٨٧٨٥
والمخزون	٢٥٨٥٧٠١	٣٣٦٩٤٠٨	١٣٩٨٣٣٧

هل السكالاريدس غير مطلوب للمغازل

تعيرنا النشرة التجارية التي تصدر في الاسكندرية — ولها كل الحق — بان جرائدنا العربية لا تهتم البتة بالمسائل المالية التي هي حياة البلاد وان اعمدتها تفيض بالنظريات السياسية فلا تفسح محلاً للدفاع عن مرافقنا الاقتصادية واسواقنا المستباحة . هذا امر طالما لفتنا لهُ الانظار وقلنا ورددنا ان لا قيمة للاستقلال السياسي في بلد قد استعبدهُ الاجنبي مالياً

اما اننا مستعبدون مالياًفهذا غير منكر . ويكفي التأمل قليلاً في ما وصلت اليهِ

سوقنا القطنية لندرك ما نسامهُ من الخسف والارهاق . والانكى انهم يتذرعون بحجج اوهى من نسج العنكبوت يموهون بها على رجال ماليتنا ليثبطوا عزيمتهم كما هموا للدفاع عن الفلاح المسكين . وآخر ما ابتدعوهُ من هـذه الترهات ان قطننا السكلاريدس غير مرغوب فيهِ . نغمة رددوها حتى مللناها

فلنسأل الارقام (وهي لا تكذب) لنتحقق من مبلغ صحتها . وهـذه الارقام قد اخذناها من اكبر محل من محال التصدير الموثوق باخبارها . فنستدل منها على ما هو موجود من السكلاريدس وما يستهلك منهُ الى نهاية السنة وما يتبقى مع مقارنة هذا الباقي بمثلهِ في سنتي ١٩٢١و١٩٢٢ اما الفضلة المتخلفة في الاسكندرية من المحصول الماضي لغاية اول سبتمبر من هذا العام فهي

قنطار

١٬٣٣٢ ٠٠٠

يستنزل من ذلك

قنطار

٠٠٠ ٢٢٠ قطن اشموني

٠٠٠ ٦٢ انواع اخرى (عفيفي وبليون وغيرهما)

٠٠٠ ١٥٠ قطن عفريته وسكينه ٠٠٠ ٤٣٢

٠٠٠ ٩٠٠ فيكون المتخلف من السكلاريدس لغاية اول سبتمبر سنة١٩٠٢

اما القطن المتخلف في انكلترا فهو

بالة

٠٠٠ ٨٧

يستنزل من ذلك

٠٠٠ ٢٥ قطن سوداني

٠٠٠ ٤٥ ٢٠٠٠٠ صعيدي واصناف اخرى(عفيفي وبليون وغيرهما)

٣١٥٠٠٠ اي ٠٠٠ ٤٢ يكون الباقي من السكلاريدس

٢٠٠٠٠٠ يضاف الى ذلك ما هو متخلف من السكلايدس في امريكا واوربا

١٤١٥٠٠٠

١٤١٥٠٠٠ ما قبله

اما محصول هذا العام حسب تقدير شركة المحاصيل الذي نسلم بصحته جدلا فهو قنطار

٥١٠٠٠٠٠

٢٨٠٠٠٠ تضم اليهِ الفصيلة الباقية في داخلية البلاد من العام الحاضر حسب تقدير الوزارة

٥٣٨٠٠٠٠

٣٨٠٠٠٠ تخصم منهُ الميرومة والعفريته والسكينة المتخلفة من الاعوام الماضية والناتجة من محصول هذا العام وهو تقدير لا مبالغة فيهِ اذا اعتبرنا ان هذا القطن الواطي بقي جميعهُ في الداخلية لان تكاليفهُ من حلج وضريبة ونولون كانت تربي على ثمن بيعهِ

٥٠٠٠٠٠٠

١٨٠٠٠٠٠ يخصم منهُ الاشموني والاصناف الاخرى

٣٢٠٠٠٠٠

٢٠٠٠٠٠ ويخصم ايضاً ما يحتمل ان يتبقى في داخلية البلاد بعد نهاية الموسم الحالي

٣٠٠٠٠٠٠ ٣٠٠٠٠٠٠

٤٤١٥٠٠٠ فيكون جميع السكلاريدس المعروض للبيع في القطر المصري وفي العالم فلنبحث الآن في ما يحتمل استهلاكهُ من هذا القطن في بحر هذه السنة ونحن لا نعول في هذا التقرير الا على الكميات المضمون اخذها للمغازل بصرف النظر عما سيزيد عليها حتماً حتى لا نرمي بالمغالاة

فان انكلترا واوربا واميركا ستأخذ من السكلاريدس

٣٨٤٧٥٠٠ ٥١٣٠٠٠ بالة اي

٥٦٧٥٠٠ هذا هو كل ما سيتخلف من السكلاريدس في جميع بلدان العالم وفي مصر على فرض ان المقطوعية لا تزيد على الحد الادنى الذي قدر لها واصبح من

المؤكد الآن انها ستأخذهُ فهل يقال بعد ذلك ان الطلب من قطننا السكالاريدس قليل ام الاصح ان يقال انهم وجدوا الفرصة السانحة لاخذه منا بنصف ثمنهِ في غفلة منا فاغتنموا هذه الفرصة العظيمة

يوسف نحاس

باب الصناعة

الخشب من مصاص القصب

نقلاً عن الانكليزية

اخذ العلماء منذ خمسة وعشرين عاماً في استنباط وسيلة تمكنهم من الانتفاع بمصاص القصب او عيدانه بعد استخراج عصيرها بالمعاصر في مصانع السكر . ولما كان هذا المصاص او العيدان المعصورة تتوافر في مراكز صناعة السكر فقد اكتشف الاستاذ (مونرو Monroe) مخترع البارود الخالي من الدخان فائدة عملية لهذه المادة وذلك بعد ان قضى زمناً طويلاً في اجراء التجارب

والغاية من هذا الاكتشاف استعمال المصاص او الالياف التي كانت ولا تزال عديمة النفع في صنع خشب البناء . ولما اخرج الدكتور مونرو اختراعهُ هذا من حيز الفكر الى حيز العمل لم يجد للآلات الخاصة بهِ مكاناً افضل من مدينة نيو اورليانس حيث يقدّر الخبيرون ان القصب يزرع هناك في مساحة من الارض يتراوح نصف قطرها من ٥٠ الى ٦٠ ميلاً تنتج من العيدان المعصورة مقادير وافرة تكفي لصنع ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ قدم مربعة من الخشب في كل سنة . ويبلغ طول تراكيب هذا المصنع الجديد ١٠٠٠ قدم وعرضها ١٢٥ قدماً . وهي مؤلفة من عمارة المصنع والآلات المولدة للقوة وغرفة الآلة البخارية وغرفة المرجل . وبناء التجفيف وطولهُ يزيد على ٨٠٠ قدم . ومحل للصقل مجهز بالادوات اللازمة كاحواض المياه والتخزين . وسيضاف الى هذه المعدات من وقت الى آخر وحدات جديدة بحسب ما تقتضي حالة العمل

وبعض الآلات المستعملة الآن في ذلك المصنع قد اخترعت خصيصاً لانتاج

هذا الخشب الصناعي لانهُ لم تكن توجد من قبل آلات صالحة لهذا العمل . وقد بدأ هذا المصنع عملهُ بمقادير صغيرة وكان ذلك في شهر اغسطس سنة ١٩٢١ فصنع من السيلوتكس "Celotex" (وهو اللفظ الذي اطلق على هذا الخشب) في الايام الاولى مقادير ضئيلة على سبيل التجربة لتكميل الصناعة واتقان الالواح وجعلها من ثخانة واحدة . ومع ذلك فقد تمت هذه التجربة على ما يرام واخذوا ينتجون الواحاً من صنف عال وثخانة على نسق واحد واثخن لوح سمكهُ نصف بوصة

ولذلك يجلبون الياف قصب السكر في بالات تزن كل منها ٢٠٠ رطل . وتفتح هذه البالات ويجري فيها العمل فتخرج بشكل كتل خشب عظيمة لا توصل الحرارة. وهذ الكتل بعد معالجتها العلاج اللازم تنشر بمناشير تتحرك بذاتها وتقطع الى قطع بحسب المطلوب . وهذا الخشب لا يخترقهُ الماء . وقد اتضح ان الصناديق التي تصنع منهُ يخزن فيها الماء عدة ايام بدون ان ترشح

ومن وقت ان تفرغ الالياف من العربات وتنقل الى المصنع وتوضع في الآلات لا تمسها الايدي حتى تسلم الى غرفة الصقل حيث تؤخذ منها الى الحزم والشحن بالسفن الى البلدان المختلفة . والياف قصب السكر هي المادة الوحيدة التي تستعمل واما الاشياء الاخرى التي تضاف اليها فهي المواد الكيماوية التي تستخدم في سحقها ولذلك تكسر الالياف اولاً وتنقع في صهاريج فيها المواد الكيماوية ثم تطبخ بالبخار حتى تتطهر مما يشوبها من الادران وبعدئذٍ تغسل وتوضع في الآلات فتصنعها خشباً ومتى اخرج الخشب منها تلقتهُ الآلات المجففة ثم المناشير لتقطيعهِ قطعاً مختلفة الاطوال والاحجام. وكل هذه الآلات تدار بقوات محركة من داخلها

ويصنع من « السيلوتكس » الواح من ثخانة نصف بوصة وثخانة ربع بوصة وتقطع منهُ الواح عرضها ٤ اقدام وطولها من ٨ الى ١٢ قدماً . والالواح متجانسة الاجزاء اعني انها لا تتكون من طبقات بعضها فوق بعض وذلك لان الياف قصب السكر يشتبك بعضها بالبعض فتحبك حبكاً جيداً فتكون جسماً متناسب الاجزاء. وهذه خاصية لا مثيل لها . واما اصناف الواح البناء الاخرى فانها تتكون من طبقات من الورق الملصق بالغراء او الاسمنت . ويكتسب السيلوتكس خاصية عدم توصيل الحرارة من جراء كونه مملوء بالخلايا الهوائية الدقيقة. ومن مزايا هذا الخشب كونه لا يصيبه العطب ولا يتعرض للتلف واذا ترك في الخلاء مدة طويله ظل حافظاً

لجدته كما كان يوم خروجه من المصنع وهذه مزية عظمى يفضل بها الخشب الطبيعي

ونظراً الى مزيته العظمى في عدم توصيله للحرارة لا يشك العارفون في كونه سيستعمل بكثرة في صنع الثلاجات وأدوات الطبخ وفي تبطين حيطان المخازن وسواها من الاماكن التي تقتضي الصيانة التامة من تأثير الحرارة

ومن المتوقع حصولهُ ان هذا الخشب الصناعي سيحل محل الخشب الطبيعي في أشياء كثيرة مثل صيانة حيطان المنازل من الداخل والخارج وفرش أرضيتها وفي كل الاعمال التي يلزم لها الخشب الطبيعي في العمارات . ومن مزاياه العجيبة أيضاً انه يمكن ان يغطى بالمصيص أو بالجبس فيلتصق بهما جيداً في اثناء عملية التبييض . وفضلاً عن ذلك فانه يخفت الاصوات في الحيطان او تحت البلاط ويصلح استعماله تحت مشمع الأرضية . ولا تؤثر فيه تقلبات الجو . ويرى العارفون انهُ سيستعمل بكثرة في تغطية الحيطان والسقف الخارجية صيانة لها من المطر . ولهُ منافع عملية تتجدد في كل يوم في الصناعة. ولا ريب في انهُ سيستخدم كثير في صناعة الاثاثات وعمل قشورها الخارجية لتغطية اصناف الخشب الواطئة التي تركب تحتهُ

وقد اخذ بناؤو السفن وصناع موائد كيّ الملابس في تجربة استعماله لانهُ اخف من الخشب الطبيعي. ونشره سهل كنشر الخشب الطبيعي. ولونه مقبول فهو اصفر قاتم وسطحه خشن مثل الحشيش المستعمل لحزم الطرود والبالات. ومن المزمع تنعيمهُ بورق الصنفرة أو المساحج . وقد اسفرت التجارب التي عملت حتى الآن عن ان استعمال هذا الخشب يوفر في المباني على الاقل $\frac{1}{3}$ النفقات التي ينفقها اربابها في اثمان الوقود الذي يستعمل لتدفئتها وذلك لامتيازه بعدم اختراق الحرارة اوالرطوبة لهُ.

عوض جندي

(المقتطف) اننا ننشر بعض الفصول الصناعية اما لان الصناعة المقصودة بها من الصناعات المعروفة في البلاد ونقصد بما ننشره الدلالة على ما استنبطهُ الاوربيون من اساليب اتقانها كالصباغة والدباغة وعمل الصابون واستخراج النشا والسكر واما لان الصناعة غير معروفة عندنا مع ان موادها الاصلية موجودة بكثرة وهي صناعة رابحة كاستخراج السبيرتو وعمل الزجاج . وقد يكون الغرض معرفة المجهول والاطلاع على الاسلوب الصناعي لأن المواد الاصلية غير موجودة او غير كافية لصناعة رابحة . وعمل الخشب من مصاص القصب هو من هذا القبيل

باب التقريظ والانتقاد

الفصول

هي مقالات ادبية واجتماعية وخطرات وشذور دبجتها براعة الكاتب البليغ عباس افندي محمود العقاد

أكثر المتعلمين عندنا إما انهم اكتفوا بدرس العربية وآدابها فاذا انشأوا شيئاً نثراً او نظماً لم يخرجوا فيهِ عن خطط السلف الاّ فيما ندر ومن ذلك خريجي المعاهد الدينية . او أنهم احسنوا لغة اوربية ولم يحسنوا لغتهم فلا يستطيعون ان يكتبوا بها شيئاً يفيدون بهِ وطنهم كأكثر الاطباء والمهندسين ورجال السياسة. ولكن في البلاد فئة قليلة احسنت تعلم العربية وآدابها ولغة اوربية فاتسع الافق الذي تنظر فيهِ والمعين الذي تستقي منهُ ولا سيما اذا كانت قد درست بعض العلوم العصرية من رياضية وطبيعية واجتماعية . ومن هذه الفئة صاحب هذه الفصول فقد لقيناه منذ بضع سنوات حينما اتحف المقتطف بمقالة وضاء في فلسفة المعري وتنازع البقاء فنشرناها في عددي سبتمبر ونوفمبر سنة ١٩١٦ ورأينا فيها ثمرات عقل علمي مفكر وقريحة كاتب مارس ما عند الشرقيين والغربيين وملك ناصية الانشاء. والفصول مفتتحة بهذه المقالة تتلوها مقالات كثيرة ملأت نحو ٣٠٠ صفحة في مواضيع مختلفة ادبية وفلسفية وعلميـة طرق في بعضها باب الانتقاد وهو اصعب الابواب على المنتقِـد والمنتقَـد عليـهِ ولذلك التفتنا الى ما كتبهُ فيهِ بنوع خاص فاستحسنا ما كتبهُ عن تمثال نهضة مصر ولكن ان كان هذا التمثال هو احسن ما نستطيع عملهُ الآن من باب فني وكان لا بدَّ منهُ فالاولى ان نكتفي بهِ ولا نأتي بصانع من أرباب الفن في ايطاليا او فرنسا يضع لنا تمثالاً من اتم ما تمتاز بهِ عواصم اوربا .ولكن ان كان الاستغناء عنهُ ممكناً فبهِ او ان كان عندنا من يستطيع ان يبندع صورة اوفى بالغرض ومن يستطيع ان يمثلها في الحجر على شكل اتم فاليهما يجب ان يوكل هذا العمل . ومع ذلك فانتقاد العقاد جميل محكم

اما كلامهُ على ڤكتور هيجو وكتابهِ البؤساء فلا يتفق مع ما هو مشهور عن الرجل قال سونبرن في الطبعة العاشرة من الانسكلوبيذيا البريطانية واصفاً كتاب البؤساء انهُ The greatest epic and dramatic work of fiction ever created or conceived. وقال واصفاً هيغو انهُ The greatest man born since the death of Shakespeare. وقالت سكلوبيذيا شمبرس في وصف كاتب هذهِ السطور انهُ The greatest metrical inventor in English literature.

ولا ننكر ان كتاباً آخرين قالوا في هيجو وانشائهِ ما يخالف ذلك او يناقضهُ ولكننا لا نراهم في مكانة مادحيهِ . اما نحن فلم نقرأ له الاّ الرسائل التي راسل بها زوجتهُ قبلما اقترن ورواية المزارابل (البؤساء) قرأناها بالانجليزية . الرسائل حسنة وتظهر فيها باكورة قريحتــه اما الرواية فوجدناها طويلة مملة على غير ما وجدها اولادنا وكنا نضطر احياناً ان نقرأ صفحة ونتخطى صفحتين ومع ذلك لم نحتج ان نراجع القاموس مرة

والفصول حرية بأن يقتنيها ويتصفحها كل اديب ومتأدب وحبذا لو الحقت بفهرس على حروف المعجم

مجموعة مقالات فكري اباظه المحامي

تناولنا هذه «المقالات» في ساعة فراغ وهذا نادر وقرأنا المقدمة الحسناء التي قدمها لها محرر الاهرام داود بك بركات بل القصيدة الغراء التي نظمها في مدحها فتاقت النفس الى مطالعتها فاذا اكثرها طرف كما قال واصفها وقد بلغت البلاغة في بعضها ان قامت كلمة واحدة او كلمات قليلة مقام صفحة كاملة من الوصف كقولهِ في طرفة « فقي سياسي » صفحة ٩٠ ما رأي حضرتكم في الحالة الحاضرة الجواب « قطران » . فان كلمة قطران هنا ابلغ كل ما يمكن ان يقال حينئذٍ . وكقوله في مقالة الرتب والنياشين بعد وصف معجب «لا تذبحوا العجل» وكقولهِ في مقالة « اريد ان اكون سفيراً « نحن الآن في موسم الوظائف والمناصب » . والمقالة كلها على هذا النمط

ديوان نعمه الحاج

طبع في المطبعة التجارية السورية الاميركية في نيويورك

سورية التي كانت تمون نحو عشرين مليوناً من السكان لا تكفي الآن مليونين وقد اضطرَّ فريق كبير من هذين المليونين ان يهجرها ولا يهجر الانسان وطنهُ الا اذا لقي فيهِ الضيم ولاسيما اذا كان من اهل السعي والجد . وقد كنا نظن ان التغيير الاخير بعد الحرب اصلح الحال فاذا نحن حيث نحن. شاعر سوري في اميركا ومطبعة تجارية سورية في نيويورك وديوان مطبوع فيها اجمل طبع فما اغرب ذلك وما ادلَّهُ على همة السوريين . والشعر حسن اول شيء وقع نظرنا عليهِ منهُ ابيات تشبه مزمور الحياة للدنجفلو الشاعر الاميركي ومنها قولهُ

توكل على الله مستمسكا بحبل الرجاء وجدَّ المسير
وزد فضل يومك عن امسكا لتحيا بذكرك بعد المصير
وقس ما تراهُ على ما بكا وخذ بالمفيد ونقِّ الضمير

مختارات الجديد

وهذا ايضاً كتاب ممتع من انشاء السوريين في اميركا ولكن ليس في نيويورك بل في سان باولو باميركا الجنوبية

صاحب هذه المختارات الكاتب الاجتماعي توفيق افندي ضعون صاحب جريدة المفيد ومجلة المفيد الذي كتب الى المقتطف ما نشرناهُ عن احوال السوريين في اميركا الجنوبية وقد نشرهُ في هذا الكتاب واسهب فيهِ فملأ نحو اربعين صفحة . وملأت المختارات ٤٠٠ صفحة في مواضيع مختلفة اخلاقية واجتماعية وعلمية وتاريخية وروائية واقتصادية وفكاهية . فمن المواضيع الاخلاقية عثرات النفوس والتملق والانانية والقول والعمل . ومن المواضيع الاجتماعية قبل السياسة الاجتماع والحجاب والسفور وهيئتنا الاجتماعية والحكمة الادبية. ومن المواضيع العلمية قوة العلم وحقائق فلكية والفنون والمدنية ومن المواضيع التاريخية الفينيقيون وتنازل قيصر روسيا واهم حوادث الحرب وملكة رومانيا .واوسع الابواب الباب الروائي فانهُ شغل ١٤٠ صفحة والحقت المنتخبات برسوم اصحاب الجديد ومحرريهِ

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرّره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) وراثة الاميال

مونبليه . ح . ا . عابدين طالب تجارة بمونبليه بفرنسا . نرى ان لبعض الناس طبائع واميالاً وشهوات تخالف ما عند عامة الناس . فهل هي وراثية فيهم او هي نتيجة التعود او من عجائب الطبيعة

ج . الاميال وراثية كلها وتقوى بالاستعمال وتضعف بالاهمال . واذا كانت نادرة او قليلة الشيوع فيكون لانها نتجت من طبائع متخالفة في الوالدين او اسلافهما

(٢) الخير والشر

ومنهُ . يقال ان في الانسان حاسة يميز بها بين الخير والشر فهل هذا صحيح على الاطلاق واذا كان كذلك فلماذا نجد ان بعض الناس السليمي العقل يعكف على الموبقات حتى يقضى عليه

ج . اختبر نوع الانسان في ارتقائهِ امورا كثيرة نتج له نفع منها فعدَّها خيراً كالقناعة والصحو والاجتهاد . وامورا اخرى نتج لهُ منها ضرر فعدها شرًّا كالكذب والسكر والكسل . لكن ما هو نافع الآن لم يكن نافعاً في كل العصور الغابرة فالكذب من الوسائل التي يلجأ اليها الضعيف وهو السلاح الذي تنتفع او تتقي بهِ بعض النباتات والحيوانات فازهار الفصيلة الفراشية اشبهت الفراش كذباً لتخدع بعض الطيور او بعض الحشرات حتى تساعدها على تلقيح زهرة من اخرى . ورائحة اللحم المنتن في نبات اللوف يقصد بها غش الحشرات ايضاً لهذهِ الغاية . والحشرات تتشكل احياناً باشكال اوراق الاشجار واغصانها لكي لا تهتدي الطيور اليها . وابن اوى يتماوت اذا دنوتَ منهُ حتى اذا تركتهُ نهض وارکن الى الفرار . وكل ذلك نافع لهذهِ الاحياءِ مع انهُ من انواع الكذب والخداع . والناس الذين غيرت التربية اخلاقهم لم تنزع منهم كل جراثيم

الاخلاق القديمة التي كانت راسخة في اسلافهم بل كبتتها اي منعت ظهورها فاذا ضعفت التربية او حدث ما يقوي جراثيم العادات القديمة عادت الى الظهور وتغلبت على صاحبها . وسلامة العقل لا تستلزم سلامة الاخلاق

(٣) المقابلة بين الشرقيين والغربيين

ومنهُ . اني اعتقد انهُ لو تعلَّم الشرقيون كما يتعلّم الغربيون لاتوا بما يعجز عن اتيانهِ كثيرون من الغربيين فهل توافقونني على ذلك

ج . نعم والف نعم وهذه الموافقة مبنيّة على اختبارنا والمقابلة بين اناس من هؤلاء ومن اولئك طلبوا مطالب واحدة والنسبة بين الفائزين من الفريقين . ولا ندعي اننا بحثنا في هذا الموضوع بحثاً استقرائيّاً واسعاً يصح ان يبنى عليهِ حكم ثابت ولكن يصح ان نعتمد عليهِ الى ان نرى ما ينقضهُ . غير انهُ يقال ان عقل الشرقي يبلغ باكراً ثم يضعف باكراً وعقل الغربي يتاخر بلوغهُ ويتأخر ضعفهُ . ويقال ايضاً ان الشرقي اقوى من الغربي في الذاكرة والعلوم التي يعتمد فيها على الذاكرة والغربي اقوى من الشرقي في الاستدلال المنطقي والعلوم المبنيّة عليهِ . وقد يكون ذلك صحيحاً من بعض الوجوه لا فيها كلها فان الذاكرة تقوى في الذين يضطرون ان يعتمدوا عليها لقلّة المظان العلمية التي يستطيعون الرجوع اليها وهذه هي الحال عند المشارقة غير اننا كنا نجد الشرقيين من تلاميذنا اقدر من الغربيين في العلوم الرياضية والاعتمادُ فيها على الاستدلال المنطقي كما لا يخفى . ولكننا لا نستطيع ان ننكر ان الغربيين سبقونا في كل شيء بمراحل على حداثة عمرانهم في جنب عمران الشعوب الشرقية بل ان ما يعملهُ سكان مصر والشام والعراق الآن لا يقابل بما عملهُ اسلافهم منذ اربعة آلاف سنة . وهنا العبرة الكبرى التي تستوقف الانظار ويجب البحث في اسبابها لئلاّ يصدق علينا ما يقال من اننا من شعوب قديمة تولاها الهرم

(٤) انفعال القلب

ومنهُ . لماذا يعتقد الناس ان من القلب تنشأ العواطف

ج . لانهُ ينفعل انفعالاً شديداً بالطبقة العليا من المجموع العصبي . راجعوا مقالة آلات الاجسام الحية في هذا الجزء

(٥) مقر ومستقر

ومنهُ . ما الفرق بين كلمة مقر ومستقر

ج . لا نرى فرقاً بينهما في المعنى

(٦) تقليل النسل

ومنهُ . ما السبب في ان الكثيرين من الاوربيين الذين هم في سعة من العيش لا يرغبون في ان يكون لهم كثير من الاولاد ولماذا يكتفون بواحد او اثنين

ج . يظهر لنا ان الآباء الاوربيين لا يكرهون ان يكثر اولادهم ولكن الامهات المترفهات يقللن من ولادة الاولاد لسببين . الاول انهن يفعلن ذلك قصداً حتى لا يمنعهنَّ الحمل والنفاس من الرقص والقصف والثاني ان الترفه والسمن في الحيوان والنبات يقللان النسل لان كثرة النسل وسيلة طبيعية لحفظهِ اذا كثرت الاسباب التي تقللهُ فاذا قلت هذه الاسباب او زالت فامن الحيوان والنبات على حفظ نسلهِ لم يبقَ موجب لكثرتهِ

(٧) الانباء بالمستقبلات

بيروت . السيد زين العابدين النحاس . ما قولكم فيما ينشرهُ صاحب مجلة طوالع الملوك

ج . الذي وقفنا عليهِ منها رأيناهُ كلاماً مبهماً اذا قرأهُ الانسان فقد يخيل اليهِ انهُ ينطبق على امر حادث . ويقال ان الذين ينشرون نشرات مثل هذه يتركون حروفها مجموعة في المطبعة وتاريخها اول الشهر مثلاً فاذا حدث امر في اوائلهِ او اواسطهِ حذفوا منها شيئاً ووضعوا بدلاً منهُ اشارة الى ما حدث فيظهر كأنهم انبأوا بهِ قبل حدوثهِ . ونحن نعرف صاحب هذه المجلة وهو رجل ظريف ذكي زكن ولا يبعد انهُ يطلع على حوادث الايام ويستنتج منها احياناً استنتاجاً صحيحاً وينشرهُ فيظهر كأنهُ من اهل الكرامات

(٨) مستقبل سورية وفلسطين

الاسكندرية . الخواجه سليم جبور . ما رأيكم في حركة الوفود السورية والفلسطينية وهل يأتي يوم تتحقق فيهِ آمالها وتستقل البلاد او ما كُتب قد كُتب

ج . اذا لم تفز هذه الوفود تماماً فانها تمنع حيف الانتداب . وما دام سكان البلاد حريصين على المطالبة بحقوقهم ومنع الحيف عنهم فانهم يعاملون بالانصاف على الاقل الى ان يصيروا قادرين على ان يذودوا عن حوضهم بسلاحهم

(٩) اصل اسم الاسكندرونة

ومنهُ . نعلم ان مدينة الاسكندرية سميت كذلك نسبة الى بانيها الاسكندر المكدوني فنسبةً الى مَن سميت مدينة الاسكندرونة

ج . بنى الاسكندر المكدوني هناك مدينة سميت الاسكندرية ثم خربت واقيمت المدينة الحالية في مكانها او قريباً منهُ فسميت السكندرتا والتاء للتصغير اي الاسكندرية الصغيرة وهي الاسكندرونة

(١٠) اهم البلدان آثاراً

ومنهُ . اي بلاد يعدها الباحثون اهم من غيرها بالنسبة الى آثارها القديمة سورية او مصر او غيرهما

ج . مصر اكثر البلدان آثاراً الآن وقد حفظت آثارها لسببين كبيرين الاول قلة وقوع المطر فيها فحفظت آثارها من الاندثار والثاني ان حفظها هذا اوهم اكثر السكان انها محروسة بقوة سحرية او روحية فلم يكثروا من تخريبها ومحو رسومها كما اكثروا من تخريب غيرها . ولو بقيت مباني الفينيقيين والاشوريين والبابليين ماثلة كما بقيت مباني المصريين لضارعتها في الكثرة . اما الاهمية فاذا اريد بها الاهمية التاريخية فكلها مهمة على السواء لان تاريخ بابل واشور لا يقل عن تاريخ مصر وكذلك تاريخ الفينيقيين والحثيين والاسرائيليين . واذا اريد الاهمية الدينية فآثار فلسطين اهم الجميع لارتباطها بالاديان الثلاثة العظمى اليهودية والمسيحية والاسلامية

(١١) متى اسست جامعة بيروت

ومنهُ . متى اسست جامعة بيروت الاميركية وهل بوشر منذ تأسيسها بتعليم اللغة الانكليزية وعلى مَن

ج . اسست سنة ١٨٦٦ وابتدأ التدريس فيها في خريف تلك السنة وكاتب هذه السطور اول تلميذ دخلها وكانت تعلّم اللغة الانكليزية وكان معلمنا فيها رجلاً اسكتلنديًّا اسمهُ جون فريزر لكن تعليم العلوم فيها كان بالعربيَّة

(١٢) خراب العالم

رتشمند بجمايكا الخواجه امين جبران الخوري . اني مرسل اليكم قطعة من جريدة انكليزية يومية تصدر في جمايكا يقال فيها ان سنة ١٩٢٦ ستزعزع العالم كلهُ طبيعيًّا وسياسيًّا . تتناوب فيها الاوبئة والمجاعات والطوفانات وغرق السفن والثورات . كذا تقول جريدة التنجيم البريطانية على ما ظهر من طالع تلك السنة اذ يقترن المريخ بعطارد . وبعد ست سنوات من تلك السنة تقع حرب شعواء بين الامم الاسلامية يؤيدها البلشفك وبين الامة الانجلوسكسونية يتلوها سلام عام » فهل ذلك صحيح

ج . كل ما ينبئ بهِ الناس اعتماداً على التنجيم تخرُّص لا يصح الاعتماد عليهِ وان صدق شيء منهُ فيكون لان القائل بهِ

استنتجهُ استنتاجاً من حوادث ايامهِ. وتأثير كل السيارات في الناس لا يعادل تأثير الشمس فيهم لحظة من الزمان

(١٣) كوكلكس كلان

واشنتون بنسلفانيا . الخواجه ديب الياس. نسمع في هذه الايام خصوصاً بعد الحرب عن جمعية باسم Ku Klux Klan كوكلكس كلان فما هو غرضها واين تأسست

ج . لما انتهت حرب الحرية بين الولايات الشمالية والجنوبية من اميركا بالفوز للشمال وتحرير العبيد ضعف شأن البيض في الجنوب واستعز عليهم السود الذين كانوا عبيداً لهم فجعلوا يرتكبون الموبقات وحينئذ تألفت هذه الجمعية من البيض للأخذ بنصرة الضعفاء منهم والاقتصاص من العبيد الذين يعتدون عليهم وسميت بهذا الاسم وهو حكاية صوت البندقية حينما يحرك زنادها للتطلق. ويقال ان هذه الجمعية قامت بما تعهدت بهِ احسن قيام ولم تكتف بمعاقبة المعتدين من السود بل عاقبت ايضاً البيض الذين كانوا يعتدون على غيرهم ويفلتون من حكم القضاء . وكانت تفعل ذلك خفية. ولما زالت الاسباب التي دعت الى تأليفها انحلت ويقال ان اعضاءها كانوا مكرمين عند قومهم فلم يؤاخذهم أحد

ثم لما نشبت الحرب الاخيرة قام أحد القسوس فيما قيل وأعاد تأليف هذه الجمعية لتحافظ على دستور الولايات المتحدة لأنهُ رأى في البلاد عنصراً اجنبياً جنساً او مذهباً وهذا العنصر باذل جهده في تغيير سياسة البلاد المبنية على تقاليد الانجلوسكسون من حيث الحرية الدينية وسمو الاخلاق . فان كان الامر كذلك فقد لا يصعب على اهل الشر من مخالفيهم مذهباً ان يتغلبوا على هذه الجمعية وذلك بان يقلدوها في مظاهرها ويعملوا اعمالاً سمجة ينفر الجمهور منها فيلصقوا بها وصمات قبيحة مهما كانت غايتها حميدة لان التنطع في الدين نوع من الانفعال العقلي يحمل صاحبهُ على تحليل كل محرم في سبيل ما يحسبهُ فرضاً عليهِ ولا يبعد ان يكون مدار الحرب التالية الاختلافات الدينية او المذهبية

(١٤) معنى المسكوب

ومنهُ . لماذا يلقب الشعب الروسي باسم دولة المسكوب وما معنى هذه الكلمة وهل هي روسية او انكليزية

ج . الكلمة روسية وهي بالروسية مسكفا اسم نهر في بلاد الروس اطلق على البلاد

(١٥) شركات التأمين

اجا . حامد افندي السيد . شخص

يريد ان يؤمن على حياتهِ في شركة غير انكليزية فما هي احسن شركة من هذا النوع لها فروع في مصر

ج . اكبر شركات العالم شركة الاكويتابل الاميركية ولا نعلم ان لها فرعاً في مصر ولكن في مصر فروعاً لشركات فرنسوية وايطالية تسأل عنها البنوك الفرنسوية والايطالية . ولا يحق لنا ان نقول هذه احسن او تلك احسن

(١٦) علم الميت بما يعمله الحي

طهار بالفيوم . احمد افندي مؤمن السيد . يعتقد بعض العلماء ان الميت يعلم ما يعمله الحي فهل هذا صحيح وما رأيكم في ذلك

ج . لم نرَ في كل ما وقفنا عليهِ من مباحث العلماء الباحثين في هذا الموضوع دليلاً اقنع جمهورهم بصحة هذا الاعتقاد او بنفيهِ ولكن تشوُّق الناس الى معرفة ذلك وعدم قيام دليل يقنع جمهور العلماء الباحثين في هذا الموضوع بصحة هذا الاعتقاد يضطر الباحث الى الوقوف موقف المنتظر . ومن الناس من يعتقد اعتقاداً ثابتاً ان ارواح بعض الاموات تجلّت لهُ وخاطبتهُ بما يدل على انها كانت تعلم بما يعملهُ فلا يصحُّ صرفهُ عن هذا الاعتقاد لانهُ قد يكون صحيحاً وعدم شعور غيرهِ بما يشعر بهِ هو لا يؤخذ دليلاً على فساد شعورهِ الاَّ اذا ثبت انهُ مصاب بدَخَل في عقلهِ

(١٧) مكان تعلم الزراعة

ومنهُ . اي البلدان افضل لتعلُّم الزراعة وعلم المناجم انكلترا او فرنسا او اميركا

ج . المزية الكبرى للتفضيل ليس للبلاد بل لاجتهاد الطالب فان كثيرين من اشهر علماء الزراعة وعلماء المناجم لم يتعلموا في مدرسة وكثيرون غيرهم درسوا في اكبر المدارس ولم يستفيدوا شيئاً . ولكن اذا اريد استعمال العلم الزراعي في القطر المصري فالافضل ان تكون المدرسة الزراعية في بلاد من البلدان الحارة ومزروعاتها من نوع المزروعات المصرية . وعليهِ فمدرسة الزراعة المصرية خير المدارس للتلامذة المصريين وان تكون مدرسة علم المناجم في بلاد كثيرة المناجم كاميركا

(١٨) الزواج المتاخر

ومنهُ . يتأخر الاوربيون في الزواج الى ان يبلغ الرجل منهم الخامسة والثلاثين ويفضلون ذلك لكي لا يكثر اولادهم . واما المصريون فمتى بلغ الشاب منهم عشرين سنة الحَّ على ابويهِ ليزوجاهُ فما رأيكم في ذلك

ج . ان ما يفعلهُ المصريون اصح من

حيث الصحة ولكن لا بدَّ من مراعاة امور اخرى وهي تقوية الاخلاق ومعرفة قيمة الحياة وما يطلب من كلٍّ من الزوجين نحو الآخر حتى يعيشا في الوئام ولعل تزوج الشاب وهو بين الخامسة والعشرين والثلاثين والشابة وهي بين العشرين والخامسة والعشرين اوفى بالمراد من حيث الصحة ومن حيث الاخلاق

(١٩) فائدة السناتوريوم

بحر الجبل بالسودان . فاخوري افندي عبد الشهيد . ما هي فائدة السناتوريوم وما هي الامراض التي تعالج فيهِ واين هي اشهر المصحات التي من هذا القبيل

ج . المصحات مستشفيات مقامة في اماكن صحية جدًّا يراد بها بالاكثر المداواة بطيب الهواء والتدابير الصحية من حيث الاقامة في الهواء النقي ونور الشمس وتدبير الطعام ولاسيما للجنود الناقهين او المقيمين في اقاليم حارة وللمصابين بداء السل في الدرجة الاولى والثانية . واشهر المصاح التي قرأنا عنها في اوربا موجود في الغاب الاسود Black Forest في الجهة الشرقية من دوقية بادن بالمانيا

(٢٠) الاسنان وقت الولادة

ستراتفورد . من ولاية كنكنتكت بامير كا . الخواجه جورج جبور . طيه قطعة من جريدة فيها حكاية عن مولود ولد في ضواحي نيويورك واسنانهُ كاملة وتكلم بعد ساعة من ولادتهِ فارجوا ان تنشروها وتعلقوا عليها

ج . قرأناها وفيها ان الطفل ولد واسنانهُ كاملة ولكن لا يقال فيها انهُ تكلم بعد ساعة بل يشار فيها الى طفل آخر نطق بكلمة امي بُعَيْد ولادتهُ . اما ولادة الطفل وفي فيهِ اسنان فمن الحوادث الواقعة ولكنها نادرة جدًّا وأما النطق باسم الام أو بصوت مثلهِ فيحدث من مجرد فتح الفم فيظن السامع انهُ نطق باسم امهِ

(٢١) الحوض المرصود

مصر . مشترك . ماذا يعلم عن الحوض المرصود وتاريخهِ

ج . عرضنا سؤالكم هذا على حضرة مصطفى افندي منير سكرتير تنظيم مصر فاجاب عنهُ بما خلاصتهُ

البناء الضخم المعروف الآن بالحوض المرصود هو من بناء محمد علي باشا أعده لعمل الاسلحة وهو على يسار الذاهب في شارع مراسينة خارجًا من ميدان السيدة زينب قاصداً القلعة . وقد سمي بالحوض المرصود نسبة الى حوض اثري كان في تلك الجهة من الحجر المنقوش

من الداخل والخارج وكان معداً للسقي وطولهُ ٢٠٧ متر وعرضه من الامام ١٠٣٨ متر ومن الخلف ١٠١٧ متر وارتفاعهُ ١٠١٩ متر على ما رواهُ المرحوم على مبارك باشا وقد اخذهُ الفرنساويون لما دخلوا مصر مع ما اخذوهُ من الآثار الاخرى ولكن الانكليز أخذوهُ منهم ونقلوهُ الى متحف لندره حيث هو الآن

ومحل الحوض المرصود هذا كان في أول الامر داراً للأمير بكتمر الساقي وهو الوزير الاول للملك الناصر محمد ابن قلاون وقد احبهُ وزوجهُ اختهُ ورزق منها ابنهُ احمد

وكانت دار الأمير بكتمر التي هي الحوض المرصود الآن من اجمل الدور واعظمها وكانت تمتد من تجاه الكبش الى بركة الفيل المشرفة عليها بناها لهُ الملك الناصر محمد بن قلاون وأدخل فيها أرض الميدان الذي أنشأهُ الملك العادل كتبغا وقصد ان يأخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاسطبل الذي للأمير بكتمر بجوار تلك الدار فبعث الى قاضي القضاة شمس الدين الحريري الحنفي ليحكم باستبدال تلك القطعة على قاعدة مذهبهِ فأبى فأرسل الى سراج الدين الحنفي وقلدهُ قضاء مصر منفرداً عن القاهرة فحكم باستبدال الأرض في غرة رجب سنة ٧١٧ هجرية

وفي أول شهر رمضان من تلك السنة مات القاضي سراج الدين وأعيد القاضي شمس الدين الى منصب القضاء وكملت الدار والاسطبل على هيئة قلما رأت العين مثلها وبلغت النفقة على بناء هذه الدار ١٥٠٠ درهماً في اليوم مع ان العجَل الذي كان مستعملاً لنقل الحجارة كان من عند السلطان وكذلك الحجارة وكانت الفعلة من اهل السجون وقدروا أنهُ لو لم يكن في هذه العمارة جاه ولا سخرة لكان مصروفها في كل يوم ٣٠٠٠ درهم فضة وأقاموا في عمارة هذه الدار عشرة اشهر فتجاوزت النفقة على عمارتها مبلغ الف الف درهم فضة اي نحو خمسين الف دينار وذلك سوى ما حمل لها من الحجاوة وما سخر فيها من العمال ويقدر بنحو ذلك المبلغ ايضاً فلما تمت سكنها الامير بكتمر الساقي وكان لهُ في اسطبلهِ المشار اليهِماية سطل نحاس لماية سائس كل سائس على ستة رؤوس من الخيل

وفي سنة ٧٣٢ هجرية تزوج انوك ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بابنة الامير بكتمر الساقي وخرج شوارها (جهازها) من هذه الدار يحملهُ ثمانمائة جمل وتسعة وتسعون بغلاً وفيهِ من المساند المزركشة والتخوت الابانوس المفضضة واواني الصيني والزجاج المذهب

واللحف والبسط والمصاغ ما يعجز القلم عن وصفهِ فدار يخرج منها مثل هذا الشوار ويلحق بها مثل ذلك الاسطبل ليست في حاجة الى التعريف عن قدر اتساعها وقيمة مجدها ورفعة صاحبها

وبقيت هذه الدار في غاية الحسن لا ينزلها الا الأمراء والأعيان الى أن كانت سنة ٨١٧ هجرية حيث كان العسكر غائباً عن مصر مع الملك المؤيد في محاربته الامير نوروز الحافظي بدمشق فعمد أحمد ابن بنت بكتمر المذكور الى الدار فأخذ رخامتها وشبابيكها وكثيراً من سقوفها وأبوابها وباع الجميع وعمل بدل الرخام البلاط وبدل الشبابيك الحديد الخشب وفطن به أعيان الناس فقصدوه وأخذوا منهُ اصنافاً عظيمة بثمن وبغير ثمن وبقيت الدار الى عهد المقريزي قائمة البناء يسكنها الأمراء واستمرت على هذه الحال الى أن تخربت وبنى في محلها الأمير صالح بك القاسمي داره المواجهة للكبش في سنة ١١٧٢ هجرية ولما مات صارت تتقلب بها الحوادث والأيام الى أن جعلت في زمن العزيز محمد علي باشا مصنعاً لعمل الأسلحة كما ذكرنا

وكان الحوض المرصود منذ أكثر من ربع قرن مستعملاً سجناً للمسجونين قبل بناء سجن قره ميدان ثم تسلمتهُ مصلحة الأملاك الأميرية وهو في حوزتها الى وقتنا هذا والآن اتخذتهُ مصلحة الصحة مكاناً للكشف على المومسات وحجز من توجد منهن مصابة بمرض

وفي سنة ١٩١٩ أعتمدت الحكومة تقسيم أرض الحوض المرصود الى قطع تباع لبناء المساكن وفتحت فيه عشرة شوارع

(٢٢) حركة الارض

زفتى . محمد افندي مهيب. اجبتم عن سؤالي في مقتطف شهر اغسطس سنة ١٩٢٢ مثبتين دوران الارض على محورها بطريقة العالم الفلكي فوكول ولكن أليس للارض حركة اخرى فان كان فما هي وما طريقة اثباتها .

ج . نعم لها حركة ثانية تدور بها حول الشمس في فلك اهليلجي ولا وجه لاثباتها بطريقة عملية ولكنها تستنتج استنتاجاً من تغير الفصول ومواقع النجوم وقياس البعد عن الشمس . ولها حركة ثالثة وهي سيرها مع الشمس والسيارات كلها نحو نجم في الفلك . وقد يكون لها وللشمس والسيارات وكل نجوم المجرّة حركة رابعة في مجرى من المجريين اللذين قال بهما الاستاذ كبتيين

باب الأخبار العلمية

مقتطف يناير

افتتحنا الجزء الاول من هذهِ السنة بالاشارة الى الاكتشاف الاثري العظيم الذي اكتشف في القطر المصري وهو مدفن الملك توتنخ اتن من ملوك الدولة الثامنة عشرة المصرية ورأينا أن نمهد لذلك بوصف ما فعلهُ سلفهُ الملك اخن اتن الذي ادخل الى القطر المصري ديانة توحيد مدارها على ان الشمس هي اله هذهِ الارض لان منها تصدر كل قوة ارضية وقد ارتقت الفنون في عهدهِ وتحررت من قيود التقليد والحقنا ذلك بمقالة عن توتنخ اتن او توت عنخ امون كما يسمَّى ايضاً وهي للاثري المشهور احمد بك كمال

وبعدها مقالة موضوعها «العلم والمال لا يجتمعان» ابنا فيها السبب الذي يمنع المنصرفين الى العلم من النجاح في الاعمال المالية

ثم الخطبة النفيسة التي القتها الآنسة مي في الاحتفال الذي اقيم لها في مدينة بيروت وموضوعها «الحركتان الصالحتان» اي تحرير المرأة وتحرير الوطنية

وبعدها كلام على الصحافة الدولية التي ترى آثارها الآن في ان الصحف صارت منتدًى تنشر فيهِ اخبار المسكونة فيبتاع الانسان بنصف غرش ورقاً يكاد يساوي هذا الثمن وفيهِ من الاخبار ما لو اراد ملك من الملوك جمعهُ لما كفتهُ عشرات الالوف من الجنيهات

ثم مقالة من سلسلة مقالات موضوعها نظام المعارف في الشرق والغرب قصد ان نعرف ما عند اهالي اوربا واميركا من هذا القبيل لعلَّ وقوفنا على ما عند غيرنا يرشدنا الى اصلاح ما عندنا. والكلام في هذهِ الحلقة خاص بنظام التعليم في المانيا

وبعدها كلام على آثار فلسطين وفيهِ خريطة البلاد والاماكن التي خصصت لجمعيات النقب المختلفة من انكليزية وفرنسوية واميركية

ثم وصف مسهب عن البحث العلمي الذي انتهى باكتشاف المكان الذي يبيض فيهِ الانكليس وتتولد هناك صغارهُ ثم تهاجر رويداً رويداً الى ان تبلغ نهر

النيل وبركة قارون وانهر سورية وانهر اوربا

وبعدهُ كلام وجيز عن الاستاذ لافران الذي اكتشف سبب الحمّى الملارية فافاد العالم باكتشافهِ هذا فائدة لا تقدر . وفيهِ صورتهُ

ثم جانب من المقالة النفيسة عن فتح الاندلس

وبعدهُ كلام مسهب على الوقاية من السل

ثم وصف الاكتشاف المصري العظيم الذي كشف حديثاً وكيف كشف وما وجد فيهِ حتى الآن

ثم جانب من خطبة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني ونحن نقلل ما ننشره منها كل مرة لان في هذا القليل حقائق علمية قلما توجد في مقالة طويلة

وبعدها مقالة مسهبة موضوعها نظرة في التاريخ اقام منشئها اسماعيل بك مظهر ادلة كثيرة على ان التاريخ ليس علماً بالمعنى الذي يفهم الآن بل هو فن من فنون الادب

ثم كلام وجيز على مسألة مناجاة الارواح فان هذه المسألة من اهم المسائل التي تشغل بال المفكرين في هذه الايام وقد عينت مجلة السينتفك اميركان جائزة قدرها خمسة آلاف ريال تعطي نصفها لاول وسيط يظهر روحاً تصوَّر صورة فوتوغرافية صحيحة والنصف الآخر للوسيط الذي يعمل عملاً نفسيًّا يقنع اعضاء اللجنة المعينة للبحث فيهِ بصحتهِ

وبعدهُ مقالة عن الملك توت عنخ امون بقلم الاثري انطون افندي زكري من موظفي المتحف المصري

وابواب المقتطف كلها حافلة بالفوائد والاخبار العلمية والادبية

شيوع التلفون اللاسلكي

يقول السنيور مركوني ان التخاطب بالتلفون اللاسلكي بين لندن ونيويورك يصبح امراً عاماً بعد مدة وجيزة

التيلملتافون Telemultaphone

استنبط احد عمال البريد الفرنسوي آلة دعاها تيلملتافون اي التلفون المتعدد ويدّعي انهُ يقدر ان يتخاطب بها ستة في وقت واحد وعلى خط واحد بدون تشويش

نفقات السفر بسكة الحديد

يدفع المشترك في بلاد الانجليز اجرة مئة ميل (١٦٠ كيلومتراً) اشتراكاً في الدرجة الاولى عن سنة كاملة ٥٠ جنيهاً و٧ شلنات وفي مصر يدفع لمثل هذه المسافة والمدة نحو ٢٢٠ جنيهاً وفي فرنسا يدفع

المشترك عن ٢٠٠ كيلومتر في الدرجة الاولى عن سنة كاملة ١٨٢٠ فرنكاً أو ما يعادل ٣٥ جنيهاً ويدفع هنا ٢٧٠ جنيها وفي ايطاليا ايضاً يدفع عن هذه المسافة والدرجة ٣٨٢٠ فرنكاً وهو ما يعادل ٤٠،٤٢ جنيهاً ويدفع هنا ٢٧٠ جنيهاً

احد اسباب الموت

جرّب الاستاذ لوب من معهد روكفلر تجارب عديدة في الذباب الذي ولد وعاش في محيط لم يعرّض فيهِ للتلوث بالجراثيم ولا للموت بالحوادث الفجائية وبعد البحث وجد ان خفض الحرارة الى درجة معينة يساعد على اطالة حياة الذباب . فالذباب الذي عاش على درجة ٣٠ سنتغراد عمّر ٢١ يوماً والذي عاش على درجة ٢٠ عمّر ٥٤ يوماً والذي عاش على درجة ١٠ عمّر ١٧٧ يوماً

وقد جرب الاستاذ لوب هذه التجارب ليثبت او لينفي الرأي القائل بان علة الموت بعض تغيرات كيماوية في الجسم تختلف باختلاف الحرارة ولكنهُ قال اذا صح ذلك في الذباب فالاحياء العالية لا تسير على هذه القاعدة لان اسباب الموت فيها علل داخلية لا بدَّ من حدوثها ولو منعنا كل خطر النكبات والحوادث الفجائية . وفضلاً عن ذلك ان بعض الاسماك مثلاً تجلد ولا تموت واما اجسادنا فلا تحتمل هبوط الحرارة الاَّ الى حد محدود

زجاج لا يكسر

صنعوا في تشكو سلوفاكيا زجاجاً يقاوم تغيرات الحرارة فقد وضعوا كأساً منهُ في موقد بلغت فيهِ الحرارة درجة الحمرة ثم اخذت منهُ وغطست في ماء بارد فلم تنكسر. وصهروا قصديراً في كأس ثانية واطفأوا الكوك المشتعل في ثالثة فلم يؤثر ذلك فيهما . ولوجود مقدار كبير من السلكا في تركيب هذا الزجاج دعوه سيلكس Silex وهو شفاف لكنهُ مسمر قليلاً لأنهُ يمتص دخان الكبريت حينما يكون مصهوراً وهو صلب جداً حتى ان الياقوت لا يجرحه وثمنهُ الآن ثلاثة اضعاف ثمن الزجاج العادي

الكاتبة اللاسلكية

من اهم الآلات التي استنبطوها حديثاً في الفن اللاسلكي هي الآلة الكاتبة اللاسلكية المدعوة بالتليتيب. وهي جزآن الجزء المرسل يحول الحروف التي تكتب بالآلة الكاتبة الى امواج كهربائية ويبعثها في الفضاء والجزء الثاني يلتقط هذه الامواج ويحولها حروفاً مكتوبة ومزية

هذه الآلة على غيرها مما يماثلها انها تدَوْزَن لاي نظام سري من الحروف ولا تختص بعلامات مورس . وهذا مما يكفل نوعاً كتمان المراسلات المرسلة بواسطة هذه الآلة فمنافعها في الحرب والتجارة عظيمة جداً

اكبر المحطات اللاسلكية

اكبر محطة لاسلكية في الولايات المتحدة محطة بورت جفرسون المدعوة براديو سنترال على سبعين ميلاً من نيويورك وهي المحطة التي ترسل الاخبار اللاسلكية الى ما وراء الاوقيانوس الاتلنتيكي فتصل اشاراتها الى بلاد الانكليز وفرنسا والمانيا ونروج . اما المحطة التي في ريفرهد بنيويورك فهي اهم محطة من النوع الذي تلتقط الرسائل اللاسلكية فهي قادرة ان تلتقط الاشارات اللاسلكية القادمة من بلاد الانكليز وفرنسا والمانيا ونروج وغيرها من المحطات وقادرة ايضاً ان تدوزن آلاتها حتى لا تلتقط اشارات المحطة المذكورة آنفاً — راديو سنترال — التي على مقربة منها . ولهذه الآلة سلك نحاسي واحد يلتقط كل الامواج القادمة مهما كان طولها والآلات هناك تفرّق هذه الاشارات بعضها عن بعض . القادم من فرنسا وحدهُ والقادم من بلاد الانكليز وحدهُ ثم ترسل بالتلغراف الاعتيادي الى المكتب بنيويورك وهذا السلك الذي يلتقط الامواج متموج فيزيل ٩١ في المائة من التشويش الذي تحدثهُ الاضطرابات الهوائية في الرسائل اللاسلكية

قياس المقدرة الموسيقية

استنبط الاستاذ سيشور الاميركي آلات وتجارب يقدر ان يقيس بها مقدرة الانسان الموسيقية ولهذه القدرة في رأيهِ وجهان — ميكانيكي وفني — ينطوي تحت الاول الآلات الضرورية والتمرين الكافي وتحت الثاني بعض مميزات فسيولوجية لا يقدر ان يشتريها الانسان كسائر العروض . والاستاذ سيشور يقدر ان يقيس هذه المميزات الفزيولوجية التي بدونها لا يقدر الانسان ان يصير موسيقياً بدقة مدهشة . وقد استنبط ايضاً مقاييس يعرف بها مقدرة الانسان على الافصاح عن عواطفهِ باسلوب موسيقي ولكنها كسائر المقاييس العقلية لم تبلغ من الدقة درجة يصح الاعتماد عليها

ومن منافع هذه المقاييس فحص الاولاد قبل ان ينفق والدوهم على تعليمهم الموسيقى . فالذي لا توجد فيهِ المميزات الفزيولوجية فمن العبث الانفاق على

تعليمهِ الموسيقى والاحصاءات تدل على ان الشعب الاميركي ينفق سنوياً ٤٠٠٠٠٠٠٠ ريال على التعليم الموسيقي اكثر مما ينفق على التعليم في المدارس العالية والفنية . فهذه المقاييس تساعد على عدم الانفاق جزافاً

واستنبط مقاييس اخرى يبنيها كلها على الاعتقاد ان القوة الموسيقية تولد مع الانسان ولكن يمكن قياسها وهو في دور الطفولة ويقول ان اختباره في الكثيرين الذين فحصهم يعزّز هذا القول

عدد السكان

كان عدد سكان الارض في اوائل القرن التاسع عشر نحو ٧٠٠ مليون فبلغوا سنة ١٨٥١ نحو ١٠٧٥ مليوناً . وهم الآن نحو ١٦٦٠ مليوناً اي انهم زادوا على المضاعف في ١٢٠ سنة . وكان متوسط الزيادة في النصف الاخير من القرن الثامن عشر اكثر من متوسطها في النصف الاول وبلغ اقصاهُ في العشرين السنة الاخيرة فاذا استمرّت الزيادة على هذا النمط تضاعف عدد السكان سنة ١٩٨٠ . وبعد قرون قليلة تمتلئ الارض كلها بالسكان وبعد الفي سنة لا يبقى في الارض مكان الاّ لوقوف سكانها

ولقد كان عدد السكان في مصر ٤٤٧٦٤٤٠ في تعداد سنة ١٨٤٦ و ٦٨٣١١٣١ في تعداد سنة ١٨٨٢ وهم الآن نحو ١٤ مليوناً . وكان عدد السكان في الولايات المتحدة ٢٤٥٠٠٠٠٠ سنة ١٨٥١ وهم الآن نحو ١١٠ ملايين . والسبب الاكبر لهذه الزيادة في عدد السكان الاعتناء بحفظ الاطفال وتطبيب المرضى والوسائل الصحية التي تتخذها الحكومات لمكافحة الاوبئة

سن الانسان الاميركي

نشرنا في مقتطف اغسطس الماضي رأي الاستاذ اليوت سمث في السن التي وجدت حديثاً في نبراسكا باميركا . ولما اجتمعت جمعية علم الحيوان في نوفمبر الماضي عرض فيها الاستاذ اليوت سمث مثال هذا السن وايد رأيهُ السابق بادلة جديدة فعارضهُ الدكتور ودورد ذاهباً الى ان السن من اسنان دب من الدباب المنقرضة الاّ ان الاستاذ اوسبرن وهو اول من وصف هذه خالف الدكتور ودورد في ذلك والظاهر ان المسألة لا تزال على بساط البحث لأن الاستاذ اوسبرن يظن ان اليوت سمث تسرع في حكمهِ . ولكن لا يبعد ان يكتشف ما يؤيد رأيهُ او ينقضهُ

Orientalisches Seminar Freiburg i. Br.

التعليم العالي في المانيا

كان عدد الطلبة في الجامعات الالمانية في بداءة الحرب ٦٠٠٠٠ فصار عند انتهاء الحرب ٩٠٠٠ وهو الآن ٨٢٦٦٨ وهاك عدد الطلبة في بعض الفروع

	١٩١٤	١٩٢٢
اللاهوت الانجيلي	٤٣٧٠	٢٩٧٤
« الكاثوليكي	٢٠٥٠	١٧٩٥
الحقوق	٩٨٤٠	١٦٨٣٤
الطب	١٦٠٤٨	١٥١١٠
طب الاسنان	٩٧٦	٤١٦٧
الفلسفة وعلم اللغات	١٤٤٠٠	١٢٨٢٣
الرياضيات والطبيعيات	٨١٣٢	٩٢٥٧
الصيدلة	١١٠٠	١١١٢
الاقتصاد	٢٨٣٦	١٧٧١٤

فيرى من الزيادة الكبيرة في كل الفروع تقريباً والنقص في طلبة علم اللاهوت اتجاه الاميال بعد الحرب حتى الفلسفة وعلم اللغات زاد طلابهما

الاوتوموبيل بدل سكة الحديد

ليس في هندوراس باميركا الوسطى سكة حديدية تصل بين الاوقيانس الاتلنتيكي والباسيفيكي فانشئت بينهما سكة يسير عليها الاتوموبيل اغنت عن سكة الحديد

تقييد المهاجرة عقلياً

اكثر سكان اميركا من اوربا. وكان المهاجرون الى الولايات المتحدة الاميركية حتى سنة ١٨٨٢ اكثرهم من شمال اوربا وغربها اي من الانكليز والالمان والمجاورين لهم . ثم قلت مهاجرة هؤلاء وزادت المهاجرة من جنوب اوربا وشرقها وقد اهتم الاميركيون حديثاً بامتحان القوى العقلية في المهاجرين فوجدوا أن الآتين منهم من جنوب اوربا وشرقها احط في قواهم العقلية من الآتين من شمال اوربا وغربها . وهم يرون الآن ان تقييد المهاجرة بفحص القوى العقلية ايضاً لئلا ينحط مقياس اميركا العقلي

سرعة الطيارات

جرت مسابقة للطيارات في الولايات المتحدة في ١٤ اكتوبر الماضي بلغت فيهِ سرعة اسرع الطيارات في الاشواط المستقيمة ٢٢٠ ميلاً في الساعة . وهي سرعة فائقة. وينتظران تزيد السرعة في السنة القادمة مما كانت عليهِ هذه السنة. وحبذا لو ان صانعي الطيارات والمشتغلين بهذا الفن قللوا من اهتمامهم

بسرعتها بعد ما بلغت نحو ٢٢٠ ميلاً في الساعة وانصرفوا الى تأمين السفر فيها وتقليل حدوث النكبات مما يجعل للطيارات مقاماً تجاريًّا فيعتمد عليها في تسهيل المواصلات بين الاقطار الشاسعة. ان كان ذلك في حيز الامكان

الحديد في اوربا

ان فرنسا تفوق سائر بلدان اوربا بمقدار ما فيها من الحديد وهي الثانية في ذلك والولايات المتحدة الاولى . ويقدر ما فيها من الحد بنحو ٤٣٦٩٦٠٠٠٠٠ طن او اكثر من ثلث ما في اوربا كلها وتجيء الجزائر البريطانية بعد فرنسا وفيها ١٨٫٢ في المائة مما في اوربا وبعدها اسوج وفيها ١٢٫٥ في المائة فالجمهورية الالمانية وفيها ١١٫١ فاسبانيا وفيها ٥ في المائة فروسيا وفيها ٨٫٣ في المائة موزعة على اقسامها السياسية الجديدة

هبة لعلم الطيور

اوصى المستر هدسن العالم بالطيور بمبلغ ٧٥٠٠ جنيه للجمعية الملكية لوقاية الطيور لكي تطبع بها اوراقاً وكراريس صغيرة تشرح في كل منها طبائع طائر من الطيور وتصدرها بصورته ملونة وتوزعها على الاولاد

تلوين الاشجار

في انباء المانيا ان مهندساً المانيًّا من درسدن استنبط طريقة يقدر بها ان يلون اي شجرة من جذورها الى اطراف اوراقها باللون الذي يريده وذلك في ٤٨ ساعة فقط . ويقال ان ٥٠ غراماً من اصباغ الانيلين مع ٢٠٠ لتر من الماء كافية لانجاز هذا العمل . وقد أخذ امتيازاً بذلك وهو يريد ان يلوّن الاخشاب الرخيصة بالوان تماثل الاخشاب الغالية الثمن ويصنع منها ادوات رخيصة

مقاومة الضباب بالزيت

الضباب الذي يكثر في بعض المدن الباردة الهواء كمدينة لندن ومدينة بتسبرج في اميركا سببهُ كثرة البخار المتصاعد من ماءِ نهر فيها او مجاور لها وقد ارتأى اهل مدينة بتسبرج ان يصبوا على نهرهم قليلاً من الزيت فيغشي الماء ويقل التبخر منهُ فيقل الضباب

قطع الصحراء بالاتوموبيل

قام جماعة من الفرنسويين في دسمبر لقطع الصحراءِ الكبيرة مسافة ١٨٠٠ ميل بالاتوموبيل الذي عجلهُ يدور على مفصلات

نقل بصمة الابهام باللاسلكي

لا يمرّ يوم الا ويجيئنا العلم بما يضيّق على المجرمين ابواب النجاة ومنافذ الهرب . فقد استنبطت آلة يقدر بها رجال البوليس ان ينقلوا بصمات اباهم المجرمين باللاسلكي. وهذا امر مهم جدًّا لانهُ اذا فرّ مجرم مشهور من بلاد الى اخرى حيث لا توجد بصمتهُ يصعب اثبات شخصيتهِ ولكن هذه الآلة تتمكن من ارسال صورة بصمتهِ الى دوائر البوليس في البلدان التي يشتبه وجوده فيها وحينما يشتبهون بهِ يقبضون عليهِ ويحققون امرهُ

بين عالمين

ثبت الآن انهُ صار بالامكان التخاطب بالتلفون اللاسلكي بين اوربا واميركا فقد تكلم السر توماس لبتون بالتلفون اللاسلكي في نيويورك فسمعت اقوالهُ في لندن

ذاكرة غريبه

يقال ان اوتو شريدر الالماني لهُ ذاكرة غريبة . وقد امتحنتهُ الجمعية المتيورولوجية الالمانية فسألتهُ كيف كان الطقس في ٢٦ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٨٩٠ فقال كان الجو صافياً وقت الفجر وبعد الظهر غامت السماء وهبطت الحرارة الى درجتين اوثلاث فوق الصفر. وبعد مطالعة السجلات المتيورولوجية وجدوا ان كل ما قالهُ صحيح

وصول التلغراف الى تبت

لقد تم الاتصال بالتلغراف بين الهند ومدينة لاسا عاصمة تبت في الصين ومركز الديانة البرهمية التي كانت مقفلة في وجه السيّاح الى سنوات متأخرة

اكبر قاطرة

صنعت شركة اميركية تعرف بنيويورك سنترال لينز اكبر قاطرة في العالم تقدر ان تقطر ١٠٠ عربة محملة احمالاً ثقيلة . وقد جرّت بسهولة قطاراً مؤلفاً من ١٤٠ عربة فيها اكثر من ٩٠٠٠ طن من الفحم وهي قادرة ان تجرّ ما ثقلهُ ١٢٠٠٠ الف طن

مصباح يضيء في الماء

استنبط حديثاً مصباح من الاسيتلين يضيء تحت الماء وقوة الحرارة التي يولدها كافية لخرق لوح سميك من الحديد . ومنفعة هذا القنديل في اصلاح البواخر الغارقة عظيمة جدا

عدد المراسلات

احصت مصلحة البوستة في الولايات المتحدة المراسلات التي مرت في فروعها المختلفة في انحاء البلاد فبلغ عددها ١١٣٣٥٠٠٠٠٠٠ مراسلة فمتوسط ما يصيب الواحد من سكان الولايات المتحدة ١١٢ مراسلة يقابلهُ ٨٤ في بريطانيا و٢٥ في المانيا و٢٤ في ايطاليا

النظام المتري

اتبع النظام المتري في المقاييس والموازين والمكاييل ٤٦ مملكة وجمهورية وآخر بلاد اتبعتهُ امبراطورية اليابان ولم يبقَ مصرًّا على الانظمة القديمة الاَّ انكلترا والولايات المتحدة الاميركية. وترى التجار ورجال العلم يشكون من ذلك مرَّ الشكوى والمرجح انهم يفلحون في جعل الحكومة تأمر باستعمال النظام المتري آجلاً ان لم يكن عاجلاً

مصل يقي الكوليرا

يؤخذ من انباء باريس ان ثلاثة من اعضاء معهد باستور في تونس وفقوا الى اكتشاف مصل مضاد للكوليرا ولكي يثبتوا ذلك حقنوا انفسهم بمكروبات الكوليرا واستعملوا المصل فلم يصابوا بالداء

جائزة نوبل

نال الروائي الاسباني جاسنتو بنافنتي جائزة نوبل للآداب عن سنة ١٩٢٢ وقيمتها خمسمائة الف فرنك

مصباح كهربائي مزدوج

صُنع الآن مصباح كهربائي ذو سلكين فاذا تلف الواحد نزع من غلاف المصباح فانار السلك الآخر

قطر العالم

يرى العلماء الآن ان العالم المادي محدود ويقال انهُ اذا اكتشف مجموع آخر من مجاميع النجوم بلغ بهِ قطر العالم مليوني مليون مليون ميل

بين مراكش وموسكو

ينتظر تأسيس بريد جوي بين مراكش وموسكو بروسيا. والمسافة بينهما نحو ٣١٢٥ ميلاً تقطعها الطيارات في خمسين ساعة

قوة الاوتوموبيلات

تعادل قوة الاوتوموبيلات التي تستخدم في الولايات المتحدة قوة ثلاثمائة مليون حصان. ويبلغ عدد الخيل والبغال في تلك البلاد ثلاثين مليون فقط

الجزء الاول من المجلد الثاني والستين

صحيفة
١ الملك توتنخ آتن وكنوزهُ (مصوَّرة)
٦ توت عنخ امون لاحمد بك كمال
٩ العلم والمال لا يجتمعان
١٢ الحركتان الصالحتان . للآنسة (مي) زيادة
١٦ الصحافة الدولية
٢٠ نظام المعارف
٢٥ آثار فلسطين وسورية (مصوَّرة)
٢٨ طبائع الانكليس
٣٠ الاستاذ لافران Prof. Laveran (مصوَّرة)
٣١ فتح الاندلس . لانيس افندي زكريا النصولي
٣٧ السل والوقاية . للدكتور وديع برباري
٤٣ اكتشاف اثري عظيم
٤٦ آلات الاجسام الحية
٥٠ نظرة في التاريخ . لاسماعيل بك مظهر
٥٧ مناجاة الارواح
٥٨ توت عنخ امون . لانطون افندي زكري

٦١ باب تدبير المنزل * الاسنان والاعتناء بها . الماء والصحة . تنظيف العاج . الاعتناء بالبيانو . فوائد بيتية
٦٧ باب المراسلة والمناظرة * الفجر الاول . صورة الانسان وصور الطير والحيوان . حادثة العباسة . اصلاح خطأ
٧٤ باب الزراعة * مجلس مباحث القطن . سبب قلة محصول الفدان . مزاحمة قطن بيرو لمصر . طمي النيل وحرارة الشمس . الري وغلة القطن . تسميد البطاطس . التجارب الزراعية في اميركا . واردات القطن وصادراته . هل السكلاريدس غير مطلوب للمغازل
٨٠ باب الصناعة * الخشب من مصاص القصب
٨٣ باب التقريظ والانتقاد * الفصول . مجموعة مقالات فكري اباظه المحامي . ديوان نعمه الحاج . مختارات الجديد
٨٦ باب المسائل * وفيه ٢٢ مسألة
٩٥ باب الاخبار العلمية * وفيه ٣٣ نبذة

رسم يمثل التمثالين امام باب الغرفة الداخلية في مدفن الملك توتنخ امون
مقتطف فبراير ١٩٢٣
امام الصفحة ١٠٥